جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سنوسي سماح - سعدون هاجر

يوم: 07/07/2021

الجوانب الإجتماعية والثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م

لجنة المناقشة:

ومان حورية	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
كحول عباس	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
براهمي نصيرة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أمسكت يدي الصغيرة وأهدتني قلما وساعدتني في كتابة أول حرف، إلى من أعطت وأجزلت بعطائها، إلى من سقت وروت منزلنا علما وثقافة، إلى من تعلمت منها أن قيمة الإنسان بما يقدمه لا بما يملكه، وأن عز الإنسان بعلمه وأدبه... أمي... حماك الله وأدامك عصفورا مغردا يملأ حياتنا بأعذب الألحان.

وذلك الرجل الذي قيل فيه: "قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا ... كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا"، إلى مشعلي الذي به اهتديت، ومظلتي التي بها احتميت، إلى من علمني أن للنجاح لذة وأن المستحيل بعون الله ثم بالإصرار يتحقق، يا من لك في ذاكرة الأجيال مكانة لا تختفي... أبي... أدامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في حياتي...

إلى المحبة التي لا تنضب، إلى الأعمدة التي أرتكز عليها للصمود، إلى من شاركتهم كل حياتي، إلى الأناس الذين يقدرون معنى النجاح... إخوتي وكنزي الغالي... حماكم الله.

إلى من جمعني معهم مشواري الدراسي من بدايته إلى اليوم... وفقكم الله.

إلى الأهل والأصدقاء الذين رافقوني، وشجعوا خطوتي عندما غالبتها الأيام، إلى من أسدوا لي يد العون، إلى كل من عرفهم قلبي ونسيهم قلمي... كثر أنتم...لكم مني حبي وامتناني.

وفي الأخير أرجوا من الله تعإلى أن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه الجميع.

سنوسي سماح

إهداء

إهداء إلى:

الوالدان العزيزان اللذان أفنا عمرهما لكي يوصلان إلى هذا اليوم، اللذان علماني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة، أطال الله عمرهما وألبسهما الله ثوب الصحة والعافية ومتعني ببرهما ورد جميلهما كلمات تعجز عن شكري لهما أدامهما الله.

إلى إخوتي الغوالي: علياء، آسيا، أسعد، برهان الدين، شهد الشام

إلى العائلة الكبيرة

إلى جميع الصديقات ورفيقات الدرب والزملاء من بعيد أو من قريب

إلى معلمتي الأولى التي علمتني معنى العلم نجاة ذيابي

إلى كل من يعرفني ولم يخطه قلمي

إلى كل فلسطين ثائر من أجل نصرة وطنه

سعدون هاجر

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع حمدا كثيرا مباركا طيبا.

وفي هذا المقام نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة" ومان حورية"، التي تحملت معنا أعباء هذا العمل.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكل من علمنا حرفا إلى جميع أساتذتنا من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي.

ونختم باللهم صلي وسلم على نبينا وحبيبنا وشفيعنا وخاتم أنبيائنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
ج	الجزء
د.د.ن	دون دار نشر
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة
ص ص	من الصفحة...إلى الصفحة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة

مقـــدمـــة

مقدمة

منذ أن وطأت فرنسا أرض الجزائر سنة 1830م، وهي تعمل جاهدة على محو مقومات المجتمع الجزائري وطمس هويته العربية الإسلامية وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ منها، وكانت القوة والسلاح وسائل تصدي لسياسات فرنسا ومخططاتها الاستعمارية.

عرف الشعب الجزائري مطلع القرن الـ 20م أسلوب جديد للكفاح وهو المقاومة السياسية والثقافية وخوض غمار النشاط الفكري، حيث تمثل في تشكيل الأحزاب الوطنية وتأسيس الجمعيات والنوادي وإصدار الصحف والمجلات وبناء المدارس والمعاهد وذلك في فترة 1919-1954م، كل هذه المستجدات في الساحة الجزائرية أدت إلى بلورة الكفاح واندلاع ثورة من أجل تحرير الجزائر ونيل الاستقلال، وكانت لهذه الأخيرة تغيرات في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والثقافية وحتى الاجتماعية في حياة المجتمع الجزائري، حيث لم تقتصر مقاومته على الجانبين السياسي والعسكري فحسب بل تعدت إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية التي لم تنل حصة الأسد من الدراسات التاريخية.

أهمية الموضوع:

من خلال ما سبق يمكن القول أن الجوانب الاجتماعية والثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م من المواضيع التي لا تزال تشهد القليل من الدراسات من طرف المؤرخين، حيث نصور الحياة الاجتماعية إبان الثورة التحريرية للمجتمع الجزائري وكذلك الحياة الثقافية، ونبين ما مدى مساهمة تجانس هاته الجوانب في نشر الوعي الوطني ونيل الاستقلال.

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

- تنحصر المدة الزمنية لبحثنا في الفترة الممتدة من 1945-1962م، حيث قسمنا الدراسة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تتناول الأوضاع الاجتماعية والثقافية قبيل الثورة التحريرية 1945-1954م كمدخل للموضوع، أما المرحلة الثانية فتشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م.

- بالنسبة للحدود المكانية فتشمل الدراسة الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيار الموضوع فيرجع إلى عدة عوامل أهمها:

ذاتية: ميولاتنا الذاتية إلى مثل هذه المواضيع-تاريخ الثورة- التي لا تزال إلى يومنا هذا تشكل مجالا خصبا للبحث لما لها من تأثير كبير على دعم ثوابت الأمم.

موضوعية:

-الأوضاع الاجتماعية والثقافية والتحولات التي أحدثتها الثورة الجزائرية ساهمت بقسط كبير في إعادة بلورة العلاقات الاجتماعية والثقافية بين أفراد المجتمع الجزائري الذي جاهدت فرنسا بكل ما أوتيت من وسائل لمحو مقوماته العربية الإسلامية الجزائرية.

-التعرف على المجتمع الجزائري تركيبته وتطورات عاداته وتقاليده خاصة في مرحلة الثورة التحريرية.

-الدراسات التي تناولت تاريخ الثورة التحريرية اهتمت بالجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية وأهملت الجوانب الاجتماعية والثقافية بالرغم أن مرحلة الثورة لم تكتشف كل خباياها.

- أغلب الدراسات التي عالجت هذا الموضوع كانت قبل الثورة التحريرية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة كل التطورات في الجوانب الاجتماعية والثقافية قبيل وخلال الثورة التحريرية الجزائرية وذلك:

- بإبراز مظاهر الحياة الاجتماعية في الفترة المحددة للدراسة وحتمية الظروف التي عاشها المجتمع الجزائري وأثر استجابة مختلف شرائحه للثورة ودعمها.

- إبراز طبيعة النشاطات الثقافية ومظاهر تطورها ومساهمتها في النيل من الاستعمار الفرنسي والحفاظ على الهوية الوطنية العربية الإسلامية.

الإشكالية:

الموضوع الذي اخترناه لهذه المذكرة يعالج فترة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر وهي الثورة التحريرية1954-1962م و جوانبها الاجتماعية والثقافية ومدى مساهمتها في توعية الشعب والتمسك بمقومات الوطنية ونيل الحرية والاستقلال.

لذلك طرحنا الإشكالية التالية: **كيف كان واقع الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري إبان الثورة التحريرية1954-1962م؟**

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح بعض التساؤلات التي سوف نجيب عنها من خلال فصول المذكرة والمتمثلة في :

-كيف كانت الأوضاع العامة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية؟

-كيف ساهمت الأحوال الديمغرافية والمشاكل الاجتماعية في تفجير الثورة؟

- إلى أي مدى استطاعت الفئات الاجتماعية مساندة ودعم الثورة التحريرية؟

- كيف كان واقع التعليم في الجزائر أثناء الثورة؟

- كيف كان لوسائل الإعلام الثقافية دور في دعم الثورة التحريرية؟

المنهج المتبع:

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وللإلمام بجوانب الموضوع تم إتباع المنهج التاريخي وذلك لسرد الأحداث وفقا لتسلسلها الزمني، والمنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الأحداث والمعطيات.

خطة الدراسة:

ولمحاولة الإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اتبعت خطة تضمنت مقدمة ومدخل وفصلين.

مدخل حمل عنوان" **الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر قبيل الثورة التحريرية 1945-1954م.**

وتناولنا في **الفصل الأول** والذي جاء تحت عنوان " **الجوانب الاجتماعية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**" عرضنا فيه خمسة مباحث أولا واقع السكان في الجزائر، ثانيا دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية، ثالثا التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية، رابعا مساهمة المنظمات الجماهيرية في دعم الثورة التحريرية وخامسا مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية.

وتطرقنا في **الفصل الثاني** المعنون بـ" **الجوانب الثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**" التعليم أثناء الثورة، الثقافة في نصوص الثورة، وسائل الإعلام ودورها في دعم الثورة، كما تطرقنا إلى الشعر الثوري، ودور فريق جبهة التحرير الوطني في دعم الثورة التحريرية.

وقد اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله، الموجز في تاريخ الجزائر لعمار عمورة... بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات والرسائل الجامعية.

الصعوبات:

إذا تحدثنا عن الصعوبات فإن أي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات ومن بينها نظرا للصعوبات التي اتسم بالتشعب والتفرع وعدم القدرة على التحكم في المادة العلمية خاصة في الجانب الثقافي وضبط خطة محكمة بالإضافة إلى الإخفاق في الاعتماد على المصادر الأجنبية.

كذلك الفترة الممنوحة لإنجاز المذكرة غير كافية للإحاطة بكل جوانب الموضوع .

مدخل: الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر قبيل الثورة التحريرية 1945-1954م

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية

تعد الفترة الممتدة مابين 1945 و 1954م -الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية – فترة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر، إذ هي سنوات المخاض لميلاد ثورتنا المجيدة، فقد وقعت أحداث سياسية واقتصادية و اجتماعية وثقافية على المستوى الوطني عجلت اندلاعها في كامل التراب الوطني.

وقبل التطرق إلى الجوانب الاجتماعية خلال الثورة التحريرية ارتأينا أن نتحدث أولا عن الأوضاع الاجتماعية قبيل الثورة التحريرية حتى نقف عند الظروف والأسباب التي أدت إلى قيام الثورة.

لا يمكن الحديث عن الأوضاع الاجتماعية لمجتمع ما وفي فترة زمنية معينة دون التطرق إلى التركيبة السكانية التي يتشكل منها هذا الأخير، لذا سنتطرق أولا إلى تكوين المجتمع الجزائري، الذي كان يتشكل من ثلاثة عناصر اجتماعية، العنصر الأول هم المسلمون وهم السكان الأصليون الذين ينقسمون بدورهم إلى بربر (أمازيغ) وعرب، والثاني فهم المستوطنين الأوروبيين الذين جاءوا مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وبتشجيع من الإدارة الفرنسية، قدموا إلى الجزائر بفعل الهجرات المتوالية من فرنسا ومن مختلف أنحاء أوروبا في إطار تشجيع سياسة الاستيطان، أما العنصر الثالث فهم اليهود الذي يعتبرون من أقدم العناصر السكانية الغير إسلامية بالجزائر.

1) -التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري:

1.1-المسلمون الجزائريون: وهم سكان البلاد الأصليون وأصحابها الشرعيون، فإذا نظرنا إلى أصولهم نظرة بحث علمي بحت رأيناهم ينحدرون من أصلين اثنين: الأصل الأمازيغي الذي أطلق عليه اللاتينيون ومن والاهم اسم البربر، والأصل العربي الوارد مع الفتوحات الإسلامية، تمكن العنصران العربي والأمازيغي من الاختلاط والامتزاج تحت راية الإسلام وفي دائرة العروبة، مكونين بذلك المجتمع الجزائري الحالي[1]، وشكلوا بذلك نسيجا اجتماعيا، إلا أنه بعد الاحتلال الفرنسي انشطر المجتمع الجزائري إلى طبقات:

الأول سكان الحضر أو سكان المدن كان عددهم قليلا، في بادئ الأمر كان المجتمع في معزل عن الحياة السياسية ولم يقف في صف المواجهة مع الاستعمار بحيث تعايش المجتمع الحضري مع الأوربيين، وعلى اثر الحرب العالمية الأولى شارك مشاركة ضعيفة في الكفاح ليزداد كفاحه في 1930 ويشتد ابتداء من 1945، على العكس من هذا في البوادي والأرياف، حيث كان النضال وكانت المقاومة، موجهة ضد أعوان الاستعمار الإداري والزراعي والإقطاعيين ممن همهم الوحيد الارتزاق على حساب الشعب[2].

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، مصر، 2001م، ص ص 28 30.

[2] مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبر للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 37 38.

أما المجتمع الصحراوي في الجزائر فكان يشكل لنا قطعة فسيفسائية رائعة من خلال عديد التشكيلات الاجتماعية، فهو عبارة عن قبائل كثيرة منتشرة عبر أقاليم المناطق الصحراوية، لها نسيج اجتماعي منسجم جدا، يبدأ من شيخ القبيلة وينتهي بآخر فرد فيها، والشيئ الملفت للإنتباه سيطرة الطابع الروحي على هذا المجتمع، ومن حيث العلاقات فهو متماسك جدا بسبب تلك الروابط الأسرية التي تطبع عليه، خاصة روابط المصاهرة التي كانت منتشرة بشكل كبير بين أفراده[1].

وحسب تقديرات سنة 1946م بلغ عدد المسلمين 7.350.000 مسلما[2]، حيث ارتفعت نسبة الوفيات بين عامي 1945-1946 بسبب انتشار الفقر والأوبئة وتردي الوضع بشكل عام، في حين تزداد نسبة السكان سنة 1947م وذلك مقابل كثرة الولادات وانخفاضا نوعا ما في نسبة الوفيات، كما بلغت نسبة المواليد عند الجزائريين المسلمين 42% فيما بين1948-1950م[3].

وفي ظل هذه الأوضاع نجد الوضع الطبقي للجزائريين الذي انحصر في طبقيتين اجتماعيتين:

-**الأولى:** وهي الطبقة العاملة التي تظم الأغلبية الساحقة من الجزائريين وهي تتكون بصورة رئيسية من الفلاحين في الريف الذين يكونون % 91 من مجموع سكانه ثم من عمال المدن اليدويين والمهنيين.

والثانية: وهي الطبقة المتوسطة والتي تتكون من كبار التجار وصغارهم في المدن ومن القلة المثقفة من ذوي المهن الحرة، ومجموع أفراد هذه الطبقة ضئيل جدا.

أما الطبقة الإقطاعية أو الرأسمالية الكبيرة فلا وجود لها في المجتمع الجزائري لأن الاستعمار قام بمصادرة الأراضي من الجزائريين، خاصة في الريف، واستولى على الملكية العقارية في المدن، وعلى قطاعات التجارة والصناعة والمصارف المالية[4].

2.1-المستوطنون الأوروبيون: ونقصد بها الجالية الأوروبية التي وفدت إلى الجزائر في ركاب الإحتلال، إذ تمكنت من السيطرة على أهم النشاطات الإقتصادية في البلاد وأصبحت أكثر ثراءا[5].

---

[1] أحميدة عميراوي وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844 1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص144.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2008م،، ص987.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص58.

[4] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 1956م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م، ص92.

[5] أرزقي شويتام، "**سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830 1914م**"، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد02، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، ديسمبر2020، ص192.

فقد عمل الفرنسيون بعد احتلالهم الجزائر على تشجيع الهجرة الأوروبية إليها، فنادوا في العواصم الأوروبية بالهجرة إلى الجزائر، بلد الفرص والمغامرات، والعيش الرغد، فتدفقت الهجرة نحو الأرض الجديدة، من مدن البحر الأبيض المتوسط ومن ألمانيا وسويسرا وبلجيكا، وحتى من هولندا والبلاد الإسكندافية واستوطنوا فيها مسيطرين على أجود وأخصب الأراضي، أصبحت الجزائر مستعمرة "إستيطانية" قطعة من أوروبا في رقعة من الشرق كما كانوا يقولون[1].

تفرع المستوطنون في أرض الجزائر المحتلة إلى قسمين: القسم الأول هم أبناء فرنسا الأصليون سواء قدماء الجنود الذين استوطنوا البلاد أو النازحون إلى الأرض الجزائرية قصد استثمارها أو التوطن بها، ثم القسم الثاني من الأجانب الأسبان والإيطاليين والمالطيين وغيرهم، الذين شجعتهم السلطات الفرنسية على الهجرة وتحصلوا على الحقوق الفرنسية بواسطة التجنس، وبسبب الزواج المختلط بينهم وبين الفرنسيين، تولد قسم ثالث وهو أكبر الأقسام الفرنسية بالجزائر، وهو صاحب القوة والسلطة في هذه المستعمرة، ونقصد بذلك الفرنسيين الذين ولدوا في أرض الجزائر من آباء وأمهات فرنسيين وأجانب[2].

وعلى هذا فإن السكان الأوروبيين كانوا يمثلون مجتمعا مسيطرا، ينعم في أكثريته بمستوى عيش رفيع [3]، ونتيجة للسياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا في حق الشعب الجزائري انقسم المجتمع إلى قسمين:

-**الأول:** يتكون من الجالية الأوربية، بعد أن أتيحت لها فرصة السيطرة والاستيلاء علي أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد، وكان منهم الإقطاعيون في الريف والرأسماليون في المدن، وبذلك احتلت مركزا اجتماعيا هاما لثرائها وحماية الاستعمار لها، وقد انضم لهذه الجالية الإقطاعيون والرأسماليون لمعارضة كل إصلاح يهدف إلي ارتقاء المجتمع الجزائري.

-**الثاني:** تتكون من الشعب الجزائري الذي يحتلون المركز الأدنى من السلم الاجتماعي، وتتميز هذه الفئة بالحرمان والتهميش في كل الميادين[4].

وحسب الإحصائيات الرسمية التي قامت بها السلطات الاستعمارية أن تركيبة سكان الجزائر خلال سنة 1954م كانت كما يلي: الأجانب غير الفرنسيين عددهم 59000 نسمة، الجزائريون 8500000 نسمة،

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص193.

[2] أحمد توفيق المدني، الجزائر، المطبعة العربية، د س ن، ص ص 151 152.

[3] شارل روبيرجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص128.

[4] عبد القادر مولاي، أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1331-1375هـ /1912-1956م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2007 - 2006 م ، ص55 .

والفرنسيون أقل من مليون ساكن، كل هذه الأعداد القليلة للأوروبيين إلا أنهم كانوا يملكون معظم الأراضي الخصبة ويتمتعون بحماية الإدارة الاستعمارية[1].

2)-أوضاع المرأة في المجتمع الجزائري:

لم يكن وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية إلا جزءا شديد التلاحم بالوضع العام الذي كانت عليه الجزائر في كل مجالاتها السياسية والاجتماعية، فلا هي نالت حظا من التعليم ينير لها دروبها، ولا زوجها نال حظه من العلم حتى يحفظ لها حقوقها التي كبلتها بها العادات والتقاليد الموروثة.

فقد عاشت بصفة عامة ظروف صعبة في فترة الاحتلال الفرنسي وتعرضت للظلم والحرمان وشهدت الفقر والجهل، أينما كانت سواء في المدينة أو الريف[2]. ففي الريف الجزائري عانت المرأة فيه أكثر من معاناتها في المدينة وذلك لانتهاك حرمتها من طرف القوات الاستعمارية وهجوماتها الواسعة على سكان الأرياف منذ بداية الاحتلال تتخللها إهانات وتعذيب وسلب واعتداءات على شرف العائلات[3]، هكذا تحملت المرأة الريفية الكثير من الصبر على كل ما ألم بها من آلام و أحزان، فكثيرا ما كانت هناك زوجات وأمهات لمناضلين وقعن في قبضة المستعمر لعدة مرات[4].

فلقد كانت المرأة ماكثة في بيتها لمدة طويلة فهي تقضي وقتها في البيت وخروجها يكون نادرا ومهمتها تنحصر في تربية الأولاد وإذا خرجت تجلب الماء أو لغسل الثياب هذا يكون برقابة الزوج[5]، تقوم بالأشغال الحرفية التي كانت منتشرة في كل البيوت الجزائرية تقريبا، ولكن الأعمال الحرفية في الريف كانت أكثر انتشارا من تلك المعروفة في المدن، وكن يقمن بصناعة الخزف أو الفخار، وكن ينسجن الألبسة والزرابي زيادة على بعض الأواني المنزلية والقفف المصنوعة من أوراق النباتات وبالمقابل فإن نساء المناطق الحضرية لم يكن بوسعهن الخروج إلى ميدان العمل إلا قليل منهن بسبب التقاليد الجزائرية[6].

---

[1] عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن ، ص ص 140 148.

[2] محمد الشريف عباس وآخرون، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار هومة، الجزائر، 2007م.، ص301.

[3] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص40.

[4] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص101.

[5] عبد الله الركيبي، الجزائر في عيون الرحالة الانجليز، ج1 ، دار الحكمة، الجزائر، د س ن، ص12.

[6] محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العلمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية (1945 1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2002م، ص81.

كما نجد أنها كانت تساهم في نشاط أعمال الحقل والأعمال الفلاحية هي إذن تجمع أعباء الحياة المنزلية والاعتناء بالأطفال والمساهمة في أعمال الحقل والاعتناء بالحيوانات[1].

فلقد كان دور المرأة في الداخل، لا حاجة لها للعلم، ومن أراد أن يوفر لبناته ذلك فيعلمهن القرآن الكريم و القليل من الجزائريين من يوافق على إرسالهن إلى المدارس الفرنسية، وحسب تفكير أوليائهن فإنها تضطر إلى التوقف عن الدراسة وملازمتها للبيت نزولا عند رغبة العائلة وعادات وتقاليد البلاد[2].

ونتيجة للظروف الشاقة، نجدها من بين الذين وقعوا فريسة سهلة بين أيدي المشعوذين وبحكم طبيعتها الساذجة وجهلها أيضا كانت تعتقد أن هؤلاء هم أولياء الله الصالحين، تستجاب دعوتهم، وحين يعتريها شعور بالعجز أو الضعف إزاء بعض المشاكل والمواقف الصعبة التي تواجهها في الحياة ولا تجد لها حلا تلجأ إليهم، اعتقادا منها أن لهؤلاء القدرة على المنح و المنع ومكاشفة الغيب، فكان لهذه الثقة آثارها الوخيمة على حياتها[3].

أما عن وضع المرأة في المدينة خلال الاحتلال فقد تطورت قضية المرأة في الأربعينات، حيث أعطت المرأة عناية فائقة وصارت قضيتها تناقش في الجرائد والمؤتمرات، وبدا اسمها يبرز في الصحافة وخلال هذه المرحلة الحافلة بالأحداث ثابرت المرأة على إثبات وجودها بالنضال السياسي والاجتماعي وذلك بمساهمتها في الحركة الإصلاحية ومشاركتها في الحركات الوطنية[4].

وفي الفترة الممتدة من1945إلى 1954م لعبت المرأة الجزائرية عامة خلالها دورا فعالا في التعبئة السياسية، فخلال هذه الفترة تم تأسيس خلايا نسوية لحزب الشعب الجزائري التي كان من دورها نشر فكرة الكفاح من أجل الاستقلال بين الفئات النسوية خاصة في أماكن تجمعهن لاسيما عند إحياء حفلات الزواج والختان وذلك بواسطة الخطب والأناشيد الوطنية والتي كان معظمها يمجد الشهداء الذين راحوا ضحية مظاهرات 08 ماي 1945.[5]

---

[1] أندري لوكورتوا، جزائر الخمسينات، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزيدة، د ط، لزهري للنشر، الجزائر، 2008م، ص84.

[2] صبرينة بودربوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية أنموذجا(1965 1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 2011م، ص17.

[3] يمينة بشي، "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال**"، مجلة المصادر، العدد3، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار الحكمة للطباعة، الجزائر، 2000م، ص214.

[4] أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص ص 19 20.

[5] محمد الشريف عباس وآخرون، كفاح المرأة الجزائرية، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص ص 339 340.

3)-الــوضع الصحي:

كان الوضع الصحي في غاية الخطورة، نتيجة للأوضاع الغير صحية التي يعيش فيها، جراء انعدام النظافة وغياب أدنى شروط الحياة الضرورية، وبذلك فإن مراكز الصحية لم تكن في متناول الجميع، حيث لم يستفد منها إلا سكان المدن بينما أغلبية سكان الأرياف يتداوون بالطب التقليدي[1].

فالنسبة للخدمات الطبية والمنشآت الصحية فإن السلطات الاستعمارية لم تهتم إلا بالمراكز الآهلة بالعمرين وكان التداوي في الأرياف وفي القرى يتم بالطرق التقليدية مثل استعمال العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية واللجوء في كثير من الأحيان إلى الرقيا والنار والتمائم[2].

وكإشارة إلى تردي الوضع الصحي للجزائريين كان نصف الأطفال الجزائريين تحت الخمس سنوات يموتون من جراء انعدام الرعاية الصحية وتدهور الوضع الاقتصادي لعائلاتهم، وبسبب الأمراض المعدية و الجوع واضطراب التغذية والنقص فيها وحالات الحرمان الكثيرة والجهل هي التي تشكل العوامل الجوهرية لكثرة الوفيات وتدهور الحالة الصحية عند مجموع السكان إضافة إلى الاختلال الحاصل بين التزايد السكاني والتناقص في الإمكانيات المادية[3].

فكان في حالة يرثى لها وذلك في ظل غياب وسائل التطبيب وقلة الخبرات، فلم يكن للمجاهد الطبيب الخبرة اللازمة للتحليل ولا غرفة الإنعاش اللازمة ولا وسائل التعقيم المطلوبة للجراحة، إضافة إلى عدم توفر الأدوية الكافية للعلاج وانعدام المادة المخدر، وبالرغم من توفر المستوصفات ولو بشكل قليل إلا أن سوء ظروف التنقل وقلة الوسائل أو انعدامها في بعض الأحيان، كانت تؤدي بحياة الكثير من الجرحى خصوصا الحالات المستعصية كجروح في البطن والصدر والجمجمة[4].

فأصبح التداوي من أصعب الأمور إذ كان العلاج تقليديا بدائيا حيث أصبحت تتم العمليات الجراحية تحت أغصان الأشجار، يستعمل فيها المنشار الحديدي لقطع العظام، وشفرة الحلاقة والخيط العادي لخياطة وقطع اللحم، واستعمل بدل الكحول العطر، وتجرى هذه العمليات والمريض غير مخدر، أغلبها تتم بغرض انتزاع الرصاص، وعلاج الكسور والجراح، بالإضافة إلى بعض الأمراض كالسعال والصداع، وكان غالبا مايلجأ الطبيب إلى الأعشاب في حال إنعدام الأدوية [5].

---

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002م، ص187.

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، قسنطينة، 1984م، ص47.

[3] غالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص46.

[4] محمد صايكي، شهادات من قلب الجزائر، تق:محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص159 160 .

[5] عائشة حسيني، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية "الولاية الرابعة أنموذجا"، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص09.

علما أن هذه الطرق انتشرت أكثر في القرة والأرياف بين الاهالي مما أدى إلى تدهور الأوضاع الصحية بحيث كان معدل العمر عند الجزائريين لا يتجاوز 50سنة في حين نجد عمر الأوربي يصل إلى 72سنة، إلى جانب الأمراض المنتشرة آنذاك خاصة مرض السل ونقص المستوصفات الخاصة بهذا المرض[1].

4)-الأوضاع المعيشية:

كانت الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية تتخبط في مأساة حقيقية تجلت مظاهرها في تدني المستوى المعيشي، فلقد كانت الأوضاع المعيشية للمجتمع الجزائري متدهورة جدا مما زاد من تعاستهم وشقائهم، وخيم البؤس على حياة الجزائريين واغتصبت أراضيهم وممتلكاتهم، وبذلك أضحى الجزائريين ضيوفا في أراضيهم، إضافة إلى تدهور الوضع الصحي وانتشار البطالة مما دفع بالكثير إلى الهجرة بعيدا عن أوطانهم لسد رمق العيش ولو بأبسط الوسائل.

كان الفلاحون أكثر حرمانا، من بينهم النساء والأطفال المصابون بسوء التغذية، وفي داخل معسكرات التجمع فالناس هناك تموت جوعا، أما في ما يخص الغذاء فكان مستوى التغذية لدى الفرد الجزائري متردي جدا بسبب افتقار طعامه للحريرات، إذ كان غذاءه الرديء يمثل ثلث القيمة الغذائية لغذاء الفرد الأوربي[2].

كما تم تجريد السكان من أراضيهم الصالحة للزراعة، وتحويلهم إلي خماسين عند الكولون يعانون الحرمان والتشرد خاصة سكان الصحراء، وغالبيتهم يعيلون أسرهم من خلال المساعدات التي تقدم لهم علي مستوى البلديات أو تقدمها لجان الإغاثة[3]، كل هذا ساهم في تدني المستوى المعيشي للجزائريين وسوء أحواله وتخبطه في فاقة الفقر والجوع، وقد عبر عن هذه الحالة المزرية شاعر الثورة التحريرية مفدي زكرياء.

من خلال قصيدته الشعرية بعنوان الذبيح الصاعد نقتطف منها الأبيات التالية:

أمن العدل، صاحب الدار يشقي ودخيل بها، يعيش سعيدا؟
أمن العدل، صاحب الدار يعرى وغريب يحتل قصرا مشيدا؟

---

[1] عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1427هـ 1428هـ/2006م 2007م، ص40.

[2] محمد قريشي ، المرجع السابق، ص ص34 37.

[3] لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959 ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م، ص ص60 70.

ويجوع ابنها، فيعدم قوتا وينال الدخيل عيشا رغيدا؟؟

ويبيح المستعمرون حماها ويضل ابنها، طريدا شريد؟؟[1]

وأصبحت البطالة منتشرة بشكل واسع إذ تعتبر من أخطر الآفات الاجتماعية لما سينجر عنها من موجات كبيرة من الهجرات سواء من الريف الجزائري إلى المدن أو من كليهما معا إلى فرنسا أو حتى البلدان العربية الأخرى، فخلال سنتي1940-1950م نلاحظ أن الجزائريين الذين بلغوا سن العمل في هذه الفترة تقاسموا العمل والإنتاج مع المعمرين الأوروبيين لاشتراكهم في الأراضي المستغلة نفسها ونتج عن ذلك تضاءل فرص العمل[2].

طوقت ظروف العمل الصعبة الأهالي في الريف، بتقاضيهم أجور زهيدة إضافة إلى الاستغلال الذي كان يعاني منه العمال الزراعيون الجزائريون في مزارع الكولون دون أن ننسى الشريحة الاجتماعية المقهورة من الخماسين، تولدت عن هذه الحالة ظاهرة النزوح الريفي نحو المدن[3].

فهذه الطبقة الكادحة الآتية من الريف نحو المدينة لازالت تعيش مستوى منخفض جدا، فأغلب أفرادها عاطلون عن العمل إلا أعمالا مؤقتة مثل مسح الأحذية والحمالة، ومسح البيوت، وبيع الصحف والعمل اليدوي، بحيث أن العامل الجزائري كان لا يسمح له بأن يعمل في حقل الصناعات الفنية أو المعامل الهامة حتى لا يتمكن من تعلم أي حرفة أو مهنة تتيح له ضمان العيش والعمل، وحتى لا يتمكن من نشرها في بلاده ويستفاد منها وحدد عمله في الأعمال الشاقة[4]، مما كان يعرضهم لخطر الأمراض الفتاكة والحوادث المؤلمة[5]

تدهورت المستويات المعيشية نظرا لفقدان الجزائريين أراضيهم وقطعان ماشيتهم، وانتشار الفقر والمجاعة والبطالة إضافة للحالة الصحية المزرية، أثقل كاهل الشعب وأدى بالمجتمع إلى الإنهيار، جعلت به يتخذ الهجرة ملاذا له هروبا من واقعه المظلم بحثا عن وسيلة يسد بها رمقه[6]، متجها إلى عدة بلدان من العالم سواءا كانت إلى فرنسا ذاتها أو إلى عدة بلدان عربية أخرى، حيث اضطر الكثير من هؤلاء الكادحين إلى الهجرة إلى فرنسا في أعداد ضخمة حتى بلغوا نصف مليون شخص طلبا للعمل وبحثا عن مورد الرزق[7].

---

[1] مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص22 .

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، ط1 ، بيروت، 1997م، ص151.

[3] قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران السانيا، وهران، 2007م، ص31.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 م، تر :مسعود حاج مسعود، ط2 ، دار الشابطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،2012 م، ص23 .

[5] قنانش محمد، المرجع السابق، ص32.

[6] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص317.

[7] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، المرجع السابق، ص68.

هذه الأسباب كدوافع إجتماعية بسبب ارتفاع المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا إلا أن هناك دوافع أخرى: كالتوزيع الغير عادل للثروة والمداخيل، توسع المستوطنون في زراعة الكروم على حساب الزراعة الغذائية في الجزائر وقلة المشاريع الصناعية واستحواذ الأقلية الأوربية على المناصب والوظائف [1]، وفي سياق آخر أحجمت فرنسا عن التصنيع في الجزائر، وذلك رغبة منها في إبقاء هذه الأخيرة تابعة للإقتصاد الفرنسي، إذ أن رجال الأعمال الفرنسيين رفضوا استثمار أموالهم في الجزائر وتصنيعها[2].

ويرجع بعض المؤرخون أن من بين أسباب الهجرة النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين وعدم وجود توازن بين السكان، وهذا ماتطرق إليه الباحث "عمار بوحوش" في كتابه "العمال الجزائريون في فرنسا" أن الزيادة السريعة في السكان تعتبر الدافع الكبير للهجرة وخاصة في بلد ارتفعت فيه العناية الصحية، وقلت فيه الوفيات بشكل لم يسبق له مثيل[3].

ولكن الاستعمار حتى في فرنسا لاحقهم بالمتاعب فسلط عليهم الذل والهوان وسخرهم إلى العمل في مهن مرهقة وشاقة لا مستقبل للعامل فيها بأبخس الأجور، ودون أي ضمان اجتماعي أو رعاية صحية أو قانونية، كما أنهم تعرضوا للمعاملة العنصرية الفضيعة المتميزة بالشدة والقساوة، وارتفعت الهجرة الجزائرية بشكل كبير خلال الفترة الممتدة من سنة 1947 إلى1954 خاصة نحو فرنسا، وصل عدد الذين اختاروا الاستقرار بها سنة 1947 إلى 44900 مهاجر ليقفز العدد سنة 1954 إلى 212064 مهاجر[4].

أما بالنسبة للهجرة إلى البلدان العربية، فكانت هي الأخرى، هروبا من ظاهرة البطالة والبؤس الاجتماعي، وبحثا عن الأمن والاستقرار وضمان العيش، فكانت هذه الهجرة باتجاه بعض البلدان العربية مثل تونس والمغرب، حيث كان دخول الجالية الجزائرية إلى تونس سهل للغاية، فلم يكن إلا بواسطة بطاقة التعريف فقط[5].

---

[1] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013 2014م، ص14.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص148.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص165.

[4] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم، 1994م، ص211.

[5] مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص173.

المبحث الثاني : الأوضاع الثقافية:

أولا-التعليم

لقد ضيقت الإدارة الفرنسية الخناق على المدارس القرآنية والعربية لكي تجعل من اللغة الفرنسية مع مرور الزمن لغة تعليم بعد أن جعلت منها لغة إدارة وتعامل، إلا أن الجزائريين صمدوا أمام الإدارة الاستعمارية وواجهوا الفكر الاستعماري بفكرهم العربي الإسلامي وذلك عبر مؤسساتهم الدينية والتعليمية .

1-المدارس والمعاهد التعليمية العربية والفرنسية

لقد انتشرت وتنوعت المؤسسات عبر كامل تراب الوطن وذلك خلال الفترة الاستعمارية 1945-1954م، وهذا ما يتضح لنا من خلال رصدنا لتلك المؤسسات:

1-1المدارس العربية :

مدرسة الحياة: توجد بمدينة تبسة، تأسست في 14 نوفمبر1944م وذلك من خلال استئجار أبناء المنطقة لمحل وحولوه إلى أقسام تجرى فيها الدروس التعليمية مع تخصيص قسم واحد لحفظ القرآن الكريم، فلقت دعما كبيرا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان هدف هذه المدرسة هو سعيها إلى نشر التعليم العربي بين الأطفال الجزائريين[1].

مدرسة مازونة: تأسست على يد الشيخ محمد بن الشارف الذي أقامها من ماله الخاص، ودرس بيها حوالي 64سنة، اكتسبت هذه المدرسة شهرة علمية منذ توليها هذا الشيخ وأدت دورا كبيرا في المحافظة على الثقافة العربية والإسلامية من خلال استقطابها لعدد كبير من الطلبة، واجهت هذه المدرسة الكثير من المضايقات من طرف الاستعمار الفرنسي، إلا أنها ساهمت في تكوين طلبة أصبحوا شيوخا فتحوا بدورهم مدارس قرآنية في مختلف المناطق[2].

مدرسة العرفان: تأسست سنة1945م بعين مليلة، حيث تبرع أحد المصلحين بقسم أريد به تعليم أبناء المنطقة مبادئ العقيدة الإسلامية، حيث ضمت هذه الأخيرة 4أقسام وإدارة ومرافق ضرورية، وتوافد إليها ما يقارب 300 تلميذ.

مدرسة نادي الرشاد بالقصبة : تأسست سنة 1940م بعد استئجار شقة في عمارة ذات طابقين، احتوت هذه المدرسة 6 أقسام صغيرة ومسكن، وأمام توافد المتواصل لأعداد التلاميذ الكبير استأجرت ثلاث ملحقات في كل من نادي الموصلية وباب الجديد المعروف بالخلدونية وملحقة قرب جامع فارس، وقد

---

[1] سميرة نقادي، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية ما بين 1919-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008/2007م، ص145.

[2] جمال مخلوفي، التعليم العربي في حوض الشلف خلال الفترة 1830-1945م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009/2008م، ص ص 52 53.

حظيت هذه المدرسة بالرضا عند زيارة كل من البشير الإبراهيمي والعربي التبسي لها نظرا للمجهود المعتبر التي تقدمه المدرسة[1].

مدرسة مستقبل الشباب: هي مدرسة مختلطة إناثا وذكورا، تقدم دروسا في حب الوطن والقيم الحقيقية التي تبني مجتمعا جزائريا متماسكا إضافة إلى تعليم القرآن الكريم واللغة العربية[2].

مدرسة الثبات: تأسست في 1944م وهي مدرسة تنسب إلى جمعية الثبات بالجزائر، حيث تبرع أحد أعضاء الجمعية بمحل قصد اتخاذه مدرسة تعليمية عربية، ثم توسعت ل 4أقسام وإدارة حيث وفد إليها العديد من التلاميذ.

إلى جانب هذه المدارس توجد مدارس أخرى كالمدرسة الصادقية ومدرسة الفلاح بالأصنام (الشلف) ومدرسة التربية والتعليم [3]...الخ حيث كان لهذه المدارس الأثر البالغ في خدمة الأمة الجزائرية، وذلك بالمحافظة على مقوماتها ووحدتها الاجتماعية ,حيث كانت مصدر زاد من المعارف الدينية واللغوية لهؤلاء المتخرجين الذين ساهموا بأفكارهم وثقافتهم في نشر التعليم العربي الحر.

1-2- المعاهد العربية:

لقد تم بناء وتأسيس المعاهد العربية الإسلامية في الوطن الجزائري بأشكال هندسية معمارية ذات مستوى ثقافي، وتخرج منها جيلا متشبعا بالثقافة العربية خاصة خريجي الثانويات العادية، في حين أن هذه المعاهد أنقضت أجيالا آخرين وفتحت لهم آفاق للمستقبل بعد أن رمتهم بعض الثانويات والمتوسطات إلى الشارع، فكانت هذه المعاهد قد كونت اطارات دينية وثقافية لها كفاءة عالية نوعا ما[4].

ومن بين هذه المعاهد نذكـــــر:

معهد الحياة: تأسس سنة 1914م بمدينة القرارة بولاية غرداية الذي كان يحمل اسم معهد الشباب ثم تغير اسمه إلى معهد الحياة سنة 1954م، اعتبر أول معهد علمي متطور بالجزائر، اهتم بالتعليم الديني والعلوم الحديثة ,فتخرج منه جيلا مثقفا كان منهم: المعلم ، المؤلف، الواعظ، الشاعر وحتى الكيميائي .

ومن أهم النشاطات التي كان يقوم بها معهد الحياة إنشاء الفرق التمثيلية وتحرير المجلات الأدبية والعلمية وتنظيم الرحلات الكشفية، وأكثر من هذا فإن المعهد ركز على القرآن الكريم لأنه أساس العلوم واشترط حفظه[5].

معهد الكتانية: تأسس سنة1947م بقسنطينة واعتبر كفرع من فروع جامع الزيتونة بالجزائر، وبطبيعة الحال كانت تطبق نفس برنامج جامع الزيتونة، وخلال سنة 1953م عرف معهد الكتانية ظروفا صعبة

---

[1] سميرة نقادي، المرجع السابق، ص ص146 147.

[2] مسعودة يحياوي مرابط، المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في الجزائر في القرن العشرين، تر: محمد معراجي، المجلد الأول، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص ص242 243.

[3] سميرة نقادي، المرجع السابق، ص ص 147 148.

[4] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص

[5] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983م، ص ص198 212.

أثرت على نشاطه سلبا خاصة في الانقطاع عن الدراسة، بسبب إضراب الطلبة احتجاجا على حال المعهد الذي آل إليه والذي أصبح نادرا ما يهيئ لهم مناخا مناسبا للدراسة[1].

وبالتالي فإن هذه المعاهد وخاصة معهد الحياة كان في حقيقة الأمر منارة للعلم والثقافة في الجزائر خاصة والعالم الإسلامي عامة، فتمحور هدفه حول خلق جيل مثقف متخلق يخدم وطنه، وساهم بشكل كبير في القضاء على البدع والفساد المنتشر في المجتمع، وبترسيخ مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

1-3المدارس الفرنسية

مدرسة التكوين المعلمين ببوزريعة: ظهرت سنة 1948-1949م ببوزريعة الجزائر العاصمة، كان عدد المعلمين المتكونين بها 436طالب ثم ارتفع إلى 509طالب وهذا العدد في تزايد مستمر[2].

مدرسة الجعافرة : ظهر مشروع هذه المدرسة في 20اكتوبر 1949م بمدينة المسيلة، وتم بناء في 1950م وهي مدرسة خاصة بالبنات المسلمات ,واختارت لهم الإدارة الفرنسية معلمين جزائريين يدرسون التعليم الفرنسي في هذه المدرسة[3] .

إلى جانب مدارس أخرى نذكر منها: مدرسة ساند، مدرسة لافونتان، مدرسة سيفين، ومدرسة عين خروبة وغيرها .

1-4-المعاهد الفرنسية

معهد الدراسات الإسلامية العليا: هو معهد متخصص في الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الفرنسية أسس سنة 1946م[4]

معهد الدراسات السياسية: أنشأ بموجب أمرية 09أكتوبر 1945م ,وبدأ العمل خلال الموسم 1947-1948م، والتكوين في المعهد يدوم 3سنوات .

معهد التمدين: أنشأ بموجب قانون 11جويلية 1942م وبدأ العمل سنة 1946م، هذا المعهد مخصص للمهندسين المعماريين والمهندسين التقنيين ,ويمنح الشهادة بعد سنتين من الدراسة .

معهد النظافة والطب لما وراء البحار: أنشأ المعهد سنة 1947م، كان يحمل اسم الطب الكولنيالي لإفريقيا الشمالية، يقدم شهادتين متخصصتين في النظافة والطب لما وراء البحار .

معهد العلوم الإدارية والاجتماعية: أنشأ بموجب أمريه 09أكتوبر 1945م وبدأ أشغاله في1947م بهدف تكوين متخصصين في العلوم الاجتماعية ومطلعين بالمشاكل السياسية والاقتصادية لشمال إفريقيا، ولضرورة سماح لطلبة شمال إفريقيا مواصلة هذا التخصص في جامعة فرنسا.

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي الى غاية الاستقلال 814ق م 1962م، دار إيديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 226 227.

[2] حورية مايا فضة، الجزائر في عهد الحاكم نايجلان1948-1951م، وزارة الثقافة، الجزائر،2013م، ص149.

[3] كمال بيرم، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة 1840-1954م، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013م، ص63.

[4] يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954م، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص184.

معهد الدراسات الفلسفية: أنشأ في 25جوان 1952م بهدف تقديم تعليم مكافئ لمعاهد التخصص الفرنسية والأجنبية ليسهل نشر البحوث المتخصصة لجامعة الجزائر [1].

كل هذه المدارس والمعاهد الفرنسية قامت فرنسا بتأسيسها من أجل منافسة المعاهد والجامعات الإسلامية التي كان يتوافد إليها الجزائريين داخل الجزائر وخارجها كالأزهر والزيتونة لأنها يتلقون ثقافة معادية للاستعمار مناديه للاستقلال.

2-المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية:

2-1-المساجد: لقد أدت المساجد دورا مهما خلال الفترة الاستعمارية خاصة فيما بين 1945-1954م، حيث كان لها قيمة تاريخية هامة في الحياة الثقافية للجزائريين، فقد كانت تمارس عدة وظائف باعتبارها مركزا تعليميا وتثقيفيا، حيث أصبح المسجد رمزا من رموز تاريخ الجزائر.

فمن أهم أدواره أنه مكان لممارسة الشعائر الدينية خاصة تحفيظ القرآن الكريم وبعض العلوم الإسلامية وأداة للصلاة وجمع للزكاة وبه يفطر ويمسك الصائم، إلى جانب تقديم الإرشادات بما يخص الحج فهو ملجأ الجميع ,من زاهد أو مسافر أو طالب علم ومقر للتشاور، كما كان أيضا يتمتع بوظيفة القضاء وحل مشاكل الناس[2].

أما بالنسبة للدور الثقافي الذي لعبته المساجد فتمثل في الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية، فلا توجد قرية من قرى الجزائر خالية منه، فقد كان مركزا للعبادة وغرس مبادئ الأساسية في نفوس الأطفال وشحنهم بالروح الوطنية ومقاومة الاستعمار بجميع الطرق ,حيث يتلقى هؤلاء القراءة والكتابة باللغة العربية[3].

2-2الزوايا:

عرفها يحي بوعزيز أنها عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام، تحتوي على بيوت للصلاة وتعليم العلوم العربية الإسلامية، وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية والعلف وإيواء الحيوانات التي تستعمل في أعمال الزاوية[4].

لقد عرفت الجزائر عددا هاما من الزوايا أدت دورها على أكمل وجه، وانتشرت انتشارا واسعا في الأرياف والمدن، وعمت كل جهات الوطن تقريبا في المناطق الغربية والوسطى كمنطقة القبائل التي شهدت انتشارا

---

[1] العكروت خميلي، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين 1909-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008م، ص ص70 77.

[2] سعاد فويال، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص ص8 9

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص44.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص214.

واسعا للزوايا[1]، ومن بين الزوايا التي كانت تنشط قبل اندلاع الثورة الجزائرية الزاوية التيجانية التي أسسها الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني[2].

لقد كانت للزوايا دورا فعالا في أوساط الجزائريين وذلك بخلق التوازن بين الأرياف والمدن [3]، وعملت على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتلقينه لكل أطياف المجتمع وبصورة مكثفة ومتواصلة مما ساعد على محو الأمية نوعا ما[4]، والاستفادة من تعاليمه الدينية والدنيوية خاصة في الأخلاق والسلوك [5]، حيث كانت مدة الدراسة في هذه الزوايا غير محددة وتقدم دروس مجانية [6]، إضافة إلى تربية طلابها غلى الزهد والعفة والدفاع عن كرامتهم، كما تمنعهم من تقليد المستعمرين في أخلاقهم وآرائهم وعاداتهم لأن ذلك يعتبر تشبها بالكفار، بحيث يمنع الطالب من اللباس الأوروبي ولا يتكلم اللغة الفرنسية داخل الزاوية أو خارجها لأنها لغة العدو[7].

كل هذا ساعد الزاوية على تكوين جيل ذو علم وأخلاق وتربية محافظا على الرسالة التي حملها وأصبحوا علماء وفقهاء ومجاهدين خلال الثورة التحريرية، دافعوا من أجل الحرية والاستقلال مثل مصطفى بن بولعيد الذي كان ابن زاوية محض وأصبح عضوا من أعضاء قادة الثورة الجزائرية[8].

لقد احتضنت هذه الزوايا اللغة والثقافة العربية الإسلامية وعملت على نشرها في سبيل محاربة الجهل والأمية ونشر العلم والمعرفة والدفاع عن مقومات الشخصية الوطنية وحمايتها من الزوال .

2-3-الكتاتيب القرآنية:

صدرت في وجه المستعمر وهو المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى وتربيته الأساسية على يد الطالب أي الشيخ الذي يقوم بتلقين مبادئ القراءة والكتابة مع تحفيظ القرآن الكريم على ظهر قلب [9]، ومعظم الكتاتيب القرآنية في الجزائر بسيطة المبنى والمظهر، قليلة الإمكانيات المادية، أصحابها هؤلاء

---

[1] طيب جاب الله، "**دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري** "، مجلة المعارف، العدد 14، أكتوبر 2013م، ص ص137 .138

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص215.

[3] عبد العالي بوعلام، "**الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15، قسم العلوم الإسلامية المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011م، ص467.

[4] طيب جاب الله، المرجع السابق، ص148.

[5] عبد العالي بوعلام، المرجع السابق، ص467.

[6]AboulKacem Saadallah, Histoire Culturelle De L'Algèrie1830-1954, Dar Al Gharb Al Islami, Liban, 1998, P174.

[7] محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د س ن، ص93.

[8] أحمد مريوش، محاضرات مسجلة في تاريخ الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2018م.

[9] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ط7، المطبعة التعاونية،1965م، ص ص 43 45.

الطلبة من الطبقة الفقيرة جدا والكادحة، يتصدون لتعليم القرآن الكريم في هذه الكتاتيب للحصول على لقمة العيش[1].

ومن بين الكتاتيب التي انتشرت في الجزائر نجد: مسيد برقصة, مسيد سيدي بوقدور، مسيد سيدي بن علي، مسيد الحمامات، مسيد حوانيت سيدي عبد الله، مسيد الدالية، مسيد جامع زاوية سيدي محمد الشريف الزهار و مسيد جامع سفير[2].

إن الدور الذي قدمته الكتاتيب القرآنية كان هاما جدا خاصة في المحافظة على القرآن الكريم والطابع العربي الإسلامي للجزائر شكلا ومضمونا، وفي مقاومة وإفشال سياسة الفرنسة والتنصير على الثقافة الوطنية الجزائرية .

ثانيا-النوادي الثقافية والرياضية

كانت النوادي في الجزائر فضاءا للاحتكاك بين الجزائريين وملتقى لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية والدينية وأهمها الثقافية ,حيث كان يحضرها نخبا متنوعة بهدف نشر الأفكار الوطنية والفكرية التي تنمي الشعور الوطني وإشباع أفراد المجتمع بالثقافة العربية الإسلامية ومن بين تلك النـــوادي:

2-1-النوادي الثقافية: كان لهذا النوع من النوادي دورا فعالا في تنشيط الحركة الثقافية بالجزائر، وخاصة أنها كانت تنظم دروسا ومحاضرات باللغتين (العربية والفرنسية)، إذ تعتبر وسيلة للمثقفين لنشر القيم التي يقترحونها لحل مشاكل المجتمع الجزائري التي يردون النهوض به وتقدمه وتطوره[3].

والأهم من ذلك أنها كانت تؤدي وظيفة المدرسة وتساهم في التربية والتعليم والتوجيه بالإضافة إلى إقامة العروض المسرحية والتظاهرات الثقافية والدينية، كما أنها عالجت أيضا الفكر المعاصر المتمثلة في التراث والطب والاختراعات والأدب والتاريخ وغيرها من المواضيع الأخرى[4].

ومن أشهر النوادي الثقافية التي ظهرت بالجزائر: نادي صالح باي(1907م) بقسنطينة, نادي شباب المغير(1947م) بسكرة، نادي ندرومة الثقافي (1950م)، نادي السعادة(1930م) ونادي التقدم بالبليدة[5].

2-2-النوادي الرياضية:

تأسست النوادي الرياضية لإثبات وجود الجزائريين المسلمين وفرض تفوقهم، حيث كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي التي تتكفل بالأنشطة الرياضية، وكانت لها فرعا هدفها التعارف وجمع كلمة

---

[1] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص158.

[2] سعاد فويال، المرجع السابق، ص ص12 13.

[3] دحماني يوسف، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا 1900-1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830 1962م، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015م، ص118.

[4] هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص93.

[5] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، دار شطايبي، بوزريعة، ص ص 126 127.

الشباب الجزائري لغاية الوطن، ومن أهم الفرق الإسلامية الرياضية: مولودية الجزائرية، الاتحاد الرياضي الإسلامي البليدي، الإتحاد السطايفي والمولودية القسنطينية، إلى جانب الجمعيات الوطنية التي كانت تنشط هذه الفرق نجد: جمعية الطليعة، جمعية الرياضة الإسلامية وجمعية الشبيبة الإسلامية[1].

يمكن القول أن هذه الجمعيات الرياضية الجزائرية كانت تنشط في زمن يفتقر إلى أبسط الإمكانيات والوسائل المادية، كما أنها لم تلقى أي عون من أي جهة معنية هذا من جهة إلى جانب عرقلة نشاطها من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية من جهة أخرى.

ثالثا-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة إصلاحية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، تأسست الجمعية في 05ماي1931م على يد صفوة من العلماء المسلمين الجزائريين الذين ينتمون إلى مدرسة التجديد الإسلامي[2]، اتجهت الجمعية منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري، وتعليمهم لغة أبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث العربي الإسلامي، بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعلق كبير بالجزائر، التي ابتليت بالاحتلال الفرنسي الذي يهدف إلى محو مقوماتها وشخصياتها العربية الإسلامية[3].

3-1-أهدافها:

كان من وراء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحقيق مجموعة من الأهداف هي :

-الرجوع إلى مبادئ الإسلام الأصيلة عن طريق إحياء الكتاب والسنة، وتنقيته من الشوائب وخدمة الإسلام والمسلمين[4].

-محاربة رجال التبشير المسيحي، وإحياء القيم الأخلاقية الإسلامية الصحيحة التي دعى إليها الدين الإسلامي، حيث كان يرى ابن باديس أن مشكلة المسلمين هي الابتعاد عن المنهج النبوي وضعف الوازع الديني[5].

- إحياء اللغة العربية ويتضح ذلك من خلال قول ابن باديس: "اللغة العربية هي الرابطة بين الماضي الجزائر المجيد وحاضرها الآخر ومستقبلها السعيد وهي لغة الدين والجنسية والقومية واللغة الوطنية المغروسة[6]."

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص32.

[2] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص111.

[3] ناصر الجويلي، "**جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة**"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 49 50، جوان 1988م، ص109.

[4] أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1922م، ص175.

[5] عبد الكريم بسيس، ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935 - 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2003/2002م، ص105.

[6] أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012/2011م، ص37.

-محاربة الآفات الاجتماعية وكل ما حرمه الشرع وذلك بالرجوع إلى السلف الصالح، ومحاربة الطرفين والمتعاونين مع الاستعمار[1] .

-نشر التعليم العربي الحر وتوعية وتثقيف وتهذيب الجزائريين وإحياء التاريخ الإسلامي وإنشاء المدارس، وتأسيس المساجد والمكاتب القرآنية وتعليم القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية، ومحاربة الجهل والانحلال الأخلاقي ونشر العلم ومكارم الأخلاق [2].

-محاربة سياسة الفرنسة والإدماج والتمسك بالاستقلال الجزائري وارتباطها بالحضارة العربية الإسلامية .

-بعث شخصية وطنية أصيلة لا تتأثر بالتيارات الغربية والشرقية .

-إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية.

-الاهتمام بتعليم المرأة القراءة والكتابة والتاريخ العربي الإسلامي لأنها المربي الأول للأجيال الصاعدة.

-الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .

-توعية الشباب الجزائري بالشخصية الوطنية وتهيئته للنضال في المستقبل[3].

3-2-نماذج لبعض الشخصيات الثقافية للجمعية:

عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس ولد 4 سبتمبر 1889م بقسنطينة من عائلة عريقة في الحسب والنسب والجاه، من أكبر أسر مدينة قسنطينة، ومعروفة في تاريخ الجزائر، حفظ القرآن في سن مبكرة، أتقن أبجديات التربية ومبادئ اللغة العربية ومعارف أخرى، سافر إلى تونس 1908م حيث التحق بجامع الزيتونة وتحصل على شهادة العالمية بجامع الزيتونة ثم عين مدرسا فيه، بعدها إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة ومكث في المدينة المنورة لاكتساب المعارف، كانت له وقفة في مصر حيث التقى بكوكبة من المفكرين واستفاد علميا منهم[4] .

ساعدته فترة إقامته بالمشرق العربي مراقبة واكتشاف واقع البلاد الإسلامية التي كانت تحت سيطرة الاحتلال الأوروبي، كما استطاع أن يصل إلى قناعة كبيرة مفادها أن التخلف الذي يعيشه العالم الإسلامي يرجع التسلط السياسي وانعدام النظام الشوري وشيوع كافة أنواع الاستسلام والاستعانة والضعف والتوكل .

عاد عبد الحميد بن باديس إلى الوطن في 1913م وقام بإنشاء جمعية التربية والتعليم وإلقاء الدروس في المساجد، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، توعية الشعب الجزائري إصدار الجرائد والصحف

---

1 عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الاخرى 1931-1945، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م، ص145.

2 أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص ص 38 39.

3 الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص25.

4 عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص134.

وكتابة المقالات...توفي عبد الحميد بن باديس في 16أفريل 1940م ودفن في مقبرة آل باديس بقسنطينة[1].

-**الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:** ولد في 14سبتمبر1889م بسطيف، حفظ القرآن الكريم على يد أبيه وعمه، هاجر إلى المشرق العربي سنة1911م حيث أتم دراسته العليا في المدينة المنورة وتنقل إلى دمشق فعين أستاذا للأدب في أحد المعاهد، ثم عاد إلى الجزائر 1921م حسب الاتفاق الذي كان بينه وبين ابن باديس، من المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، طاف المشرق العربي معرفا بالقضية الجزائرية ودعا لمناصرتها ماديا ومعنويا، ألقى الخطب والمحاضرات في المؤتمرات العربية، عين رئيسا للجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في20ماي1965م[2].

-**الشيخ العربي التبسي:** هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ول سنة 1895م بجنوب غرب تبسة تربى في بيت علم ودين، حافظا للقرآن الكريم، كان مدرسا في الزوايا، انتقل إلى الزيتونة ليتم دراسته الثانوية، انتقل إلى مصر سنة 1926م حيث تفرغ لدراسته وتحصل هناك على شهادة العالمية، اغتيل من طرف المستعمر الفرنسي سنة 04أفريل 1957م[3].

-**الشيخ الطيب العقبي:** ولد سنة 1890م بسيدي عقبة ببسكرة كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هاجر إلى الحجاز سنتة 1895م مع عائلته واستقر هناك، وأخذ من مشايخها مخلف العلوم وهناك نشر في الصحف عدة مقالات في الدين والسياسة[4].

انتقل الشيخ العقبي إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي وعند عودته من باريس قدم تقريرا عن نتائج المؤتمر الإسلامي في تجمع شعبي بملعب العاصمة ،كانت له نشاطات عديدة في نادي الترقي، وله عدة جرائد من بينها الإصلاح، توفي الشيخ العقبي يوم 21ماي 1960م[5].

-**الشيخ مبارك الميلي:** ولد سنة 1898م بميلية، تعلم على يد بن باديس الذي أرسله إلى الزيتونة وأتم دراسته هناك، عاد إلى الجزائر وباشر التعليم بقسنطينة والأغواط وميلية، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتخب عضوا إداري ،حيث أسندت له أمانة المال، ثم كلف بالتسيير وأمور الجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، أبرز الشيخ مبارك الميلي نشاطا كبيرا بكتاباته خصوصا في مقالاته الصحفية التي نشرت بالصحف الجزائرية الناطقة باللغة العربية من بينها جريدة المنتقد وجريدة الشهاب والسنة والبصائر التي استلم إدارتها من الشيخ الطيب العقبي عام 1937م.

---

[1] مصطفى محمد بن حميدات، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997م، ص86.

[2] بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص411.

[3] خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 2، دار ألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص128.

[4] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص424.

[5] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2006م، ص ص30-38.

كان الشيخ مبارك الميلي يتميز بأسلوب قوي واضح ذو نزعة مجددة مناهضة للأحوال المزرية التي كان يعيشها الجزائريين ,وللشيخ عدة مؤلفات وكتب ,توفي الشيخ مبارك الميلي في 09فيفري1945م[1].

-**الشيخ أحمد توفيق المدني(1899م-1984م):** من مواليد مدينة تونس وهو جزائري الأصل زعيم سياسي، درس بالزيتونة وشارك في النضال الوطني ضمن الحزب الدستوري ,سجن عدة مرات، له عدة مؤلفات منها كتاب "الجزائر" 1931م، كتاب "هذه الجزائر" في 1957م,وكتاب "حياة الكفاح" في ثلاثة أجزاء، كانت له نشاطات سياسية وصحافية داخل الجزائر وخارجها وذلك من أجل القضية الجزائرية[2].

3-المؤسسات الثقافية للجمعية ودورها في نشر الوعي الوطني:

3-1-المدارس والمعاهد التعليمية

3-1-1-المدارس التعليمية: إن من أهم أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو التعليم وتكوين جيلا مثقفا واعيا، حيث يمكن اعتبار 1944م العودة الحميمية إلى نشاط الجمعية التعليمي، فخلال هذا العام أسست جمعية العلماء المسلمين 73مدرسة في مدن الوطن وقراها، وقد كان للجمعية نشاطا واسعا في هذا الميدان رغم العراقيل التي كانت تواجهها من طرف فرنسا ،ومن بين هذه المدارس نذكر أهمها:

مدرسة بن خلدون (الخلدونية) بالأصنام في 24أكتوبر1944م بحضور رئيس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي، **ومدرسة النادي** بتنس، **مدرسة التربية والتعليم** بغليزان تأسست قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، **مدرسة الإصلاح** بوادي رهيو، وعليه إذن كانت هذه بعض نماذج عن مدارس الجمعية، فهي كانت كثيرة ومنتشرة في جميع أنحاء الوطن، حيث بلغت سنة1948م حوالي 140مدرسة أو أكثر[3].

3-1-2-المعاهد التعليمية:

معهد عبد الحميد بن باديس: في 1945م وهو أول معهد أسس من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو معهد للتعليم الثانوي بقسنطينة بغية تمكين خرجي مدارسها الابتدائية من متابعة دروسهم الثانوية[4].

معهد دار الحديث(تلمسان): أشرف عليه الشيخ البشير الإبراهيمي[5].

معهد تبسة: تولى نشاطه الشيخ العربي التبسي، حيث تم نقل طلبة الجامع الأخضر بقسنطينة الذي كان يشرف عليهم الشيخ المبارك الميلي ولما اشتد عليه المرض تم نقلهم إلى تبسة، وذلك في السنة الدراسية

---

[1] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص ص423 426.

[2] نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخها والعلاقة بينهما، ط 2، دار الأنوار، د ب ن، 2016م، ص29.

[3] جمال مخلوفي، المرجع السابق، ص ص76 78.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، المرجع السابق، ص215.

[5] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص188.

1941-1942م، بأمر من مجلس الإدارة بقسنطينة، حيث تعذر العربي التبسي من المجيء إلى قسنطينة وذلك لحاجة مدينة تبسة له في مجال التعليم[1].

3-2الصحف والنوادي الثقافية:

3-2-1-الصحف:

اهتم زعماء الجمعية بالصحافة لما لها دور في توعية المجتمع وتثقيفه والتواصل بين مختلف شرائحه وتبليغ الأفكار ومن أهم الجرائد والصحف نجد:

جريدة البصائر في سلسلتها الثانية سنة1947م وهي جريدة جامعة تعبر عن الاتجاه الإصلاحي تناولت الجريدة مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية وسياسية[2]، وفي سنة 1949م أصدر أعضاء الجمعية جريدة شعبية باسم **الشعلة** كان الهدف منها نقد الفئة المتعاونة مع الاستعمار [3]، ونجد كذلك صحيفة **السنة النبوية** و**الشريعة المحمدية** بالإضافة إلى **الصراط السوي** , وجريدة بالفرنسية أسمتها **الشباب المسلم** سنة1952م وغيرها من الجرائد[4].

ساهمت صحافة الجمعية مساهمة فعالة في نشر الوعي الوطني وسط الشعب الجزائري وعلى محاربة الاستعمار الغاشم ومحاربة الطرق الصوفية المتعاونة مع الاستعمار ,كما ساهمت الحركة الأدبية في نشر التعليم العربي ووحدة القضايا السياسية بالرغم من المضايقات والملاحقات والسجون والتعذيب الذي كان يلقاه رجالات الجمعية.

3-2-2-النوادي الثقافية:

كان هدف الجمعية من إقامة النوادي الثقافية هو إيجاد مكان عام تجمع الشباب فيه على اختلاف نزعاتهم الفكرية والسياسية والثقافية ,وذلك عن طريق البرامج الدينية التي تقدم في النادي حتى تضع الشباب في جو مشبع بمبادئ الإسلام والعروبة، ومن بين النوادي التي أنشأتها:

نادي الترقي: تأسس سنة 1926م وتم افتتاحه رسميا في جويلية 1927م، حيث كان قبلة القصاد من كل بلاد ,ومن أبرز المشاريع العظيمة التي برزت من اجتماعات نادي الترقي المختلفة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت ركنا متينا في بناء القومية الوطنية الجزائرية[5].

نادي الإخوة: تأسس في 13مارس1933م من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ,وقد كان لهذا النادي عدة أسماء منها نادي الرشاد، نادي الأخوة الإسلامية ونادي الإخلاص.

---

[1] خالد أقيس، المرجع السابق، ص152.

[2] عبد الجاسم الساعدي، "**الصحف الجزائرية**"، العدد13536، مركز المعلومات دار الحياة، السعودية، 03أفريل2000م، مجلة الحياة، ص ص 21 22.

[3] صالح فركوس،" دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية 1954 1962م"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28،الجزائر، 2007م، ص261.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص197 198.

[5] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات 1925-1954م، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1977م، ص109.

نادي الإصلاح: تأسس سنة 1934م، كان يهدف هذا النادي إلى إعانة الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم، وتأسيس عيادة مجانية لمداواة الأهالي وتشجيع الرياضة، وكان مقر النادي الجزائر العاصمة ببلكور.

بالإضافة إلى بعض النوادي الأخرى مثل نادي الاسلامي 1933م, ناديالاتحاد (قسنطينة)، نادي التقدم(البليدة)، نادي العمل(سكيكدة)، نادي النجاح(سيدي بلعباس)، نادي النهضة ونادي السلام(تيزي وزو)، نادي الاتحاد(مليانة) ونادي الشبان المسلمين(تلمسان)[1].

مما سبق ذكره يمكننا القول أن صحافة الجمعية ومدارسها ومعاهدها ونواديها والمساجد التي كانت تابعة لها قد أحدثت انعطافا وتغييرا ملموسا في نهضة الجزائر الثقافية.

4-صحافة الحركة الوطنية :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وصدور قرار العفو العام من طرف السلطات الاستعمارية عن أحزاب الحركة الوطنية في 16مارس1946م، دخل الشعب الجزائري مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار [2]، حيث استئنف النشاط السياسي وتكونت بذلك أحزاب سياسية أهمها : "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "إضافة "للحزب الشيوعي"، كل هذه الأحزاب أصبحت تؤمن بفكرة الاستقلال وكان لكل حزب جريدة ناطقة باسمه فقويت بذلك الصحف الوطنية[3].

4-1-صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كانت من الصحف التي دافعت عن القضية الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي بحثا عن الحل السياسي للوضع المتفاقم آنذاك، ومن جملة صحفها :

جريدة المساواة: صدرت أول مرة في مارس 1944م، والتي عملت على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، صودرت الجريدة ثم استأنفت نشاطها الصحافي ابتداءا من 02جوان1946م، كانت تصدر باللغة الفرنسية [4]، حملت شعار" المساواة بين الرجال وبين الشعوب والأجناس" لمؤسسها فرحات عباس[5].

جريدة الجمهورية الجزائرية: أكد فرحات عباس أن جريدة المساواة أصبحت تحت اسم "الجمهورية الجزائرية" وذلك في 25جوان1948م[6]، تصدر هذه جريدة أسبوعا باللغة الفرنسية، وجاءت لتعبر عن

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص110.

[2] عبد القادر كركيل،" **واقع الصحافة الوطنية ما بين (1945 1954م)**"، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2006م، ص45.

[3] زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص43.

[4] أحمد بن مرسلي، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2007م، ص15.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، د ط، تر:أبو بكر رحال، منشوراتANEP ، 2005م، ص197،

[6] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء، 2003م، ص37.

أفكار ومبادئ فئة خاصة من الشعب الجزائري وهي البرجوازية الجزائرية التي طالبت بفكرة الإدماج تحت ظل الاتحاد مع فرنسا فيدراليا[1].

جريدة الوطن: جريدة وطنية تصدر مرتين في شهرين بالعاصمة, مديرها فرحات عباس، صدرت في مارس1948م باللغة العربية، جمعت هذه الجريدة نخبة من الاقلام الجزائرية من بينهم مالك بن نبي غلب على موضوعاتها الطابع السياسي[2].

4-2-صحافة الحزب الشيوعي الجزائري:

لم يكن للحزب الشيوعي الجزائري أي صدى في أوساط الجزائريين لأنه ومنذ البداية لم يكن يؤمن بوجود أمة جزائرية يقول في هذا الصدد:" إن الأمة الجزائرية هي في طور التكوين " وكأنه يقصد بذلك أنه ينقصها العنصر الأوروبي لكي تكتمل, ولهذا ناضل أعضاء الحزب لتقوية أواصر الوحدة بين الجزائريين والفرنسيين[3].

استخدموا في ذلك الصحافة كوسيلة مهمتها الدفاع عن الحركة ومن جملة ما أصدر هذا الحزب ما يلي:

جريدة الجزائر الجمهورية : جريدة أسبوعية باللغة الفرنسية صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1938م، ثم تحولت إلى يومية وواصلت سيرها بعد الحرب العالمية الثانية[4].

جريدة الحرية: صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية صدرت سنة1943م بالجزائر العاصمة[5].

جريدة الجزائر الجديدة: جريدة عربية ظهر أول عدد لها في 01جويلية1946م، تولى إدارتها كاتب الحزب الشيوعي عمار أوزقان، تناولت الجريدة المواضيع الثقافية، كما اهتمت بنشر الأخبار الوطن العربي[6].

4-3-صحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

ظهر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946م، وهو امتداد لحزب الشعب، ومن أهم أهداف الحزب المطالبة بالاستقلال الجزائر استقلالا تاما، استعمل هذا الحزب الصحافة كسلاح أساسي

[1] عبد القادر كركيل، المرجع السابق، ص52.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص200.

[3] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص197 198.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص200.

[5] عبد القادر كركيل، المرجع السابق، ص 58.

[6] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص258.

لنشر الوعي قبل السلاح، فكانت صحافته من الركائز الأساسية للعمل الوطني [1]، ومن جملة صحفها ما يلي:

جريدة الأمة الجزائرية : صحيفة شهرية باللغة الفرنسية صدرت سنة 1946م، تمحورت أهدافها في أفكار الحزب وهو الاستقلال التام للجزائر[2].

جريدة المغرب العربي: جريدة أسبوعية، تصدر باللغتين العربية والفرنسية بالجزائر العاصمة في 13جوان1947م، تمثلت أهدافها في المطالبة بالحرية والديمقراطية والسعي نحو الاستقلال التام[3].

جريدة الجزائر الحرة : صدرت بتاريخ 18أوت1949م، وهي جريدة نصف شهرية بعد توقيف جريدة المغرب العربي، كانت تصدر باللغة الفرنسية[4].

جريدة المنار: هي جريدة سياسية ثقافية دينية صدرت في 29مارس1951م، كانت مواضيعها تغطي مختلف القضايا السياسية على الساحة الجزائرية[5].

صوت الجزائر: جريدة نصف شهرية ذات اتجاه سياسي، اجتماعي، أدبي، صدرت في نوفمبر 1954م، بالجزائر العاصمة، جمعت الجريدة عدة شخصيات من مختلف أقطار الوطن العربي[6].

جريدة صوت الشعب: جريدة أسبوعية وسياسية صدرت بالجزائر العاصمة في 21أوت1954م، شعارها "كفاح، نظام، تضحية"[7].

يمكننا القول أن هذه الجرائد الصادرة من مختلف الأحزاب الحركة الوطنية كانت تمثل الواقع الجزائري بطريقة مكتوبة حضارية، حيث كانت تعبر وتنقل معاناة الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار الفرنسي، وقد كان لهذه الصحف صدى داخل الجزائر وخارجها، بالإضافة إلى دعوة هذه الجرائد إلى المحافظة والتمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية، والحث على مبادئ الإسلام والعروبة.

---

[1] زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م، ص93.

[2] مجموعة باحثين، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، ص368.

[3] عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر(دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص44.

[4] عبد القادر كركيل، المرجع السابق، ص49.

[5] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص199.

[6] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر: أحمد حمدي، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003م، ص189.

[7] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص190.

الفصل الأول

الجوانب الاجتماعية خلال الثورة التحريرية

المبحث الأول: واقع السكان في الجزائر

المبحث الثاني: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية

المبحث الثالث: التنظيم الصحي ودوره دعم الثورة التحريرية

المبحث الرابع: مساهمة المنظمات الجماهيرية في دعم الثورة التحريرية

المبحث الخامس: مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دعم الثورة التحريرية

المبحث الأول: واقع السكان في الجزائر

ساهمت سياسة فرنسا الإستعمارية إلى انقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين، الأولى تضم عناصر أوروبية متمتعة بالحماية الفرنسية وقد وصل عدد أفرادها في سنة 1956 م إلى 800 ألف نسمة، والتي كانت تسيطر على أهم النشاطات الاقتصادية في البلاد، أما المجموعة الثانية فهي تتكون من الشعب الجزائري(الأهالي) الذي وصل تعداده في سنة 1956 م إلى أكثر من 10 ملايين نسمة، وهم يحتلون المركز الأدنى في السلم الاجتماعي، ويعيشون على هامش الحياة[1] .

1-السكان:

لقد اختلفت الطرق المتبعة لدى الإدارة الفرنسية في تعداد سكان الجزائر، ففي الخمسين سنة الأولى من الاحتلال كان الإحصاء يعتمد على عدد المساكن لمعرفة عدد السكان، وفي سنة 1882 أدخلت الإدارة الفرنسية أول مرة نظام دفتر التسجيلات للحالة المدنية في البلديات الجزائرية، و أصبح تعداد السكان يعتمد على هذا النوع من الدفاتر التي تسجل فيها حالات المواليد والوفيات[2].

انخفض نسبة النمو السكاني في الريف بين سنتي1954-1960م، بينما بلغ معدل النمو الحضري في هذه الفتر7.3 وكان معدل النمو السنوي2.3 سنويا، وقد يعود انخفاض معدل النمو النسبي والزيادة الفعلية بين سكان الريف إلى عدة عوامل منها الحرب التحريرية التي أدت إلى تطوع القادرين على حمل السلاح في صفوف جيش التحرير الوطني، والتجنيد الإجباري للشباب الجزائري في الجيش الاستعماري الفرنسي في الجزائر، وعدم إقبال السكان على الزواج وتأجيله مما أدى إلى انخفاض المواليد بين سكان الريف وارتفاع الوفيات بسبب الحرب التحريرية، وانخفاض المستوى المعيشي[3]

وحسب بسام العسلي، أشارت إحصائيات عام1954م الرسمية أن عدد سكان الجزائر بلغ9528000 منه 8486000 من الجزائريين و 1042000من الأوربيين[4]، ونفس الإحصائية نجدها عند أبو القاسم سعد الله حيث يعتبر نمو هؤلاء يتماثل مع نمو سكان فرنسا نفسها[5].

وكما شهدت الفترة الممتدة بين 1952-1956م ارتفاع معدل المواليد وكان هذا الانفجار السكاني استجابة طبيعية ومضادة لمحاولات القضاء على العنصر المسلم وعاملا مساعدا في انفجار الثورة وإمدادها بالقدرة القتالية[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاص1830-1900م، دار هومة، ط1، الجزائر، ص140.

[2] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984 م ، ص68 69.

[3] السعيد مريبعي، التغيرات السكانية في الجزائر 1936-1966م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص180.

[4] بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، 1982م، ص24

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص26.

[6] بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 24 25.

وفي الفترة الممتدة بين 1956-1961م انخفض معدل المواليد عن الفترة التي سبقتها فوصل إلى 33 في الألف سنة 1956 ثم نزل إلى 31 في الألف سنة 1957، ويعود السبب الرئيسي في هذا الانخفاض إلى الحرب التحريرية [1]، وفي عام 1960 بلغت نسبة الولادات 43% ونسبة الوفيات 15% [2]وبذلك عادت نسبة السكان للارتفاع سنة 1961 إلى 39 في الألف[3].

يتوزع معظم السكان في المناطق الساحلية الخصبة ولا تتجاوز النسبة في مناطق الصحراء الجنوبية الشاسعة شخصا لكل ميل مربع، وتبقى الظاهرة الأكثر أهمية في التركيب السكانب هي فتوة المجتمع الجزائري ففي سنة 1954 لم تكن نسبة من يزيد عمرهم عن الستين بأكثر من خمسة بالمائة وكان هذا المجتمع يضم نسبة 50 %من الذين تنقص أعمارهم عن العشرين عام[4].

فالمجتمع الجزائري انقسم إلى قسمين سكان الحضر أو سكان المدن وتمركزوا في شمال البلاد، واعتمدوا في نشاطهم على قطاعات متنوعة، والقسم الثاني فهم سكان الريف والذين استقروا في الهضاب العليا والصحراء واعتمدوا على الزراعة[5].

وكان التوزيع الجغرافي لسكان الجزائر كالآتي[6]:

-منطقة صحراوية: تحتل حوالي % 90 من المساحة الكلية للجزائر، وكثافتها السكانية أقل من 1 في كلم .

- منطقة السهوب: تنخفض فيها الكثافة إلى أقل من 4 أشخاص في كلم .

- منطقة التل: تمتاز بمناخ معتدل وتربة خصبة صالحة للزراعة وتتراوح الكثافة السكانية فيها من 25 إلى 100 شخص في كلم مثل: منطقة القبائل، سهل متيجة المحيط بالعاصمة الجزائر

2- المستوى المعيشي:

عملت السلطات الفرنسية على إفقار الجزائريين فالمستوى المعيشي في الجزائر يعتبر أدنى مستوى في العالم كله، فوضع الجزائريين بين 1954-1962م لا يختلف عما كان، وعليه في الفترة السابقة، حيث تدل إحصائيات عام 1954 التي قام بها الإحتلال على أن مايقارب مليونين من الجزائريين لا يبلغ

[1] السعيد مريبعي ، المرجع السابق، ص ص133 134.

[2] حسن شمص، وشهد شاهد مقالات غربية عن ثورة الجزائر، دار الأبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص460.

[3] السعيد مريبعي، المرجع السابق، ص143.

[4] محمد حربي، الثورة الأولى سنوات المخاض، تر : نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص128.

[5] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص ص37 38.

[6] محمد السويدي، المرجع السابق، ص71.

دخلهم سوى 7/1 من معدل دخل الفرد المتوسط في فرنسا، وأن فردا واحدا فقط من 400 فرد من الجزائريين يعيش مستوى دخل يتجاوز قليلا دخل الفرد المتوسط في فرنسا[1].

حيث تشير إحصائيات سنة 1955م أن مدخول الفرد الجزائري المسلم الواحد ما يعادل حوالي 3 مرات ونصف أقل من مدخول الأوروبيين[2]، في حين أن بعض الأوروبيين يملكون أحيانا مداخيل خيالية[3]، يسكنون في الأحياء الراقية، وفي الفيلات والعمارات الجميلة ووسط الحدائق مع توفر كل وسائل العيش والراحة والرفاهية[4]، بينما الجزائريون يقطنون في البادية الجزائرية القاحلة فيوجد 2.000.000 من الجزائريين يسكنون المدن و 7.000.000 من الجزائريين يسكنون البادية، وفي سكنات لا تتميز بمواصفات البناء المطلوبة عبارة عن أكواخ، وبيوت قديمة فيها حياة السقم والكآبة والجوع[5]، والبيوت القصديرية وذلك بجوار المدن والقرى والدواوير[6].

إذ أن عددا من الجزائريين انتقلوا إلى المدن، حيث بلغت نسبتهم عام 1954 م 18%، الكثير منهم كان يقيم في بيوت قصديرية أو في أكواخ[7]، فمدينة الجزائر وحدها يحيط بها ما لا يقل عن ثمانية أحياء قصديرية معدل سكان كل حي منها لا يقل عن خمسة ألاف نسمة، وتبرز الإحصائيات الرسمية لعام 1954أن % 82 من العائلات الجزائرية التي تقطن بالمدن لا تملك سوي غرفة واحدة، وحوالي % 90 من العائلات الريفية لا تملك سوى حجرة واحدة يسكنها خمسة أفراد[8].

تراجعت الأوضاع المعيشية والحياة الكريمة في المجتمع الجزائري، فطبقة الفلاحين ضاعت كل آمالهم بعد مصادرة أراضيهم، إذ بلغ دخل الفلاح الجزائري سنة 1954 حوالي 17.691 فرنك مقابل أكثر من 800000 فرنك للمعمر، فالفلاحين الذين بدون أراضي والذين يتجاوز عددهم نصف مليون يعملون لدى المعمرين خماسين، حيث كان الأوروبيون في سنة 1954م يملكون 22033 ضيعة مساحتها 2726000هكتار[9].

كما لم تسلم الأراضي الفلاحية من عمليات الحرق والتدمير، حيث انخفض الغطاء الغابي إلى حد كبير وتضرر بشدة جراء سياسة الأرض المحروقة التي انتهجتها فرنسا الاستعمارية في محاولتها القضاء

[1] رابح تركي، المرجع السابق، ص ص89 90.

[2] أحمد مهساس، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص139

[3] خليفة العروسي، كراسة المناضل الجزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013م، ص153.

[4] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص376 .

[5] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص ص132 133.

[6] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص376.

[7] صالح فركوس، التاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال 814 ق م 1962م، المرجع السابق، ص422.

[8] جمال قنان، المرجع السابق، ص212.

[9] محمد حربي، المرجع السابق، ص89.

على الثورة التحريرية، فتشير بعض الإحصائيات الرسمية إلى عدد المساحات التي أحرقت من 1956 إلى 1962م مابين 60000 هكتار و200000 هكتار[1].

وشيئا فشيئا وجد الفلاح الجزائري الذي اغتصبت منه الأراضي الخصبة مضطرا لمغادرة أرضه لتكون معظم الأراضي الزراعية الخصبة بيد المعمرين، كما أن مراكز التجمع والمناطق المحرمة أدت إلى نقص المساحة المزروعة.

أما فيما يخص الثروة الحيوانية فقد شهدت في هذه الفترة تدهورا ملحوظا بسبب ظروف الحرب المزرية' فرؤوس الماشية والضأن فقد انخفضت من 4 ملايين رأس وذلك بانتقالها من 70 مليون إلى أقل من 3 ملايين في عام1962م، أما الثروة البقرية فقد عرفت هي الأخرى تراجعا رهيبا [2].

كما عملت السلطات الفرنسية على إفراغ المناطق الآهلة بالسكان وترحيلهم في مناطق مطوقة محتشدين بعيدين عن أماكن سكنهم وفي وضعيات لا تتوفر فيها أدنى شروط الإقامة والصحة[3] .

ففي الفترة الممتدة بين 1955 – 1959م تضاعفت العمليات العسكرية داخل الجزائر حيث قامت القوات الفرنسية بترحيل السكان من الجبال وإجبارهم على الانتقال إلى المحتشدات[4]، إذ بلغ عدد الجزائريين المحتشدين في الفترة الممتدة بين1954–1962م مليون شخص أغلبهم من النساء ومن الأطفال، أما عدد القرى التي هدمت وهجر أهلها فبلغ 8 آلاف قرية، ويتم ترحيل هذا العدد الضخم من السكان إلى مراكز قريبة من الثكنات العسكرية المكونة من ضباط الفرق الإدارية و المطوقة بأبراج للمراقبة[5].

لتكون فترة 1954–1962م هي فترة استعمارية من أصعب الفترات التي مر بها الشعب الجزائري ، فقد مارست عليه فرنسا مختلف الأساليب الاستعمارية بهدف تجويعه وسلب ممتلكاته وإبعاده عن دعم الثورة[6].

الثورة[6].

[1] صاري الجيلالي، تجريد الفلاحين من أ راضيهم 1830–1962م، غرناطة ن ت، الجزائر، 2010م ، ص ص 191 201.

[2] عبد الحميد براهيمي، في أصل المأساة الجزائرية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص ص 93 94.

[3] عثمان فكار،" **الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري**"، مجلة جامعة دمشق، العدد13، 2013م، ص603.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962 م، المرجع السابق، ص543 .

[5] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية1954 1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 325.

[6] عبد الكامل جوبية، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة للآداب البيروتية1954–1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، ص173.

3-البطالة:

خلفت الأوضاع المأساوية بروز مشكل البطالة الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مستمرة زاد من تعقيدها النمو السكاني للجزائريين[1]، فازداد الشعب الجزائري فقرا وغدا القوت كالياقوت، و ضربت البطالة المجتمع بقوة، وهي نتيجة حتمية للسياسة الإقتصادية العنصرية للمستوطنين، التي لم تراع انشغالات وحاجيات الجزائريين[2].

وكنتيجة للسياسة الإستيطانية الفرنسية في الجزائر وخاصة في الريف نتج عنها هجرة داخلية قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش بعد أن فقد معظمهم ملكيتهم الزراعية، وأن قطعة الأرض التي بقيت في حوزة البعض الآخر لم تعد تكفي لإعالة كامل الأسرة [3]، ليرتفع عدد القاطنين بالمدن إلى حوالي 1600000 سنة 1954م بنسبة زيادة 18% منهم 113110 عاطل عن العمل و 84000 عامل يدوي يعانون من البطالة الموسمية[4].

ولم يكن للعامل الفلاحي إمكانية معرفة ثمن جهده في العمل فقد كان عموما مضطر للعمل من أجل العيش دون أي شرط، أما عن القوانين المتعلقة نظريا بالأجور وبظروف العمل فما هي إلا حبر على ورق[5].

4-الهجرة:

نتيجة للظروف الاجتماعية والإقتصادية السيئة وعمليات الاضطهاد والتغلغل الإستيطاني لاحت بوادر الهجرة كعملية لتحسين الوضع سواء داخل الوطن أو خارجه، فقد هاجر العديد من الجزائريين إلى مناطق مجاورة مثل تونس، وقد كانت عملية الانتقال من الجزائر إلى تونس تتم عن طريق الشريط الحدودي الشرقي .

تضاعفت الهجرة إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية خاصة سنة 1956، ففي أكتوبر سنة 1957قدر عدد اللاجئين نحو 60000 لاجئ، وفي أكتوبر 1958 قدر ب70000 لاجئ، وفي سنة

[1] محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص125.

[2] محمد زروال، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشرو الاشهار، الجزائر، 1994م، ص51.

[3] محمد السويدي، المرجع سابق، ص65.

[4] محمد حربي، ، المرجع سابق، ص129.

[5] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص ص 85 88.

1959 قدر عدد اللاجئين بتونس ب 150000لاجئ، وقد كان اللاجئين الجزائريين يسكنون في الأكواخ ويعيشون حالة مزرية يعانون البرد والجوع[1].

وحسب إحصائيات1958 م فقد كان بتونس والمغرب ما لا يقل عن 350000 لاجئ جزائري منهم 50أطفال، % 35 نساء وحوالي % 15 رجال[2].

إضافة إلى الهجرة نحو تونس هاجر الجزائريين نحو المغرب، خصوصا إلى شرقه، إذ أن المصالح العسكرية الفرنسية قدرت عدد اللاجئين بحوالي 30 ألف كان توزيعهم مختلف في منطقة لأخرى، معظمهم بشرق المغرب مثلما أشارت إليه قيادة الولاية وجدة [3].

لم تكن الهجرة والالتجاء من عدوان الاحتلال الفرنسي إلى البلدان العربية فقط بل كانت حتى إلى فرنسا ذاتها إذ أن إحصاء 1954 يقدر عددهم بحوالي 211000 جزائري مهاجر إلى فرنسا، كما تضيف نفس المصادر أن عدد المهاجرين إلى فرنسا قد ارتفع سنة1962 م إلى 350000 مهاجر[4].

شملت الهجرة فئة الشباب أكثر من الفئات الأخرى، واقتصرت على الرجال دون النساء، وكانت تلقائية غير منتظمة في غالب الأحيان، كان المهاجرون يعيشون حياة بائسة، يمثلون يد عاملة بسيطة واحتياطية لقطاع الإنتاج في المهجر[5].

لكن بقدر ما لهذه الهجرة من سلبيات لها إيجابيات نذكر منها على سبيل المثال تحسن الظروف المعيشية للعمال المهاجرين وعائلاتهم نسبيا مقارنة مع غيرهم بأرض الوطن، وتزايد الوعي الوطني [6]، كما ساهمت مساهمة فعالة في تسريع التقدم الفكري والسياسي في الجزائر، واتخذت مسارين نحو العالمين العربي والإسلامي، وتم اندماج المهاجرين في هذا الوسط الذي عاشوا فيه وكانت الهجرة دائمة في الغالب[7].

---

[1] خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 م، ص ص 254 255.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، المرجع السابق، ص543 .

[3] محمد أمطاط، المهاجرون الجزائريون في المغرب ما بين سنتي1830 1962م، ط1 ، دار أبي رفراف ، الرباط، 2005م، ص376.

[4] عبد الحفيظ منصور، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011 2012م، ص175.

[5] محمد بك، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م، ص26.

[6] عميراوي أحميدة وآخرون، المرجع السابق، ص76.

[7] محمد السويدي، المرجع السابق، ص86

المبحث الثاني: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية

إن تطور الأحداث السياسية في بداية الخمسينيات والتي توجت باندلاع الثورة المظفرة دفع المرأة الجزائرية إلى أن ترفض البقاء معزولة عما يجري من أحداث، وأصرت على أن تشارك فيها بشكل واضح ومباشر، وأن تسجل وجودها عمليا في ثورة نوفمبر 1954م[1]، فنهضت وقامت بجانب الرجل داخل صفوف الثورة المسلحة بإيمان وإرادة صلبة تعزز صفوف المجاهدين والمجاهدات وتكافح في الريف والمدينة[2].

فالثورة التحريرية قد تجاوزت النظرة المطالبية لتحرير المرأة والرجل ككل، بل أعطت المرأة دورا ووظيفة فعالة، فكلفت بأعمال تتجاوز طبيعتها البيولوجية[3]، فعملت كممرضة تعالج المجاهدين في الجبال، الجبال، طباخة تحضر المئونة لهم، ترسل الرسائل وتشارك في المظاهرات والإضرابات، مجاهدة ترفع السلاح وتضع القنابل في أماكن وجود الفرنسيين.

وهو ما هز مشاعر الشعراء الجزائريين وأسال أقلامهم، وعلى رأسهم شاعر الثورة" مفدي زكريا "في قصيدته " نشيد بنت الجزائر "الذي نظمه بسجن بربروس[4]؛ ومما قال فيه:

أنا بنت الـــجزائـر أنا بنت الـعرب
يوم نادى المنـادي ودعـا للـكفـاح
قمت أحمي بلادي وتركـــت المـــزاح
وصدقت جهـــادي وغـدوت الجناح[5]

أولا: دور المرأة في المدينة:

إن مشاركة المرأة في الميدان المسلح كان عبر تأدية مهام عديدة اقتضت عليها درجات مختلفة من الخطورة والالتزام، فقد حققت بصلابتها دور فعال للتصدي لتعسف المستعمر وناضلت بعنف وقاومت

---

[1] خضراء بلامي، "**المرأة والثورة صفحات من التضحية والمعاناة**"، مجلة أول نوفمبر، العدد148، الجزائر، 1996م، ص23.

[2] عبد الحميد خالدي، "**وقفات في جهاد المرأة الجزائرية** "، مجلة سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، عدد خاص، كفاح المرأة الجزائرية، الجزائر، 1998م، ص136.

[3] عبد الكامل جويبة، "**محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، جانفي ديسمبر2007م، ص164.

[4] حالة خديجة، "**نضال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجا** "، مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 03، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 30 أكتوبر2019م، ص199.

[5] مفدي زكرياء، اللهب المقدس، المرجع السابق، ص94.

بشجاعة وتحملت الصعاب كأخيها الرجل وكانت بجنبه دائما[1]، فكانت المرأة فدائية ومسبلة أو مناضلة في صفوف جيش التحرير الوطني.

1-الفدائية:

لعبت المرأة في المدينة دورا لا يقل أهمية عن أختها الجندية في الجبال، فنجدها فدائية في صفوف جبهة التحرير الوطني تنفذ عملياتها في المدن بزيها النسوي، وتعيش وسط السكان حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية[2]، إذ كانت تقوم بعمليات تدميرية لمراكز العدو وتساهم في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والملاهي والمقاهي وعادة ما تنفذ عملياتها في وضح للنهار تحت أعين الأعداء دون أن يشعروا بوجودها وزيادة على ذلك نجدها تحمل السلاح والمتفجرات وأنواع أخرى من العتاد والوثائق السرية وتنقلها إلى المسؤولين من مكان إلى آخر، كما تساهم في بعض الأحيان في صنع عبوة المتفجرات والألغام[3] ، ووضعها في تجمعات الجنود وتخريب منشآت وممتلكات المعمرين بالإضافة إلى تصفية الخونة والجواسيس سواء في المدن أو القرى[4].

فكانت الفدئيات تنفذ دورها في المدن بزيها النسوي المدني وتعيش وسط السكان حتى لا تثير شكوك الاستعمار[5]، وأدت أدور مشرفة في مهامها الموكلة إليها والمتمثلة في العمل الفدائي والاتصال وجمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتطوراتها وأيضاً العمل على تحطيم دعايات العدو، وما يهمنا في هذا الدور الذي كانت تقوم به المرأة على المستوى الفدائي الذي تمكنت من خلاله إدخال الرعب في صفوف المستوطنين[6] .

وتعبيرا عن خطورة مهامهن جاء في تقرير صحفي أمريكي يسجل قول لاكوست يصرح" إننا عندما نشاهد إمرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على

---

[1] بوقصبة الشريف والعابد يمينة، "**دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962)م**"، مجلة كان التاريخية، العدد 8، مارس، 2015م، ص84.

[2] خامس سامية وآخرون، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ط1 ، دار هومة، الجزائر،2007م، ص346.

[3] احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، 2010م، ص430.

[4] عبد الحق كوكب، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة دورها في الثورة، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2009 2010م ، ص 146.

[5] بلقاسم برجايلي، أبطال الأوراس الشهيد حسن برحايل نبذة عن حياته وأترك فاحة وتضحياته، د ط، مطبعة البدر، الجزائر، 2000م، ص186.

[6] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص346.

أفضل وجه، وهكذا كانت الفدائيات تخاطرن بحياتهن تارة بالتمويه وتارة بإغراء بعض الجنود وتارة أخرى بأخذ بعض المعلومات لتنفيذ المهام الموكلة إليهن[1].

وكما تجدر الإشارة أيضا إلى أن أغلب الفدائيات هن من الطالبات اللاتي تخلين عن مقاعد الدراسة تطبيقا لنداء جبهة التحرير الوطني والمتمثل في القيام بالإضراب سنة 1956وقد لبت الطالبات النداء خاصة بعد التاريخي الثاني لجبهة التحرير الوطني في شهر جويلية1956 استجابة للإضراب وهو ما أثر بالإيجاب حيث تدعمت صفوف الثورة بهذا العنصر الحيوي التي كانت تفتقده في مراحلها الأولى[2] .

كما تعتبر المرأة الفدائية في المدينة بمثابة المنارة للقادة العسكريين للثورة الذين كانوا يحلون بالمدن في مهمات خاصة ويتنقلون بأسلحتهم التي تقوم الفدائية بحملها وبمرافقة القادة، فهي تحدد الخطر بتوقفها وحركاتها وانطلاقها وفي حين ما تم اكتشافها من طرفا العدو تلتحق مباشرة بصفوف جيش التحرير بالجبال[3].

وهكذا برزت المرأة الجزائرية في العمل الفدائي حيث تطوعت بوضع القنابل ونقل البريد والسلاح[4] ، ولم تقف على هامش الثورة بل تمكنت من أن تكون في الموعد غداة انطلاق الشرارة الأولى فساعدت الفدائيين في عملياتهم ومارست أسلوب التمويه والاستدراج للإيقاع بالعملاء والخونة[5] .

2-المسبلة:

من بين المهام التي قامت بها المرأة أثناء الثورة والتي لا تقل أهمية عن سابقتها(الفدائية)، عملها كمسبلة تقوم بالاتصال بين الجبهة وجيش التحرير، وبحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية، وإخفاء السلاح وحمل العتاد والوثائق السرية لتسليمها إلى مسؤوليها وتقوم بشراء الأدوية وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدون وغيرها من الأعمال الشاقة[6].

---

[1] بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص187.

[2] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص ص225 226.

[3] احسن بومالي، المرجع السابق، ص431.

[4] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، ط2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص531.

[5] فاطمة بومعراف، "**جوانب من نظال المرأة في الأوراس** "، مجلة التراث، العدد 02، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998م، ص84.

[6] خامس سامية وآخرون، المرجع السابق، ص348.

إضافة إلى نقل الوثائق السرية للمراكز المختلفة للثورة ونقل القنابل والأسلحة في ظروف جد صعبة ،كما تقوم بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون وتحملها إليهم رغم نقاط التفتيش المكثفة والمنتشرة عبر أماكن مختلفة[1].

كما تقوم المسبلة بأدوار كثيرة ومهام متعددة كالاستعلامات وإجراء الاتصالات بين الشعب والفدائين من جهة و القيادة من جهة أخرى[2] .

ولقد لعبت المسبلات هذه الأدوار الجوهرية في المقاومة وذالك بالقيام بوسائل تضليلية للاستعمار وإغراء العملاء كما كانت تظهر للعناصر العملية خاصة الولاء والمودة قصد الحصول على أسرار منها تتعلق بالعناصر المطلوب أو مراكز التموين[3].

كما كانت مكلفة أيضا بتوزيع المناشير والرسائل وغيرها واستقبال المجاهدين في بيتها التي أصبحت مراكز للثوار بعقد الاجتماعات وإعداد التقارير السياسية والتخطيط للعمليات الفدائية[4].

وقد برز دور المسبلة بفعالية قصوى بعد اتساع الثورة حيث أصبح دور المسبل الرجل محدود لأن عمله كان أثناء الليل أما في النهار فهو مواطن عادي ففي سنة 1957 وبعد فصل الشعب عن الثورة تم إنشاء المناطق المحرمة ولم يعد أمام المسبلين سوى الالتحاق بالثورة بالجبال بشكل نهائي[5] ، فتصدت قيادة الثورة في ذلك بتجنيد النساء لهذه المهمة وكان لها تأثير كبير بالدفع بعجلة الثورة إلى الأمام[6] .

كما كانت المسبلة تقوم بعملية الاتصال بين جبهة وجيش التحرير الوطني وتحرس المجاهدين أثناء العمليات التي يقومون بها إضافة إلى ذلك إيواء المجاهدين[7] .

كما كان هناك مجاهدات ارتدين الزي العسكري وحملن السلاح ومكثوا بصفة مستمرة مع جيش التحرير الوطني ويسرنا مع المجاهدين في جميع تنقلاتهم وكن يعالجن الجرحى والمرضى ويهتمن بالشؤون الإدارية كإعداد المنشورات وأوراق الدعايات ونقلها إلى أصحابها[8].

---

[1] أمنة بواشري بنت بن ميرة ،" **من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،نموذجا لجهاد المرأة الجزائرة بالولاية الرابعة**، " مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد183، طبعANEP ، الجزائر، مارس 2017م، ص50.

[2] رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010م، ص400.

[3] مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ر ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2013م، ص624.

[4] احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة، المرجع السابق، ص481

[5] أمنة بوشراي بنت بن ميرة ، المرجع السابق، ص15 .

[6] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص400

[7] مسعودة يحياوي ، دور المرأة في الثورة التحريرية ، ج1، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر2007م، ص 19.

[8] آنسة بركات ،" **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة**"، مجلة الذاكرة، العدد، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1992م، ص138.

فلم تبخل المرأة الجزائرية يوما ما كان باستطاعتها تقديمه للثورة فقامت بكل العمال التي من شأنها أن توفر الراحة للعائدين من ميدان المعارك حيث كانت تجمع الحطب وتعد الأكل وتغسل الملابس وتقوم بخياطتها في بعض الأحيان كما كانت تقوم بحراسة المجاهدين[1]، فالمرأة المسبلة هي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني من الطبخ وحراسة الجنود، والقيام بمهمة إيصال الرسائل والسلاح من وإلى الجبل[2].

وقد أوكلت هذه المهمة(المسبلة)لكثير من النسوة اللاتي برهن على قدرتهن وكفاءتهن وكانت مهامهم تتمثل في إيصال المعلومات وتزويد المسؤولين بالأخبار والمشاركة في التموين الغذائي للمجاهدين، وكانت تراقب تحركات قوافل العدو، و الإبلاغ عن الخونة وتحركات بعض الضباط ، كما كانت تقوم بخياطة العلم الوطني الجزائري وقد كن طاهيات ودليلات وناقلات للأخبار والأدوية ولقد تقلدن عدة مناصب في ميدان الصحة والتمريض والإرشاد والإعلام والتربية[3].

3-المناضلة:

كان دور المناضلة يكمن في تكريس جهودها في خدمة جبهة التحرير الوطني بإرساء قواعد التنظيم للنساء في المدينة بتكوين نظام أو حركة سياسية نسائية من أجل تعبئة الجماهير وتوعيتها، وتنشر مبادئ الثورة وتوزع المناشير مما يساهم في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية إلى جانبا هذا كانت تساعد الثورة التحريرية بالتبرعات والإعانات وكانت المناضلة تأتي بالأخبار الهامة التي تفيد جبهة التحرير جيش التحرير الوطني[4].

بالإضافة للدعاية للثورة في هذه الأوساط والترويج لها وذلك عن طريق نقل الأحاديث والتشهير بالأفعال الإجرامية للعملاء والإشادة ببطولات المجاهدين وذكر المعارك والكمائن، والحديث عن خسائر العدو فيها وعن قرب الاستقلال والأمل في النصر[5].

ولقد لعب الاتحاد النسائي دوراً هاماً في توعية المرأة الجزائرية بصفة عامة توجيهها إلى الثورة والمشاركة فيها عبر جيش جبهة التحرير الوطني وإعدادها وفق المقومات الوطنية[6].

---

[1] مسعودة يحياوي ، المرجع السابق، ص19.

[2] حفظ الله بوبكر،" مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والاجتماعي"، الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، سكيكدة، 26/25 أكتوبر، 2010م، ص51.

[3] من فيض الذاكرة سلسلة كتب تصدر عن الملحق الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، الإصدار الرابع، ص ص 192 .193

[4] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى جرائمهم، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005م، ص194.

[5] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص184 .

[6] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر2005م، ص157.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المناضلة كذلك قامت بإعداد المناشير وترجمة القوانين العسكرية وكتابة التقارير والرسائل وبعضهن يسهرن على الحصول معلومات مفيدة للثورة[1].

كما تجد الإشارة كذلك إلى أن هناك مجاهدات مناضلات اللائي يرسلن من طرف القيادة العليا للقيام بدور المحافظة السياسية ومراقبة الجنديات والاطلاع على الأوضاع، وكانت هذه المناضلة تتصل بالمنظمات النسائية لإلقاء عليهن دورس وبث فيهن الروح النضالية، وكانواْ يتنقلن عبر المناطق لإلقاء نظرة شاملة على الوضع السائد وتدوم هذه المراقبة عدة أشهر[2].

إضافة إلى دورها في تنظيم التظاهرات في المدن[3] ، ورفع الأعلام وقيادة المسيرات ومطاردة المستعمر بالمراقبة والمتابعة وإطلاق الزغاريد[4] ومشاركتها في المظاهرات الشعبية وتجنيد الجماهير فيها[5] حيث انطلقت في الشوارع حاملة الأعلام الجزائرية وتنشد النشيد الوطني وأناشيد وطنية، وإضافة إلى نشاط المرأة الجزائرية داخل هياكل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين الذي يقوم بجمع الاشتراكات واقتناء الأدوية وتوفير المؤونة والألبسة التي كانت توجه للمجاهدين[6].

لما كانت المنظمة الطلابية وعاء ثورياً بالنسبة للمرأة الجزائرية عامة حيث ناضلت من خلاله من أجل القضية الجزائرية معرضة نفسها لكل أنواع التعذيب ومن أبرز ما قام به هذا التنظيم إضراب ماي 8199 والذي يعتبر انطلاقة مشاركة المرأة في الثورة[7].

كما تجدر الإشارة إلى الدور الذي قامت به المناضلة الجزائرية عامة في المعتقلات والسجون، حيث لعبت فيها التنظيمات النسائية دوراً إجرابياً إذ لم تبق مكتوفة الأيدي بل كافحت بكل شجاعة من خلال قيامها بالمظاهر والإحتجاجات والإستنكار ضد حكم الإعدام على المناضلين والمجاهدين والفدائيين[8] فحترمت بذلك قرارات الإضراب عن الطعام واحتجت على الظروف أللإنسانية داخل السجون[9].

---

[1] احسن بومالي، المرجع السابق، ص ص428 432.

[2] أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص36.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص157.

[4] آمنة بواشري بنت بن ميرة، المرجع السابق، ص48.

[5] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص193.

[6] عبد السلام معيقي،" **حوار مع المجاهدين بريكسي خدجة المدعوة فضيلة** "، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبعANEP الجزائر، مارس 2015م، ص 33.

[7] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص121.

[8] بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص429.

[9] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص189.

وبهذا شكلت المناضلة الجزائرية عامة قوة سياسية فعالة فقد برز ذلك من خلال مؤتمر الصومام وذكر ذلك في وثيقة السياسة [1] على قدرتها في إنجاز المهام الموكلة إليها سواء كانت فدائية أو مسبلة أو مناضلة كانت جريئة في تنفيذ العمليات الثورية وإقبالها على التضحية من أجل الوطن بروح عالية[2].

كل هذا بالنسبة لدور السياسي والعسكري للمرأة الجزائرية في المدينة إذن فما هي الأدوار التي قامت بها في الريف؟.

ثانيا–دورها في الريف :

كانت المرأة في الريف مشاركة في الثورة منذ انطلاقتها الأولى و كانت حاضرة ودائماً في الموعد، فقد تحملت خلالها كل أنواع البطش والاضطهاد الهادفة إلى استمالة المرأة الجزائرية ، كانت تنقل اللوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها إلى الجبال بالرغم من المخاطر التي كانت تهددها[3].

فعلى الخصوص فالمرأة الريفية التي تحملت أكثر الاضطهاد والإهانة أيام الاستعمار[4] وبالتالي كانت في الطليعة ومشاركة في الثورة منذ انطلاقها[5] نجدها عملت في الزراعة بالدرجة الأولى ففي سنة 1954 وجد نحو 977.261 إمراة تعمل بالزراعة في مكان الرجل الذي التحق بالثورة فلذلك لم تبخل المرأة يوماً بما كان يحتاجه المجاهدون[6].

فهي أوت المجاهدين والمجاهدات وأطعمتهم، ونظفت ملابسهم وحملت إليهم برقيات من مكان إلى آخر، ونقلت الأسلحة وراقبت تحركات العدو الفرنسي في كل مكان ونصبت لهم الكمائن في المسالك الريفية.

---

[1] آمنة بواشري بنت بن ميرة، المرجع السابق، ص49.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص438.

[3] محمد صايكي، المرجع السابق، ص147.

[4] لونيسي إبراهيم، "العمل الاجتماعي والفدائي للمرأة في الريف الجزائري خلال الثورة"، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، يوم 18 19جوان، 2007م.

[5] علي كافي، من مناضل سياسي إلى قائد عسكري1946–1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص441.

[6] سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر2007م، ص19.

ولقد اتخذت مشاركة المرأة الريفية في الثورة عدة أشكال حيث كانت المحرض والمشجع لأبنائها وزوجها وإخوانها لحمل السلاح ضد المستعمر وإيديولوجيته التدميرية[1].

إضافة إلى ذلك قيام المرأة الريفية بمهام على أكمل وجه حيث كانت يومياً تقوم بربط الاتصال بين التنظيمات السياسية والعسكرية وبين المجاهدين واللجان الشعبية والفدائيين والمسبلين[2] وقد ابتكرت في ذلك وسائل للتموين مثل التحايل لنقل البريد والتعليمات والمناشير والاشتراكات باستعمال الشمائل أو بعبارة أخرى لفافات على أضرع العنز الحلوب، وهذا العمل الجبار كانت تقويم به لتبليغ مراكز الاتصالات وفصائل المجاهدين واللجان الشعبية [3].

كما تجدر الإشارة إلى أن المرأة الريفية أثناء المعارك كانت تحفز الثوار على مقاومة العدو وتشجعهم بزغاريدها[4] وكانت تقوم بنقل الماء واستعمال السلاح الأبيض عند اقتضاء الأمر وتتعاون مع المجاهدين لقتل العدو والاستيلاء على سلاحهم وذخيرتهم كما كانت تقوم بنقل الجرحى وجمع السلاح في ساحة المعركة[5].

فالمرأة الريفية قد تعرضت لعذاب مرير من طرف العدو الغاشم الذي انتهك حرمتها وامتهن كرامتها و أحرق قراها ودمرها تدميراً شنيعاً، كلما يسجل جيش التحرير انتصاراً تشن القوات الفرنسية على أهالي القرى حملات إبادة من تعذيب وإهانة وسلب[6].

وهكذا التحقت الكثيرات من النساء بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال كمجاهدات في الميدان برهن على شجاعتهن وسقطن شهيدات في ميدان الشرف[7].

وعند التحاق المجاهدات بصفوف جيش التحرير الوطني بالجبال توزعن عبر مختلف الأقسام وارتدين الزي العسكري وحملن السلاح من نوع ال رشاش الأوتوماتيكي، ولهن قنابل يدوية تعلقن في حزامهن[8].

---

[1] أنيسة أوعلي،" **خنساوات الجزائر مثال التضحية والفداء**"، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP ، الجزائر، مارس2015م، ص74.

[2] عائشة ليتيم، جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م، ص15.

[3] عمار ملاح، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005م ، ص ص244 245.

[4] أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية، المرجع السابق، ص108.

[5] محمد الشريف وآخرون، المرجع السابق، ص191.

[6] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص108.

[7] آمنة بواشري بنت بناصيرة، المرجع السابق، ص284.

[8] بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص181.

أما في بعض النواحي فيوجد من نساء القرى من يشغلن مناصب سياسية في المشاتي بالأرياف حيث كانت كل مشتى توجد بها مسؤولة ونائبة لها[1] ويتمثل دورها في مكافحة تعليمات العدو أو الضباط الفرنسي إضافة إلى نقل الأخبار والمعلومات حول الخونة ونشاطهم[2] .

فذلك تعتبر المرأة الريفية الوسيلة المثلى للتبليغ الثورة وأوامرها في المحتشدات[3] إذ تبقى بالقرب منها فمنهن من تظاهر بالاحتطاب أو الأشغال الفلاحية لربط الاتصال بنظام جبهة التحرير[4].

وهكذا كان إقبال المرأة الريفية على العمل الثوري دون تردد على قدرتها في إنجاز المهام، إذا كانت أكثر عرضة من المرأة الحضرية لانتهاك حرمتها و كانت تواجه ذلك بالصبر والإصرار على مواصلة المهام.

فمن خلال عرضنا هذا نستنتج أن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية لم يقتصر على الداخل فقط بل امتد خارج الوطن، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتدريب بعض المجاهدات تدريبا إداريا على الآلة الراقنة في القاهرة، و تعداه الأمر إلى جمع التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية، و امتد نشاطها على المستوى السياسي حيث استطاعت أن تلعب دورا هاما في المحافل الدولية للتعريف بالقضية الجزائرية [5].

المبحث الثالث: التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية

أولت الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقتها مسألة الصحة أهمية كبيرة ، علي اعتبار أنها تحتل جانبا أساسيا ومهما في دعمها وتنظيمها وتأطيرها، ولما لها من تأثير على نجاحها.

بعد اندلاع الثورة الجزائرية عملت جبهة التحرير الوطني بالاهتمام بصحة الشعب وحمل على عاتقها مسؤولية التكفل بالجانب الصحي فحرب التحرير أدخلت الخبرة الطبية و الخبير الأهلي في الحياة اليومية وأصبح الشعب يسعى للعلاج و الشفاء و يرغب في فهم شروح الأطباء و الممرضين[6].

فمع التطور السريع للحرب توجب إقامة نظام قادر على التصدي للاستعمار وذلك من أجل معالجة المقاومين و التكفل بالمدنيين و أمام هذه الوضعية كان الأمر ضروري بالتحاق الأطباء و الممرضين

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 124 132.

[2] عمار ملاح، المرجع السابق، ص245.

[3] محمد الشريف عباس وآخرون، المرجع السابق، ص192.

[4] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص531.

[5] عوفي مصطفي، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية، قسم علم الإجتماع، باتنة، ص55.

[6] فرانس فانون، العام الخامس لثورة الجزائرية ، تر: ذوقان قرقوط ،المؤسسة الوطنية للإتصال ،الجزائر ،2008 م، ص ص153 155.

بالثورة الجزائرية[1]، من هنا جندت جبهة التحرير الوطني عددا هاما من الأطباء و الممرضين رجالا و نساء من أجل معالجة الجرحى و إسعافهم و علاج المرضى و المعطوبين.

إن الخدمات الطبية في بداية الثورة الجزائرية تميزت بالعشوائية و عدم التنظيم فكانت غير مؤطرة وغير مجهزة بما فيه الكفاية فكان عدد الأطباء محدود و دورهم غير كاف و كان كل قطاع يعتمد على مصادره الخاصة، حيث كان الطبيب الواحد أو الممرض يقدم الإسعافات الأولية للجنود و كذلك تقديم العلاج لعامة الشعب دون استثناء[2].

فلم تكن الإجراءات المتخذة لتغطية الحاجات الصحية كافية، فقد امتازت بقلة العاملين في القطاع الصحي و الوسائل الضرورية لم تكن متوفرة و كانت % 90 من الحالات التي تعرض على الطبيب كانت ناتجة عن عمل عسكري مثلا الجروح ، الحروق، و انتزاع شظايا متفجرات، و التي لا تنتزع إلا بواسطة عمليات دقيقة و تحتاج إلى وسائل متطورة[3].

فالخدمات الطبية في بداية الثورة الجزائرية عرفت نقصا في عدد العاملين من ذوي الخبرة والاختصاص ما نتج عنه طريقة العشوائية وعدم التنظيم.

بعد الإضراب العام عن الدروس المعلن عنه في 19 ماي 1956 والذي يمثل محطة تاريخية هامة في التحاق الطلبة بالثورة، وهذا أدى بدوره إلى ازدياد عدد الممرضين و الأطباء في جيش التحرير الوطني، ومن هنا تعزز القطاع الصحي بهؤلاء الطلبة حيث أصبحوا يعالجون المرضى و المجروحين و يقومون بعمليات جراحية .ضف إلى ذلك معالجة السكان القرويين[4] .

ويعتبر مؤتمر الصومام نقطة هامة في تاريخ المصلحة الصحية لجبهة التحرير الوطني حيث أنه اقترح برنامج لتنظيم المصالح الصحية و التي تشمل جراحين و أطباء و صيادلة،

[1] عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001م، ص226.

[2] خروبي بزارة عمر، إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر 1999-2000 دراسة حالة: المؤسسة العمومية الإستشفائية الإخوة خليف بالشلف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2011م، ص ص32 33.

[3] عثماني مسعود ، أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، دار الهلال ، الجزائر، 2008م، ص334.

[4] خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرير1954-1962، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص174 175.

كما تم تنظيم العلاج و الحصول على الأدوية و الضمادات و إقامة عيادات في الأرياف للإشراف على معالجة المرضى، وأتت بالمتطوعين في التمريض و الممرضات السابقات و الفتيات و الطلبة الذين أضربوا عن الدروس فكان هؤلاء يمثلون الإطارات الجديدة في ميدان الطب و التمريض[1].

خلال هاتة الفترة أصبحت مصلحة الصحة قائمة بذاتها في هاته الفترة عملت المصالح الصحية على السهر على صحة الجيش الوطني و المواطنين، وكانت الفرق الصحية تسعى لنشر ثقافة صحية ووقائية حيث تتنقل من مكان إلى آخر، لتعليم الناس مبادئ الوقاية الصحية و تقدم لهم الإرشادات، فأصبح كل ضابط فرقة مسؤول على احترام القواعد الصحية في فرقته[2].

كما تميزت هاته الفترة بقيام الطلبة بإجراء عمليات جراحية للمجاهدين وحتى بعض المرضى المدنيين وإسعاف المعطوبين وتكوين مخابئ لتقديم العلاج والتي كانت مستشفيات قائمة بحد ذاتها[3]، والتي انتشرت بسرعة على مستوى الأقسام أولا ثم على مستوى النواحي و صارت كل فرقة لها ممرضها الخاص.

إن الطلبة ساهموا في تحسين سير هذا القطاع سواء من حيث التنظيم و الهيكلة أو من حيث نوعية الخدمات التي صارت تقدم على مستوى هذا المجال مما جعلهم يؤدون دورا هاما في علاج المجاهدين و حفظ صحة المواطنين، عموما إن طلبة الطب و الممرضين و الأطباء و الجارحين والذين لهم إلمام بكيفيات الإسعاف عززوا النظام الصحي و دعموه سواء داخل البلاد أو خارجها[4].

من 1956 إلى 1962 أصبحت هناك نوعية متقدمة و خبرة لدى الأطباء و الممرضين.

إن الطلبة قاموا بعمليات جراحية و كونوا مدارس متخصصة في التمريض يقول الأمين خان: "**إن الطلبة قاموا بعمليات جراحية وكونوا مدارس متخصصة في التمريض لخدمة الثورة وهاته المدارس كان لها الفضل حتى الاستقلال**"[5].

ومنذ 1956 التحقت مجموعة من الطلبة في مجال الطب حيث انضمت إلى جيش التحرير الوطني فكانوا جراحين وأطباء هؤلاء الطلبة يمثلون المنظمة الصحية لجبهة التحرير الوطني على المستوى الداخلي و الخارجي، عملت جبهة التحرير في المجال الصحي على ضم مجموعة من الأطباء ليدخلوا

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، ج10، المرجع السابق، ص635.

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص ص58 59.

[3] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005 2006م، د ص.

[4] محمد السعيد عقيب، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، الشاطبية، الجزائر، 2010م ، ص116.

[5] Contribution du secteur de la santé à la révolution, djeich , n598, Etablissement des publications militaires, p70

الوحدات وبهذا أصبح العمل الصحي في 6 ولايات ويملك فروع و تم إعادة تقسيم المناطق حيث أصبح هناك تنظيم في المجال الصحي.

واللافت أن الطب الثوري لم يقتصر أداؤه فقط على معالجة مرضى جيش التحرير، ومداواة جرحاه، والسهر على توفير الشروط الموضوعية للنقاهة في حدود الممكن، بل تعداه ليقدم خدماته في العلاج العام لأفراد الشعب الجزائري مجانا وعادلا في الآن ذاته، فالطاقم الطبي هو الذي كان ينتقل للقرى والمداشر والمشاتي للوقوف على الحالة الصحية للشعب[1].

انعكس التنظيم الصحي ايجابيا على معنويات المواطنين، عن طرق إيجاد تنظيم صحي مواز، ومنع الجزائريين من الاتصال بالمستشفيات الفرنسية، وقد تم تكوين فرق من الممرضات ، وكلفن بزيارة بيوت المواطنين للتعرف على وضعهم الصحي، وتقديم العلاج المناسب لهم واستدعاء من تستدعي حالته الصحية الفحص الدقيق نحو المركز الصحي، وتقديم النصائح للأمها في كيفية النظافة والاعتناء بأطفالهن، وحثهم على التزام الحذر واليقظة، ودعم الثورة بما يستطيعون[2].

وعلى هذا الأساس ازداد تعلق العائلات الجزائرية بأطباء الثورة الذين كانوا لا يتوانون في طلب مشورتهم في المجال الصحي دون اللجوء إلى الأطباء من الفرنسيين، وكان لهذا العمل أثرا كبيرا على نفسية المواطنين الذين لوحظ عليهم الارتياح والاطمئنان، كما كان له أيضا أثرا ايجابيا كبيرا على الكثير من الشبان الذين التحقوا بالثورة بعد أن كانوا مترددين[3].

كان لنشاط الفرق الصحية أثرا بالغا في إحباطها بعد أن كانت تهدف إلى زعزعة النظام الثوري عن طريق الضباط النفسانيين، ولهذا نجد أن الطبيب والمرض يعالج ويرشد وقوه ويشجع، فتراه إلى جانب الجندي في المعارك، وإلى جانب المواطنين العاديين، بغض النظر عن المهام النبيلة في تقديم المساعدات والتضحية بالنفس بالرغم من خطورة الوضع في الانتقال إلى المرضي وعلاجهم ومتابعتهم المستمرة.

ومن خلال الدور الذي أداه الأطباء ومصلحة الصحة نستنتج أن النظام الصحي خلال الثورة قد أدت دورا معتبرا في دعم للثورة بما قدمه من خدمات جليلة تمثلت في علاج الجرحى، والمرضى من المجاهدين إلى جانب المواطنين، وتحسيس أفراد الشعب بأن الثورة تهتم بصحتهم، وترعاهم، وهذا بتفقد الفرق الصحية للقرى والمداشر، وفحص أبناء الشعب، وتقديم التوجيهات لهم ، وهذا ما زاد في التحام الشعب بثورته، وأعطى الثورة بعدا و قوة، وضمن استمرارها وانتصارها[4].

---

[1] بوطمين جودي الأخضر ، لمحات من ثورة الجزائر، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987 م، ص215.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين،"الملتقى الجهوي الثالث "المنطقة المستقلة، ص07.

[3] شهادة المجاهدة فاطمة حسين،" نماذج من مواقف الشعب الجزائري"، عبد القادر ماجن، أول نوفمبر102 103، ص46.

[4] عائشة حسيني، المرجع السابق، ص09.

المبحث الرابع: مساهمة المنظمات الجماهيرية في دعم الثورة التحريرية

إن نجاح أي ثورة تهدف لتصفية الهيمنة الاستعمارية، مرتبط بمدى إيمان فئات الشعب بالمبادئ والأهداف التي رسمتها هذه الثورة، وبالمقابل تحتاج هذه الفئات الاجتماعية إلى التأطير والتوجيه لكي تقوم بدورها على أحسن وجه.

وعليه فقد عمل قادة الثورة التحريرية الجزائرية من أجل تنظيم وهيكلة شرائح المجتمع الجزائري في شكل تنظيمات جماهيرية كان من شأنها أن تزيد من قوة الثورة واندفاعها لتحقيق النصر وسنحاول في هذا المبحث ذكر أهم هذه التنظيمات مركزين على الدور الذي لعبته هذه الأخيرة في دعم الثورة التحريرية.

أولا: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

بعد ظهور ونشأة الحركة الطلابية في الجزائر واستقطابها للعديد من فئات المجتمع رغم اختلاف توجهاتهم وأفكارهم، قام الطلبة بدورهم وأسسوا العديد من الجمعيات والتنظيمات الطلابية التي تخدم أفكارهم ومصالحهم نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفئة في خدمة القضية الوطنية ونشر التوعية في الأوساط الشعبية من أجل تغيير الوضع القائم، وشكلوا تنظيم خاص بهم يخدم وأسسوا مايعرف بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م.

1-ظروف تأسيسه:

إن ميلاد الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (A.E.M.N.A) قد سبقته مجموعة من الظروف مهدت لنشأته[1]، فظهور بعض التنظيمات الطلابية والذي ساعد على تنميتها ظهور بعض التنظيمات الحزبية، ولد لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمتهم الطلابية الخاصة بهم خاصة بعد التطورات التي عرفتها الثورة في عامها الثاني، وهو ما دفعهم إلى تأسيس منظمة تختلف عن سابقتها.

وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وأعضائها الذين كانوا مقيمين بالجزائر العاصمة، وبإيعاز من جبهة التحرير الوطني تم عقد اجتماع تحضيري في باريس من 04 إلى07 أفريل 1955 م، من أجل النظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية محظة، وقد كان ضمن الإجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى الإجتماع بالإعلان عن ميلاد[2] L'UGEMA .

كانت كل الأمور تسير جيدا لولا مشكلة أو معركة الميم (الميم هو رمز لكلمة المسلمين) إذ تأخر تأسيسها بسبب الخلاف بين الشيوعيين والوطنيين، فالشيوعيين كانوا يرفضون إدراج كلمة مسلمين في

[1] زهرة ديك، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص177.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص24 .

عنوان الإتحاد ويلحون على جعله مفتوحا على كل الطلبة الذين يقبلون أن يكونوا جزائريين، دون تمييز عرقي أو ديني [1].

وبعد مرحلة من الصراع والجدال داخل الأوساط الطلابية حسم الأمر لصالح أنصار حرف الميم [2]، وبإيعاز من جبهة التحرير الوطني تم عقد اجتماع تحضيري في باريس من 04 إلى07 أفريل 1955 م، من أجل النظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية محظة، وقد كان ضمن الإجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى الاجتماع بالإعلان عن ميلاد L'UGEMA[3].

يقول رابح لونيسي: "**إن ظهور هذا التنظيم الطلابي ليس وليد العدم بل إن أصوله وجذوره تعود إلى العشرينات من القرن السابق وذلك بفضل جهود الطلبة الأوائل الذين ترعرعوا في أحضان الحركة الوطنية وتشبعوا بأفكارها وآمنوا بمبادئها فكان ميلاد الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في شهر جويلية 1955م أي بعد مرور تسعة أشهر على اندلاع الثورة التحريرية**"[4].

وفيما يخص رئاسة L'UGEMA فقد اقترح مولود بلهوان أن يكون بلعيد عبد السلام رئيسا للإتحاد لكنه رفض هذه المسؤولية، ثم اقترح ذلك على أحمد طالب فوافق، وعليه تم انتخاب هذا الأخير كأول رئيس لإتحاد في 26 فيفري 1956م وبعده تم انتخاب مولود بلهوان كرئيس لإتحاد في ديسمبر 1957 م، ليخلفه مسعود آيت شعلال الذي بقي في منصبه إلى غاية حل الإتحاد في 28جانفي 1958م[5].

2-مبادئ وأهداف الإتحاد:

إن المبادئ التي اعتنقها الإتحاد مستوحاة من الروح الوطنية والثورية التي ميزت هذه الفترة، وراهن الطلبة على جملة من الأهداف التي تعزز من تثمين وجودهم كشرعية مثقفة مناضلة، وجدت لخدمة القضية الجزائرية، ولعل من أهم الخطوات التي رسمها الإتحاد الطلابي نذكر بعضها[6]:

1-بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف مع فتح الآفاق للانخراط وانتشال باقي الطلبة من التنظيمات اللاوطنية مع تجنب الصراعات ونبذ الخلافات التي عادة ما تمزق التنظيمات الطلابية والجمعوية.

---

[1] دحو فريال ، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني : تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956 1962م)، د ط، منشورات الشهاب، د ب ن، 2013م، ص46.

[2] صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د ط، منشورات (ANEP)، د د ن، د ب ن، دس ن ، ص 68.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص24.

[4] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 1989م)، المرجع السابق، ص13.

[5] خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخرف، ط2، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص283 .

[6] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص323.

2-إدراج المطالبة باستعادة اللغة العربية في أولى مطالب الإتحاد وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل الاحتلال باعتبار أن اللغة يحتل لبنة الوحدة، بل إحدى دعائم الشخصية الجزائرية.

3-محاربة آفة الجهل باعتباره وسيلة استعمارية، ونشر التعليم بين جميع أبناء الجزائر مع التحكم الجيد في الطرق البيداغوجية وموارد التعليم.

4-الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلاب الجزائريين أينما كانوا.

5-ربط مصير المثقف الجزائري بمصير شعبه المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها التقاليد الجامعية الفرنسية.

6-ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية والحضارية اتجاه نضال شعبه ودحض الدعاية الفرنسية.

بعد الإعلان عن تأسيس الاتحاد وتسطير برنامجه، وتحديد الأهداف التي يسعى للوصول إليها وتحقيقها، بدأ ينشط من أجل القضية الجزائرية ومن أجل ثقافة الشعب الجزائري، ومقوماته الوطنية.

3- دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية:

وبالفعل كان لنداء جبهة التحرير الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين من أجل التجنيد صدى قوي في الأوساط الطلابية، حيث برهن الطلبة على مساندتهم للثورة، وذلك من خلال عدة مواقف تشهد لهم على ذلك، ولعل من أبرزها الاحتجاجات والإضرابات والتي من أهمها :

3-1-إضراب 20 جانفي 1956م.

فبعد تفاقم النزاع المسلح بين الجزائريين والفرنسيين بدأت فكرة الإضراب عن الدروس والامتحانات والطعام تدور في أذهان بعض الطلبة المسلمين الجزائريين [1]، إذ انتهج الإتحاد وسائل الرفض السلمية اتجاه السياسة الفرنسية، وقرر في 20 جانفي 1956م إعلان الإضراب عن الطعام ليوم واحد، واستهدفوا من ذلك إنذار فرنسا وتراجعها عن سياسة التقتيل اتجاه الجزائريين، و تعزيز الثورة معنويا بكسب ود المتعاطفين مع الثورة[2]، وقد كان لهذا الإضراب تداعيات إيجابية على مستوى الكفاح الوطني[3].

[1] عبد المجيد شلواي، "**دور الطلبة في ثورة التحرير**"، مجلة أصوات الشمال، دع، 2017م، ص40.

[2] أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودروها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، المرجع السابق، ص331.

[3] خالفة معمري، المرجع السابق، ص284 .

وبعد مضي تسعة أشهر عن ميلاد L'UGEMA عقد المؤتمر الثاني للإتحاد في باريس الفرنسية، بين 24 و 30 مارس 1956م[1]، وقد حضر هذا الإجتماع عدة منظمات طلابية دولية وشارك في أشغاله 31فرعا للإتحاد UGEMA، وأقر المؤتمر على لائحة صادق عليها الطلبة بالإجماع جاء فيها دعوة الطلبة للنضال في سبيل إستقلال الجزائر[2].

أمام تعنت الإدارة الفرنسية وعدم إصغائها للإحتجاجات المتكررة من الإتحاد وعد الإستجابة للمطالب التي نادى بها، وخاصة بعد المؤتمر الثاني، إذ اتضحت المطالب الحقيقية للمنظمة، إضافة إلى ماكانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كاتساع رقعة الثورة وشمولها بانظمام جل التشكيلات السياسية والتحاقها بركبها[3]، وهكذا توفرت العوامل الكافية التي زادت من قناعة أعضاء الإتحاد يقدمون على خطرة أكثر تقدما فعزموا على الإعلان عن إضراب عام عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا في داخل الجزائر وخارجها.

3-2-إضراب 19 ماي 1956م

جاء إضراب 19 ماي 1956م كرد فعل من الطلبة المسلمين الجزائريين على السياسة القمعية المنتهجة وحملة الإعتقالات والإغتيالات المتكررة التي كانت تقوم بها جيوش المستعمر الفرنسي في صفوف الطلبة المسلمين الجزائريين [4]، وممارسات التعذيب والإستنطاق الذي استهدف الكثير من الطلبة الجزائريين بالإضافة إلى وعي الطلبة بمصير ومستقبل بلادهم وهذا يعكس مدى نضجهم السياسي[5].

إن فكرة الدخول في إضراب لم تكن تلقائية، بل سبقتها سلسلة من الإجتماعات الطلابية خاصة مكتب الإتحاد بجامعة الجزائر والذي كان على رأسه الأمين خان[6].

---

[1] عبد المجيد شلواي، المرجع السابق، ص40.

[2] زهرة ديك، مرجع سابق، ص188

[3] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص38.

[4] عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى)، ج 5، د ط ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص43.

[5] محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 1962م)، د ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص269.

[6] أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودروها في ثورة التحرير1954م، المرجع السابق، ص337.

كانت أول خطوة لإعداد الإضراب 19 ماي 1956 م، هي توزيع منشور للإعلان عن هذا الإضراب وقد جاء فيه رغبة الطلبة في المشاركة في الكفاح الثوري، وهذا من خلال الإضراب عن الدروس والإمتحانات إلى أجل غير محدود[1].

هذا دفع برئيسه "أحمد طالب الإبراهيمي" إلى أن يعقد عشية 19 ماي 1956م ندوة صحفية وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة المسلمين الجزائريين أينما كانوا بوقف الدراسة ومقاطعة الإمتحانات إلى أجل غير مسمى، والإلتحاق بصفوف الثورة[2].

وفي الختام يعلن النداء عن الإضراب الشامل واللامحدود بقوله: << **إن واجبنا يناديا لأداء مهام عاجلة... إلى جانب الذين يكافحون ويستشهدون أحرارا مجابهين العدو، إننا نقرر الإضراب إلى أمد غير معين، ويجب مغادرة مقاعد الجامعة للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني** >>[3]، كما حددت الهيئة التنفيذية للإتحاد تاريخ بداية الإضراب يوم 19 ماي 1956م[4].

لبى الطلبة النداء وتركوا مقاعد الدراسة والتحقوا بجيش التحرير وخلايا جبهة التحرير، وتعددت مسؤوليتهم من الجندية إلى الإعلام والأخبار والمحافظة السياسية إلى النشاط الدبلوماسي والتمريض والقضاء والتدريس والتربية والتوعية والتعبئة العامة مع الثورة وذلك حسب ما تضمنه نص النداء[5].

وقد كان رد الفعل الذي قام به المثقفون عامة والطلبة خاصة ضربة موجعة لفرنسا التي كانت تقدر أن الطبقة التي خرجت من مدارسها سوف تكون إلى جانبها، إذ بها تفقدها نهائيا فقد كان إضراب 19 ماي 1956م نصرا كبيرا لجبهة التحرير الوطني[6].

وقد استمر الإضراب التاريخي سنتين جامعيتين ولم يتوقف إلا بعد ان أصدرت اللجنة المسيرة، وهذا في المؤتمر الثالث – يقضي بإيقافه بعد الاجتماع الذي عقدته من 21–22 سبتمبر1957م[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص302

[2] بلقاسم متيجي، حرب الجزائر: يوميات فتى مجاهد من (1957 1962م)، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص32.

[3] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري: الجزائر والاستعمار، ج1، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب، د س ن، ص592.

[4] أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في حرب التحرير1954م، المرجع السابق، ص339.

[5] أنظر الملحق رقم 07.

[6] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص231.

[7] علي هارون، الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي 1954 1962م، تر: صادق عماري، مصطفى ماخلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص96.

أما عن الرد الفعل الفرنسي اتجاه الإضراب الطلابي فقد كان قاسيا تمثل في إجراءات تعسفية ضد المضربين سواء في الجزائر أو في فرنسا، تجريدهم من الخدمات الجامعية وطردهم من الأحياء الجامعية إضافة إلى التهديد بالشطب من القوائم الدراسية[1].

هذا أدى إلى ارتفاع نسبة الهاربين من الطلبة نحو تونس والمغرب والعالم العربي، وحتى نحو دول أوروبا الشرقية والغربية و ساعد على تضامن المنضمات الطلابية مع الطلبة الجزائريين، من أجل الحصول على منح جديدة حتى لا ينقطعوا عن دراستهم[2].

وقد استطاع الإضراب أن يحقق أهدافه حيث تبين بوضوح للإستعمار الفرنسي أن الشعب الجزائري شعب متماسك وأن الطالب جزأ لا يتجزأ من هذا الشعب [3]، حيث تجذرت الثورة في كل فئات المجتمع الجزائري وبات إتحاد UGEMA إطار سياسي يعمل إل جانب جبهة التحرير الوطني[4].

واعتبر تاريخه فيما بعد يوما وطنيا يجسد كفاح الطلاب وشمل مختلف الفئات الطلابية [5] ، وعليه فان التحاق الطلبة الجزائريين بركاب الثورة التحريرية يعد إضافة نوعية ذات وزن وثقل استراتيجي، نضرا للصدى الايجابي إلي حققه[6] .

وخير دليل على نجاح الإضراب هو تلك الإحصائيات الجامعية وهي ليست معنية بالطلبة المسلمين في الجزائر فقط، حيث كان عدد الطلبة فيها والذين يتابعون الدراسة 684 طالب انخفضت إلى 267 طالب، أما في فرنسا فنجد عدد الطلبة المسلمين الجزائريين قد نزل من 2080 طالب إلى 1811 طالب، وبالتالي يكون ما يقارب 700 طالب مسلم جزائري مسجل بالجامعات الفرنسية شاركوا في الإضراب[7].

لهذا يمكننا القول أن الطلبة الجزائريين لعبوا دورا هاما ومميزا في التعريف بالقضية الجزائرية، ومازاد من أهمية هذا الدور هو تركهم لمقاعد الدراسة وقيامهم بمجموعة من العمليات الفدائية إلى جانب عمليات تخريب منشآت العدو وهذا ماساهم في تطور الأحداث لاسيما في الميدان العسكري والثوري.

---

[1] أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودروها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954، المرجع السابق، ص341.

[2] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871 1962) مشارب وثقافة إيديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ص144.

[3] عمار قليل، الطلبة الجزائريون: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ب ن، 2013م، ص342.

[4] عمار ملاح، المرجع السابق، ص186 .

[5] بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954 1962م)، ج2، د ط، دار مداني للنشر والتوزيع، د ب ن ، 2013م، ص114.

[6] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954 1962م)، ج1، د ط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 186.

[7] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، منشورات (P.E.N.A)، الجزائر، 2013م، ص89.

ثانيا: الإتحاد العام للعمال الجزائريين

لا تقل اللحظات الأخيرة لميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أهمية عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، فهي تؤرخ لميلاد حركة نقابية سيكون لها الشأن الكبير في الكفاح المسلح و في بناء الجزائر.

عمل وناضل العمال الجزائريون لفترة طويلة في النقابات الفرنسية واكتسبوا خبرة بما فيه الكفاية لخوض غمار إنشاء نقابة جزائرية خاصة بالعمال الجزائريين، ونتيجة رفض الاستعمار الفرنسي لهذه الفكرة بقي الوضع على حاله إلى غاية 1956 أين تقرر إنشاء نقابة وطنية جزائرية موسومة بالاتحاد العام للعمال الجزائريين.

1-تأسيسه: في 24 فيفري1956م تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث اجتمعت 12 نقابة تابعة للاتحاد تشمل بعض القطاعات الإقتصادية والوظائف مثل: عمال الميناء، عمال السكك الحديدية والمعلمين، عمال مؤسسة النقل، ومؤسسة الكهرباء والغاز، وعمال مكاتب التجارة وهيئات الضمان الاجتماعي، وعمال المستشفيات...إلخ بالإضافة إلى المناضلين القدامى في اللجنة النقابية لحركة الإنتصار[1].

تم في الاجتماع الإعلان الرسمي والعلني عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت إسم الاتحاد العام للعمال **الجزائريين** (UGTA) حدد المجتمعون أعضاء المجلس الوطني الذي ضم ثلاثة عشر(13) نقابيا وهم على التوالي[2]: عيسات إيدير، بوعلام بوروبة، رابح جرمان، علي يحيى عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، محمد مادة، محمد عقاب، عمار لامين، مسعود حدادي ،أحمد زيتوني، محمد عياش، حسن بوروبة[3].

بعدها قام الإتحاد بتخصيص نداءه للعمال الجزائريين قائلا: "**إننا مأجورون مثلكم ونعيش من جهدنا، ومحكومون بالعيش معا وبالعمل في ورشة ذاتها والإدارة ذاتها، إن رواتبنا غير كافية في جميع الأحيان، وإننا شهود على حالة الفقر والقهر والإذلال الذي نعيش ، لا احترام لكرامتنا الإنسانية، كما أن شبيبتنا تعاني حالة البئس ، ولأننا نقابيون مثلكم وناضل الكثير منكم في النقابات ذاتها، وكافحنا معا في الإضرابات المشتركة لتحصيل ضروف أفضل لحياتنا، وككل العمال الواعين لن نقبل العيش تحت نظام إقطاعي أو ملكي، فنحن أيضا نريد الحرية، التقدم الاجتماعي في جمهورية عصرية**[4]".

---

[1] بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، 2013 2014م، ص147.

[2] محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين 1954-1962م الجزائر وتونس أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإنسانية، جامعة بن خدة، الجزائر، 2007/2006م، ص 87.

[3] جمال قندل، المرجع السابق، ص ص507 508.

[4] اندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، تر: ميشال سطوف، منشورات، ANEP ، الجزائر، 2007م، ص127.

وفي يوم 06 أفريل 1956م أصدر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا قيم فيه الظروف التي أنشئ فيها والأهداف التي يسعى لتحقيقها على المدى القريب والبعيد[1].

2-أهدافه:

-تنظيم العمال الجزائريين من أجل وضع حد للاستغلال البشع الذي يتعرضون له.

-إعطاء النضال العمالي في الجزائر اتجاه مطابق لمصالحهم العميقة مع إحداث ثورة في الميادين السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

- تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع عمال العالم ذلك بالانضمام إلى مركزية نقابية عمالية دولية.

- التعبير عن طموحات العمال الشرعية وإعطاء الكفاح العمالي توجيها مطابقا لأمالها العميقة، أي ثورة في المجال السياسي الاقتصادي والاجتماعي إنها تريد من وعي العمال حتى يتمكن لهم النضال ضد المستغلين بدون تميز يذكر.

- القضاء على كافة أشكال التميز العرقي من أجل الدفاع عن الطبقة العمالية وتوطيد إقامة ديمقراطية حقيقية على صعيد النقابات.

-توجيه نضال العمال للحصول على ظروف أحسن للعمل والشغل الكامل[2].

- تحقيق الوحدة العمالية لإفريقيا الشمالية وذلك مع نقابتي تونس والمغرب (التحاد التونسي للشغل الاتحاد المغربي للشغل).

- العمل على التعريف بصوت الجزائر في الخارج، أي على الصعيد الدولي وذلك بالإنخراط في منظمة دولية بعد مشاورة ديمقراطية في أوساط العمال.

- إظهار أن الإتحاد يختلف عن النقابات الأخرى في جميع الميادين كالهيكلة العقلانية والتوجه السليم والتضامن الأخوي في الجزائر وإفريقيا وكل العالم[3].

استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين مواجهة التحديات وتأكيد وجوده على الساحة الوطنية والدليل سرعة انتشاره وانضمام العمال له.

لكن هذه التحديات دفع ثمنها الكثير من العمال الجزائريين و على رأسهم عيسات إيدير الذي ألقي عليه القبض وتعريض حياته للخطر حيث ذهب ضحية الاضطهاد الاستعماري الذي حكم عليه بالإعدام وتم

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص444.

[2] جمال قندل، المرجعال سابق، ص508 509.

[3] نوال قيصار، "**تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورةالاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد6 ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013 م، ص 116.

نقله إلى المستشفى العسكري بالجزائر حيث استشهد هناك نتيجة التعذيب الوحشي بتاريخ 26 جويلية [1] 1959.

3-دور الإتحاد العالم للعمال الجزائريين في دعم الثورة التحريرية:

سياسة الإستغلال التي طبقها الاستعمار الفرنسي على العامل الجزائري ألقت به إلى البؤس والشقاء والجوع، هذا الضغط ولد الإنفجار، فانفجر العامل الجزائري وتحرك فيه الوعي، فأصبح ثائر على الوضع القائم، تأكد أن سبب بؤسه الإستعمار ولا يزول إلا بالإستقلال.

وجد هؤلاء العمال في ال UGTA منبرا لإعلان نضالهم ضد المحتل ووقوفهم مع مختلف فئات الشعب، عبروا عن ذلك بمجموعة من الإضرابات والمظاهرات [2]التي أثبتت من خلالها تمثيلها لكل العمال، وعلى انخراط العمال الجزائريين في النشاط الثوري لصالح الثورة التحريرية[3].

فخلال فترة النشاط العلني للإتحاد العام للعمال الجزائريين وهي الفترة الممتدة من تاريخ تأسيسه في 24 فبراير 1956م إلى غاية شهر فيفري1957م، قام الإتحاد بتنظيم العديد من الإضرابات أهمها[4]:

3-1-إضراب 05 جويلية 1956 م:

جاء الإضراب بعد عمل إرهابي استهدف مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تهدم بالكامل نتيجة قنبلة بلاستيكية، كان عمل تحتي كبير من أجل إنجاح الإضراب، حتى تدرك السلطات مدى ثقة الشعب في الثورة، والإستجابة الواعية لنداءاتها المختلفة[5].

اختار الاتحاد يوم 05 جويلية وذلك لمصادفته لذكرى الإحتلال الفرنسي للجزائر والذي كان كل سنة محل نشاط تحسيس من طرف الحركة الوطنية الجزائرية حول طبيعة الاستعمار الفرنسي وممارساته التعسفية اتجاه الشعب الجزائري[6] .

---

[1] نوال قيصر، المرجع السابق، ص ص141 142.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص180.

[3] بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954 1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2014 2015م، ص215.

[4] بغداد خلوفي، "**الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية** "، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2017م، ص77.

[5] محمد سعودي،" **صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية**"، مجلة الثورة والعمل، ط1 ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م، ص70.

[6] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية "، المرجع السابق، ص78.

كان هذا الإضراب تحديا حقيقيا لسلطات الاحتلال، وسعيا لإنجاحه عمدت جبهة التحرير الوطني توجيه نداء عام للشعب الجزائري ليلتف حول قرار الإضراب فالتعبئة كانت كبيرة[1].

حقق الإضراب نجاحا كبيرا، و مثل منعرج حاسم في تاريخ الحركة النقابية لنجاحها، فجريدة المجاهد لم تفوت واقعة الإضراب وتجاوب الشعب معه، إذ جاء فيها ما يلي" :**إن استجابة الشعب بلغت 100 %...**"، هذا الإضراب أخرج الإتحاد من نطاقه الضعيف للمطالب الاقتصادية والاجتماعية[2] .

وفي المقابل سلطت عقوبات على المضربين، حيث أخذت سلطات الاحتلال بجملة من الإجراءات لإفشال الإضراب منها:

– إلقاء القبض على عدد من المضربين لزرع الخوف في أوساط الباقين، استعمال العمال الذين
– تم تجميعهم ذلك اليوم في تفريغ شحنتا بعض البواخر، توزيع منشورات مزيفة تبين رفض بعض العمال الإضراب[3].

2–إضراب 15 أوت 1956 م: جاء نتيجة الواقع الصعب الذي كانت تعيشه الطبقة العاملة الناتجة عن الإجراءات القمعية لسلطات الإحتلال، لكنه لم يكن بنفس القوة قياسا بإضراب 05 جويلية1956م، تم فيه المطالبة بالإفراج عن العمال و النقابيين الذين سيقوا إلى سجون الإحتلال دون اتهامات تذكر[4].

3 –**إضراب المدارس في أكتوبر 1956 م** : جاء امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة في 19 ماي 1956 م، مكملا له، على اعتبار أن المقاومة السلمية من خلال مسعى الإحتجاج والإضراب كفيلة بتطور الكفاح المسلح[5].

4 –إضراب01 نوفمبر 1956 م : كان بمناسبة الفاتح من نوفمبر 1956م وهذا الإضراب جاء لإحياء هذه المناسبة المخلدة للذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية والاحتفال بها[6].

وقد وزع الاتحاد العام للعمال الجزائريين بهذا الخصوص نداءا يدعوا فيه كل العمال الجزائريين إلى المشاركة في هذا الإضراب وذلك لإنجاحه خاصة وأنه كان قد سمي بيوم العمل الشمال الإفريقي[1].

---

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص523.

[2] محمد عباس، رواداالوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص476.

[3] محمد سعودي،"**صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية**"، مجلة الثورة والعمل، ط1 ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989م ، ص70.

[4] محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص95.

[5] جمال قندل، مرجع سابق، ص 530.

[6] بغداد خلوفي، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية"، المرجع السابق، ص80.

لإنجاح الإضراب تحركت قيادة الثورة بشكل منظم ودقيق في عملية التعبئة والتوعية، ليكون الكل على استعداد، كان هدفهم إحداث صدى عالمي من خلال إعلانهم الإضراب على مستوى الإذاعات العربية والصحافة[2] .

5 -إضراب يومي 25 و 26 ديسمبر 1956 م: حدث الإضراب الأول من طرف مستخدمي النقل والثاني من طرف المركزية للتنديد بالممارسات القمعية، كما تم توقيف أعضاء الأمانة الوطنية الجدد، أخذ طابعا خاصا باعتباره كان عماليا خالصا، ضمن نطاق ضيق، أبرز مستوى الوعي الوطني لدى العمال وشعورهم بواجب تقديم الدعم للثورة، أحدث صدى إيجابي[3].

6 -إضراب 3 جانفي 1957 م: قام الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالدعوة إلى إضراب 03 جانفي للإحتجاج على الأحداث التي وقعت يوم 24 ديسمبر 1956م على إثر مقتل السيد فروجر رئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائر، حيث قام المعمرون بالاعتداء على الجزائريين والتنكيل بهم وكذلك بسبب توقيف عمال النقل بعد إضراب 13 نوفمبر 1956م وبسبب مساس السلطات الفرنسية بالحريات النقابية، وقد لقي استجابة كبيرة خاصة في مدينة الجزائر[4].

مس هذا الإضراب كل القطاعات من طرف عمال العاصمة حيث وجهوا العليمة إلى أرباب العمل يطالبونهم فيها بتبليغ السلطات بقائمة العمال الذكور الذين يتراوح سنهم ما بين الثامنة عشر سنة (18) والأربعين (40) سنة، التي تتضمن أسمائهم وألقابهم وتواريخ ميلادهم وأماكن إقامتهم، مؤهلاتهم المهنية وأرقام انخراطهم في صناديق المنح العائلية والضمان الاجتماعي بالإضافة إلى صورهم الشمسية[5].

7 -إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 م:

من المهام الصعبة التي اضطلع بها الإتحاد في تلك الفترة إضراب الثمانية أيام ليؤكد للعامل أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للطبقة العاملة والشعب الجزائري كله[6].

---

[1] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية "، المرجع السابق، ص80.

[2] جمال قندل، المرجع السابق، ص531 .

[3] محمد سعودي، المرجع السابق، ص 71.

[4] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية "، المرجع السابق، ص ص82 83.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص385

[6] سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، ط خ، بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008 م، ص10.

جاء هذا الإضراب استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني ودعوتها كل شرائح المجتمع الجزائري للقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم 28 جانفي 1957[1]، وقد وقع نقاش حول مدة الإضراب؛ فالإضراب وفق التقاليد النقابية لا يتجاوز 48 ساعة إلا أن اللجنة قررت أن يكون لمدة ثمانية أيام[2].

حيث وزع الإتحاد نداء الإضراب الذي جاء فيه أن هذا الأخير سيكون بمناسبة المناقشة الدولية التي ستفتتح بهيئة الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية لذلك دعى كافة شرائح المجتمع على البرهنة على التزامها الوطني وضرورة إنجاح هذا الإضراب[3].

بدخول الإضراب بمرحلة التنفيذ انقطعت الحركة في المدن، كلفت بعض العناصر مثل :محي الدين بورويبة بإعداد المناضلين للإضراب ونسخ المناشير الإعلامية وتوزيعها داخل العاصمة، داعين العمال لمغادرة الورشات والمصانع وتعليق عملهم، تم تطبيق هذا الإضراب من طرف الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين وجبهة التحرير الوطني[4] .

نجح الإضراب في العديد من المدن كالعاصمة وهران، قسنطينة... إلخ، لكنها في العاصمة كانت أكثر نجاحا، شارك فيه :العمال، التجار، الطلاب والشعب كله حتى الأطفال رفضوا الذهاب إلى المدارس تضامنا مع الإضراب[5].

والأهم أنه فاجئ الرأي العام بمدى اتساعه والإستجابة له من طرف العمال والشعب الجزائري، من أبرز إيجابيات أنه أكد أن جبهة الحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي للعمال الجزائريين والشعب، توحد الشعب بمختلف فئاته ضد الاستعمار[6].

إن ماقم به الإتحاد العام للعمال الجزائريين من إضرابات مكثفة في فترة وجيزة أثناء الثورة التحريرية بالجزائر يبين الطابع الثوري للإتحاد والجهود الجبارة التي بذلها لدعم جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية، وأنه لم يكن مركزية نقابية مطلبية تتوسل الإصلاحات وتحسين الظروف الاجتماعية للعمال

---

[1] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية "، المرجع السابق، ص84.

[2] خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية الإتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر، 2017 2018م، ص220.

[3] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية " ، المرجع السابق، ص84.

[4] بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة1954-1957، تر،مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2005م، ص 164 165.

[5] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص84.

[6] بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1954-1957، المرجع السابق، ص165

الجزائريين من فرنسا، بل كان بحث أدات من أدوات النضال المختلفة والمتعددة التي استعملتها الثورة التحريرية ضد الاستعمار[1].

المبحث الخامس: مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية

لا شك أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الإمام العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله، قد أدت دورا عظيما في تاريخ الأمة الجزائرية، منذ تأسيسها عام 1931 كما حافظت على مقومات الشخصية الجزائرية خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولكن التساؤل الكبير الذي لا يزال يطرح نفسه كيف كانت مساهمة جمعية العلماء المسلمين في الثورة التحريرية؟

أولا: تأسيسها

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي1931م بالجزائر العاصمة وانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس*رئيسا لها، وتولى المناصب الهامة نخبة من العلماء المصلحين بعد أن اعترفت بها الحكومة الفرنسية[2].

وعن ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقول فيه الإبراهيمي: " **تكونت في شكلها القانوني أواسط عام 1931م، وكان الله جعلها تنقيصا للإستعمار، فقدكان نشوانا بغمرة الفرح لمرور سنة لاستقراره في الجزائر، وقد قضى السنة التي قبلها في مهراجانات صاخبة دعى إليها العامل كله، فمى لبى إلا قليل، فهى دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء في غمرة ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد**"[3]

كان لها مواقف كثيرة اتجاه قضايا الاستعمار وما كان يجري من محاولات لاستئصال الأمة الجزائرية من جذورها[4]، فهي جمعية إصلاحية دافعت عن الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، واتخذت المقاومة في البداية شكلا فكريا وثقافيا، ولاسيما بعد أن أعلنت الثورة عن قيام دولة قائمة على أساس المبادئ

---

[1] خلوفي بغداد، "الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية " ، المرجع السابق، ص89.

[2] فركوس صالح، "**دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة 1954 1962م**"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، قسم التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي 1945م، الجزائر،28 ديسمبر2007م، ص257.

[3] نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص60.

[4] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، الجزائر،1992م، ص87.

الإسلامية، وبهذا تحولت الجمعية من الدعوة إلى الإصلاح الديني إلى مرحلة العمل السياسي، وامتزجت أفكارها الدينية مع الأفكار القومية للحركة الوطنية الجزائرية[1].

وشملت أهداف الجمعية على تطهير الدين من الخرافات والبدع والضلالات، والمطالبة بحرية التعليم وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحباط سياسة الإدماج والتجنس والمتبعة من قبل الإدارة الفرنسية لمحو الهوية العربية الإسلامية الجزائرية[2].

وذكرت جريدة الشهاب[3]: "بأنها جمعية تسعى لنشر الرقي والأخوة وتريد ترقية المسلمين في القوانين، ولخصت جريدة لسان العرب أهداف الجمعية في [4]:" إحيائها الذكر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية".

أما عن ردود الفعل اتجاه هذا الإنجاز الضخم فكانت واضحة خاصة بعد صدور القانون الأساسي للجمعية والذي كان سلميا بعيدا عن السياسة وبذلك فقد وقفت الإدارة الفرنسية موقف المهادن لتأسيس الجمعية ووافقت الإدارة على طلبها بعد 15 يوما من تقديمه[5].

ثانيا: موقف الجمعية من اندلاع الثورة التحريرية

كان اندلاع الثورة الجزائرية مفاجئا، لأنها كانت محاطة بكامل السرية، ولم تتفاجأ جمعية العلماء وحدها بهذه الانطلاقة، بل كانت مفاجئة لكل الأحزاب الجزائرية.

ويعد تأييد جمعية العلماء المسلمين للثورة واهتمام جبهة التحرير بهذا التأييد من مظاهر التمسك بالمبادئ الإسلامية، فالثورة اتخذت شعارات منها شعار (الجزائر إسلامية) و (الجزائر عربية)، كما تبنت شعار جمعية العلماء المسلمين (الإسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر بلدي) كشعار وطني[6].

---

[1] فاتن يونس المعاضيدي، "**موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954 1962م**"، مجلة جامعة كركوك للدراسات ،العدد3، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة الموصل، العراق، 2012م، ص01.

[2] فاتن يونس المعاضيدي، المرجع السابق، ص01.

[3] علي حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 1994م، ص124.

[4] عبد الكريم بوصفاف، جمعية العلماء وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصالات والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م ، ص71.

[5] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ، ص98.

[6] فاتن يونس المعاضيدي، المرجع السابق، ص ص 2 3.

ويسجل التاريخ بأن جمعية العلماء قد سارعت كقيادة لمساندة الثورة عند أول وهلة، وهناك من مسؤوليها من يجزم بأن مجموعة من أعضاء الجمعية قد التحقوا مبكرين بصفوف جبهة التحرير الوطني، وأنه لم تطلع سنة 1954 إلا وهم يشرفون على مناصب حساسة في الثورة، خاصة في المنطقة الثانية بقسنطينة حيث مقر الجمعية العملي[1] .

وقد خاطب الشيخ البشير الإبراهيمي الأمة وهو في تلك الفترة كان متواجدا في المشرق:"أيها الإخوة الجزائريون الأبطال، لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه أو تدارونها لأجله، ولم يبق لكم خيطا من الأمل تتعلقون به، أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها ؟ ... ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله ويا ويل فرنسا من الإسلام ، ابتلعت أوقاته وهدمت مساجده وأذلت رجاله[2]."

رحب أعضاء جمعية العلماء داخل الجزائر بالثورة منذ يومها الأول، وقد ساندوا جبهة التحرير الوطني، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف الجبهة، وأعلن أحمد توفيق المدني أن دور العلماء في نشر الفكرة العربية الإسلامية قد انقضى وواجبهم الآن هو وضع أنفسهم تحت تصرف الجبهة، وقد حضيت فكرة المدني بتأييد من العلماء[3]، حيث يقول في هذا الصدد: " وبعد مذكرات طويلة رأينا أننا من الثورة ومع الثورة ولا يمكن إطلاقا أن لا نكون إلا مع الثورة "[4]

هذا فضلا عن دور العلماء الذين قدموا خدمات للجبهة عن طريق جمع المال والتبرعات والإعانات والأسلحة وتجنيد الشباب أو تقديم خدمات اجتماعية من مأكل ومشرب[5].

ويعد الورتلاني من أوائل رجالات الجمعية الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة، فبعد اندلاع الثورة بيوم واحد أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيانا يؤيد فيه الثورة بإمضاء البشير الإبراهيمي والورتلاني[6].

كما أصدر الورثلاني بيانا آخر في الجرائد المصرية ونشرته (البصائر) جاء فيه:" إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر، اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء، حياكم الله أيها الثائرون والأبطال وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه، وكتب ميتكم في الشهداء والأبرار، وحيكم في عباده الأحرار، لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق، أيها الأحرار الجزائريون أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص186

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص17 .

[3] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص165.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص 21 23.

[5] كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد المشرق العربي للثورة الجزائرية، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م، ص85.

[6] محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1997م، ص ص20 23.

العربي، اعلموا ان الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا... لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف"[1].

لم تتأخر جمعية العلماء المسلمين حتى أعلن رئيسها الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي عن طريق راديو القاهرة، باسم الجمعية يوم 15 نوفمبر 1954م هذا النداء لكل الشعب الجزائري[2]: "**أيها المسلمون الجزائريون هذا هو الصوت الذي يسمع الأذان الصم هذا هو النور الذي يفتح الأعين المغلقة، إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا وكل إنسان في هذا الوجود يعيش لدين ويحيا بدنيا فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها، إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ونهايته الموت، فاختاروا موتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت، سيروا على بركة الله وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الأوحد إلى إحدى الحسنيين، إما موت وراءه جنة وإما حياة وراءها العزة والكرامة**" .

و عند اندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954، كان الشيخ العربي التبسي أحد أبرز العلماء الذين أيدوها وناصروها، كما شجع أبناءَ جمعية العلماء على الانضمام إلى صفوفها[3].

وكان يتولى رئاسة الجمعية عندما نشبت الثورة نظرًا لأن رئيس الجمعية و هو الشيخ البشير الإبراهيمي كان مقيمًا في القاهرة في ذلك التاريخ، ابتدا ءًا من عام 1952 م إلى عام من 1962 م و بالتالي كانت كل مواقف الجمعية و بياناتها الرسمية المنشورة في جريدة الجمعية " البصائر" اللسان المركزي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حول الثورة و مقالات جريدة البصائر التي تنشرها تأييدًا و مساندة للثورة التحريرية المباركة و دعوة الشعب الجزائري إلى الالتحاق بالثورة[4].

أعلنت الجمعية تأييدها الرسمي للثورة أواخر عام 1955م، وقد أعلن الموقف الرسمي داخل الجزائر من قبل رئيس الجمعية العربي التبسي، وطلب من أعضاء الجمعية أن يساندوا الثورة ويقوموا بواجباتهم اتجاهها، إما الانضمام إلى جيش التحرير أو لخدمة الجبهة مع الإستمرار في مهنة التعليم[5].

---

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، منشورات عباد الرحمان، بيروت، 1963م، ص ص170 171.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص467.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص376.

[4] رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1 ، 2004م، ص245.

[5] أحمد عيساوي، "**حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر الحديثة ودروها في الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها1318 1382هـ/ 1900 1962م**"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، كانون الثاني/ يناير، 2002م، ص101.

لقد استجابت جمعية العلماء لنداء الجهاد والمقاومة فالتحقت بجبهة التحرير الوطني وأصبحت بعض عناصرها تشغل مناصب حساسة في الثورة، كما كانت الجمعية تقوم بتبليغ البريد السري تلك المهمة التي اضطلع بها رجالات من الجمعية الأمناء، كانوا يمتطون متن عربات سكة الحديد لتبليغ الأوامر وغيرها إلى قيادات الثورة الجزائرية، وهم يشعرون بأن ما يحملونه ربما قد أوصلهم لآلة الإعدام أو السجن الضيق الطويل[1].

ثالثا: دور جمعية العلماء المسلمين في دعم الثورة

1-المجال الدعائي:

كان للصحف دورا دعائيا للثورة، إذ تعد جريدة (البصائر) من الصحف البارزة في كتاباتها في سنوات الثورة التحريرية، وكانت كتاباتها مؤثرة وقوية.

كتب فيها بعض أعضاء جمعية العلماء وفي مقدمتهم البشير الإبراهيمي، وإحدى أهم كتاباته المؤثرة في هذه الصحف تحمل عنوان (المطبعة المدفع)، بين فيها دور الإعلام وأهميته ودعا الأمة إلى مساعدة صحيفة (البصائر) اليومية ماديا ومعنويا قائلا:" **أن المطبعة تفوق في أثرها على الأمة وعلى الإستعمار وعلى المدفع** "، كما ذكر البشير الإبراهيمي:" **إن للبصائر رسالتها وواجبها تبليغ الأمة بأحوالها والدسائس التي تحاك ضدها**"[2]

1-1-دور جريدة البصائر في دعم الثورة:

من أهم وسائل الجمعية التي استعملتها في دعايتها حيث أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن حقوق الجزائريين، و فضح أساليب الاستعمار و تبليغ الأمة بأحوالها والدسائس التي تحاك ضدها، واعتبرت ذلك جهادا مقدسا يجب عليها أن تصبر و تتحمل مشاقه حتى تقوم بواجبها على أكمل وجه، رغم الظروف الصعبة حين قالت:" **و هذا القلم الذي شحذ في سبيل الوطن، لن يسكت إلى أن يسقط شهيدا في ميدان الحق أو يخر صريعا في ميدان التحرير**"[3]

كانت منذ اندلاع الثورة مرآة تعكس المسيرة الجهادية بصدق ومثابرة الذي جعل منها لسان الثورة "الشبه الرسمي"، حيث شجعت وأيدت الثائرين على تحقيق مطالبهم من خلال ماكتبته لمناصرة الثورة[4].

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص ص 43 44.

[2] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص85.

[3] عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954 1956م) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، قسم علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3 ، 2011/2010، ص202.

[4] الشيخ عبد الرحمان شيبان، حقائق وأباطيل، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2009م، ص263.

فالمتتبع لأحداث صحيفة البصائر يلاحظ مدى اهتمامها بالحوادث منذ اندلاع الثورة، فبعد أربعة أيام نقلت الأحداث ولو أنها مأخوذة من صحف أخرى، فهناك سرد للجزائريين وإبلاغ بأن هناك عمل مسلح[1].

ولم تقم فقط برصد أهم التطورات العسكرية من خلال ما كانت تنشره في أعدادها بل اهتمت أيضا بجوانب أخرى خاصة فيما يتعلق بتكذيب الافتراءات الفرنسية ومحاولة تغليط الرأي العام الداخلي والخارجي[2]

وأكدت أن الثورة الجزائرية هي ثورة تحرير وتقرير المصير، كما حملت على كاهلها رفع معنويات الشعب، مفندة إدعاءات فرنسا بأنها قضت على الثورة، و أنها في طريق الزوال، مؤكدة أن الثورة باقية مادامت فرنسا لم تحقق ما جاءت لأجله[3].

اهتمت صحيفة البصائر بالنشاط السياسي والدبلوماسي لممثلي الثوار وجبهة التحرير بالخارج وتطور القضية الجزائرية في المحافل الدولية، حيث ذكرت خبر إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، ولم تغفل عن تتبع مسألة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، فسرد البصائر لهذه التطورات السياسية والدبلوماسية خدمت بشكل مباشر الثورة وساهمت في تنوير الرأي العام الداخلي والخارجي وإعطاء أمل للجزائريين، ولعمل أهم ماوقفت البصائر إليه هو مناشدة الرأي العام الفرنسي الذي تمثله النخبة المثقفة من أجل استمالتهم لدعم القضية الجزائرية ووقف الجرائم الفرنسية في الجزائر[4].

وقد ساهم المدني مساهمة فعالة في كتاباته بالبصائر في النوعية والتحريض ضد المستعمر التي غير مسارها من جريدة تنشر أحداث الثورة حسب ما ينص عليها البيان الحكومي قبل 1955 إلى جريدة سياسية ثورية جارحة للمستعمر بعد سنة 1955م[5].

إن المتتبع لجريدة البصائر في أعدادها الصادرة طيلة عام ونصف من عمر الثورة يجد أنها قد وفت بعهدها الذي قطعته مع قرائها في عددها الأول بعد اندلاع الثورة من أنها ستوليها اهتماما كبيرا، و تبلغ الأمة بكل أحداث الثورة مع تحري الدقة والأمانة في النقل، فلقد قدمت تغطية شاملة لهذه الأحداث، سواء على الصعيد السياسي أو العسكري.

---

[1] أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية (1954 1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011 2012م، ص127.

[2] الشيخ عبد الرحمان شيبان، المرجع السابق، ص263.

[3] عبد الغفور شريف، المرجع السابق، ص208.

[4] أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص ص 131 132.

[5] بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نوذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014م، ص481.

فقد كتبت في عددها الأخير 361 ليوم 6 أفريل 1956م مايلي: "**والبصائر...سائرة إلى الأمام في خوض هذه المعركة الحاسمة التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده وأغلاله، واسترداد حريته واستقلاله، ولن تحيد البصائر عن طريقها ولن ترجع قيد شعرة عما عاهدت الله عليه، حتى تفوز بإحدى الحسنيين حسنى السيادة، أو حسنى الشهادة**"، لتقوم السلطات الفرنسية بتوقيفها نهائيا في أفريل 1956م نظرا للدور الذي قامت به[1].

2-المجال التعليمي:

اهتم معلموا القرآن الكريم واللغة العربية من أعضاء جمعية العلماء بالتعليم بمدراس القرى والجبال، وقد شجع قادة الثورة هؤلاء بمواصلة رسالتهم وعينت لهم مساعدات ومكافآت مادية، كما استمرت الجمعية بالتدريس في المساجد، فكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وتاريخ الجزائر، وبعض الأناشيد الوطنية، وبهذا استطاع هؤلاء المعلمون وبمساعدة جبهة التحرير الوطني إنشاء مدارس وطنية شعبية، وصارت هذه المدارس مراكز للاتصالات بالشعب عن طريق معلميها وتلاميذها[2].

كان للجمعية دور تعليمي كبير أثناء الثورة، فهي استعانت بالعلماء لتعليم الشعب الجزائري وأفراد جيش التحرير، وتقديم التوعية الدينية والصحية، وأصبحت السجون والمعتقلات مراكز للثقافة ومحو الأمية، إذ تم إرسال جنود من المعلمين لبث الوعي الديني والسياسي بين السجناء ومن خلال تنقل المسجونين تسربت هذه النظم التعليمية إلى بقية السجون[3].

فقد دخل شبان وشيوخ أميون كانوا لا يعرفون القراءة والكتابة وخرجوا من السجون والمعتقلات وهم يحسنون العربية قراءة وكتابة، والبعض منهم أكملوا دراستهم بعد خروجهم من السجن وأصبحوا يحملون شهادات عليا، إذ أنهم لم يتخرجوا من مدارس رسمية، وإنما تخرجوا من مدارس السجون والمعتقلات[4].

3-المجال العسكري:

دعت الجمعية إلى الانضمام إلى جبهة التحرير والإلتفاف حولها، ولقد لبى الدعوة أعضاؤها من الطلاب، ولاسيما طلاب معهد بن باديس فقد كان الطلاب يشكلون قوة كبيرة في الثورة، وتذكر الإحصائيات أن الذين التحقوا بالثورة من طلبة المعهد مايقارب 800 طالب، كما كان للطلبة العرب من تلاميذ مدارس جمعية العلماء والزوايا والزيتونة والقرويين والأزهر والجامعات في المشرق العربي ومدارس

[1] أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص138.
[2] فاتن يونس المعاضيدي، المرجع السابق، ص06.
[3] نبيل أحمد الهلاسي، المرجع السابق، ص160.
[4] فاتن يونس المعاضيدي، المرجع السابق، ص20.

حفظ القرآن دورا كبيرا في الثورة فقد انظموا إليها منذ انطلاقتها الأولى مؤسسين النواة الأولى لجيش التحرير.

وكان للعلماء حضور في القيادة العسكرية في بعض الولايات، مثل العقيد محمد الشعباني الذي التحق بالثورة وأصبح قائدا للولاية السادسة (الصحراء) واستمر إلى إعلان الإستقلال وأحمد حماني الذي كانت مهمته الإتصال بين الشمال القسنطيني والعاصمة[1].

أدى العلماء دورا داخل الوحدات العسكرية، فقد كانوا يدعون إلى الجهاد والحث على الكفاح حتى الحصول على الإستقلال، كما كان لهم دور في بث الإرشادات الدينية بين الجنود والمقاتلين، وقد قسمت أرض المعركة إلى مناطق كل منطقة يتولاها احد العلماء لإقامة ندوات ومحاضرات تسمى بالمسامرات.وكان يضرب المثل بمسامرات المنطقة الرابعة، التي كان يتولاها الشيخ نعيم النعيمي أحد أعضاء جمعية العلماء[2].

كان الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة الورتلاني أثناء تواجده بالمشرق العربي يعمل للدعوة والدعاية للثورة والتعريف بالقضية الجزائرية، حيث شرع في شرح ظروف الكفاح وعرف الرأي العام العربي والإسلامي بمختلف جوانبه، وتجلت آثار ونتائج هذا النجاح لدى الرأي العام الذي أصبح ملما إلماما كافيا بجوانب الكفاح الجزائري العادل في مختلف مراحله[3].

[1] كريمة عرعار، المرجع السابق، ص ص89 91.

[2] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص160.

[3] تركي رابح عمامرة، "**البشير الإبراهيمي في المشرق العربي**"، مجلة الثقافة، العدد 87، الجزائر، مايو يونيو1985م، ص225.

الفصل الثاني

الجوانب الثقافية خلال الثورة التحريرية

المبحث الأول: التعليم أثناء الثورة

المبحث الثاني: الثقافة في نصوص الثورة

المبحث الثالث: وسائل الإعلام ودورها في دعم الثورة التحريرية

المبحث الرابع: الشعر والثورة الجزائرية

المبحث الخامس: الدور الثقافي لفريق جبهة التحرير الوطني في الثورة

المبحث الأول : التعليم أثناء الثورة:

كان التعليم في فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر تعليما مزدهرا، ففي بداية الاحتلال كان أفضل من حالته في جنوب أوروبا، والأمية في الجزائر كانت أقل منها في فرنسا ذاتها، وهذا بشهادة الجنرال ولسن استرهازي الذي يذكر: " إن الجزائريين اللذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين يقرؤون ويكتبون وكان 45 بالمئة من الفرنسيين أميين حينذاك، وإن الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة تمام الجهل يجب علينا أن نعترف احتراما للحقيقة أن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها وقلة الكتب يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها"، وقد كانت النسبة عند دخول المحتل تقدر ب5 بالمئة فقط[1].

وبعد قرن من الاحتلال عملت فرنسا على محاربة الثقافة العربية وقضت على المراكز الثقافية المزدهرة وأغلقت المدارس والمساجد والزوايا وحولت إلى كنائس وسجون [2]، واعتمدت سياسة التجهيل لتحطيم ثقافة ولغة الوطنية وجعلت سياستها التعليمية إنشاء المدارس الفرنسية إجبارية التعليم الفرنسي لغة ومناهجا ولطبقة معينة من الجزائريين[3].

كل السياسات التي اتبعتها فرنسا من اجل القضاء على الثقافة العربية الإسلامية و الشخصية الوطنية إلا أن الحركة الإسلامية بالجزائر من خلال برامجها وأهدافها قد أدت دورا كبيرا في توعية الشعب الجزائري، ويعود الفضل في ذلك الدور الكبير الذي بذله عبد الحميد بن باديس في التدريب والإصلاح وذلك من خلال اعتماده على القران الكريم الذي اعتبر أساس التعليم الحر[4].

1-1-التعليم العربي الحر أثناء الثورة:

لقد بدأت السلطات الفرنسية بإغلاق المدارس، ومصادرة بعض المقرات و سجن الكثير من المعلمين, ومع ذلك استمر التعليم العربي الحر (التعليم الذي كانت تشرف عليهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض الجمعيات الأخرى) يؤدي مهامه خاصة في المدن، ومند سنة 1956م، أخذ قادة

[1] إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي الجزائر متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 2011م، ص118.

[2] غانس محمد، الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2011 2012م، ص61.

[3] يحي بوعزيز، " **أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة أول نوفمبر 1954م(1954 1962م)**"، مجلة الشهاب الجديدة، العدد 3، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ص ص 288 310.

[4] آسيا بلحسين رحوي،"وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي " دراسات نفسية وتربوية، العدد 7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، تيزي وزو، ديسمبر 2011م، ص82.

الثورة يهتمون بشؤون التعليم خاصة في القرى و الأرياف وكان هذا التعليم في أوج نشاطه وحيويته عند اندلاع الثورة.

1-1-1التعليم في المدن:

واصلت مدارس التعليم العربي الحر التي سلمت من المصادرة والغلق في أداء مهمتها كل حسب إمكانياتها وظروفها ومن هذه المدارس:

مدرسة جمعية الحياة الإسلامية:

تأسست بقسنطينة في 1951م، من أحد أهدافها نشر التعليم والعناية بتدريس القران الكريم و اللغة العربية، وبعد اندلاع الثورة غلقت المدارس التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف فرنسا، وبعد استشارة المصلحة المختصة في شؤون الأهالي تمت الموافقة على استعمال جمعية الحياة الإسلامية سيدي بوعزة كمدرسة لتدريس القرآن والتربية الإسلامية واللغة بتاريخ 28مارس1958م[1].

1-1-2-التعليم في القرى والأرياف:

ظلت المدارس الفرنسية هي المسيطرة على الوضع التعليمي في القرى والأرياف حتى انعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20أوت1956 م، الذي صدر عنه قرارات هامة فيما يتعلق بصفة عامة على الحياة الاجتماعية للمواطنين وبصفة خاصة على تنظيم التعليم.

وقد أسس الشهيد عميروش بنفسه مدرسة بمدينة تونس جعلها داخلية أنفق عليها أموالا طائلة، وبعث إليها200 من أبناء القبائل الكبرى ليجاهدوا في تحصيل العلم [2]، كما شرع أفراد من الجيش الوطني منذ 1956م في تنظيم دروس مسائية للنساء و الرجال وكانت الدروس تتضمن برنامج لمحو الأمية بالعربية وكذلك برنامجا خاصا لرفع المستوى السياسي لدى الجماهير و التعريف بتاريخ الجزائر وتوجيهه للكفاح المسلح، وكان جيش التحرير الوطني يعتبر من الواجب تعليم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة و الثانية عشر سنة، ولذلك وضع ابتداء من 1956م برنامجا للبناءات المدرسية يهدف إلى تزويد كل قرية بمدرسة وبرمجت حوالي 120 مدرسة لكل ولاية، حتى ولو كان البناء متواضعا[3].

بلغت هذه المدارس درجة كبيرة من الانتشار جعلت المكتب الفرنسي يسجل في تقريره لشهر جويلية 1958م أن عدد المتعلمين في مدارس الثوار في القبائل يكاد يقترب من عدد المسجلين في مدارس فرنسية، وتذكر جريدة الثورة أن جبهة التحرير الوطني قد أدت في تطوير المدارس القرآنية القديمة المتخذة كنموذج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

---

[1] رابح تركي لعمامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية1931-1956م، المرجع السابق، ص ص45 55.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المرجع السابق، ص492.

[3] منشورات من جبهة التحرير الوطني إلى الجيش الوطني والشعبي وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1974م، ص ص 42 43.

[4] يحي بوعزيز، "أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة أول نوفمبر1954م(1954-1962م)"، المرجع السابق، ص307.

وهكذا كان نشر التعليم العربي بين الأطفال الجزائريين في المدن والقرى الشغل الشاغل للمدنيين والعسكريين من الوطنيين, ومن الأهداف التي وضعتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرها من الأحزاب و الجمعيات و القيادات العسكرية (جيش التحرير الوطني) والسياسية(جبهة التحرير الوطني)هي بعث اللغة العربة ونشرها وبعث الروح الوطنية للأجيال الصاعدة.

1-2-التعليم الرسمي:

وهو الذي كان من صلاحية الإدارة الفرنسية وتشرف عليه ودلك عن طريق مؤسساتها وممثليها، وهدا النوع من التعليم في المستويات الثلاث وهي الابتدائي والمتوسط والعالي، والهدف منه هو التضييق على التعليم العربي الحر[1].

1-2-1 التعليم الابتدائي:

كان التعليم خاص بأبناء المستوطنين في المدارس الابتدائية يضم 160 ألف طفل يزاولون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل على 4200 فصل, بالمقابل كان التعليم الخاص بأبناء الجزائريين يضم 9 ألف طفل يزاولون دراستهم في 699 مدرسة فقط[2].

في يناير سنة 1955 م قام فيليب ميناي بتحقيق مطلوب وصف فيه وضعية التمدرس وتم إحصاء 480.000 مسجل في التعليم الابتدائي، من بينهم 20.000 تلميذ في المدارس الخاصة و 180.000 من الأطفال الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 و 14 سنة، وهم المجموع الكلي للأطفال الأوروبيين في سن التمدرس، بينما وصل عدد الأطفال الجزائريين في سن التمدرس 2.400.000 حوالي 300.000 حصلوا على مقاعد الدراسة[3].

أما بالنسبة للمواد التي كانت تدرس فالمواد الفرنسية أكثر من المواد العربية، ونقص كبير بالنسبة للغة العربية في المدارس الابتدائية, وكان هذا التعليم ينحصر في دراسة المبادئ الأولية للنحو، حيث كان يقدم بطريقة عشوائية وغير منظمة، ويمثل طابعا ثنائيا وليس طابعا تكامليا بين الفرنسية و العربية، وعلى الرغم من المدرسة الفرنسية جاءت بنوع من التفتح على الخارج، إلا انه رفض من قبل الجزائريين لأنه مرتبط بفكرة الإدماج[4].

1-2-2 التعليم الثانوي:

في هذا الطور من التعليم لم يكن يحتوي كثيرا على التلاميذ الجزائريين، حيث وصلت نسبتهم سنة 1954م إلى 3,29% وهي نسبة ضعيفة جدا وبقت على حالها بحيث بلغت سنة 1960م نسبة 3,95 % ، وبلغ عدد التلاميذ في التعليم الثانوي سنة 1954م 35 ألف تقريبا منهم 5309 تلميذ جزائري و 952

[1] أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص ص 56 57.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص 260 261.

[3] محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط1، منشورات ثالة، 2008م، ص83.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص72.

تلميذة، مقابل 28739 أوروبي، فقد كان حظوظ الجزائريين في الحصول على شهادة الباكالوريا قليل، وذلك راجع إلى الصعوبات التي خلقتها الإدارة الفرنسية[1]، وقدرت إحصائيات أن عدد الثانويات في الجزائر حوالي 50 ثانوية ومعهدا ثانويا وعدد الأساتذة 1434 من بينهم 150 إلى 200 أستاذ مسلم[2].

1-2-3 التعليم العالي:

الجامعة الجزائرية هي جامعة فرنسية، فهي تضم 5400 طالب من بينهم 400 طالب مسلم جزائري، وللجامعة أربع كليات و 12 معهدا متخصصا، من بينهم معهد الدراسات الإسلامية ومعهد الدراسات الشرعية في كل من وهران وقسنطينة.

وهناك تقرير حول التعليم في الجزائر يرجع إلى سنة 1961م يعرف بتقرير غورجو Gorgeu ذكر الجامعة الجزائرية كانت تضم حوالي 5000 طالب فقط، منهم حوالي 500 طالب جزائري، حيث نسبة الأوروبيين فيها 4,5 % بينما نسبة الجزائريين 0,000055 (بالمئة) أو 54 طالبا أوروبيا لكل 1000 ساكن، وطالب واحد جزائري لكل 18,000 ساكن[3]، أما بالنسبة للتعليم التقني و المهني فقد كانت نسبة الجزائريين فيها ضعيفة جدا، مقارنة بالأوروبيين، فقد أقرت الحكومة الفرنسية ميزانية ضعيفة جدا لتنمية هذا القطاع[4].

إن التعليم الرسمي في الجزائر كان مقتصرا على أبناء المستوطنين والأوروبيين فقط، وبنسبة ضعيفة على الجزائريين، وذلك للسياسة الفرنسية التي تسعى إلى تجهيل الشعب الجزائري ومحو مقاومه.

ويذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن وجدنا في وثيقة تعود إلى سنة 1959 إلى 1961 عدد الطلبة الجزائريين في التعليم العالي خارج الوطن[5]، وذلك حسب الجدول التالي :

البلد	الفترة الزمنية	عدد الطلبة الجزائريين
بلدان المغرب العربي(تونس,المغرب,ليبيا)	1960-1959	110
	1961-1960	180
بلدان المشرق العربي (العراق،سوريا،مصر،الكويت،الأردن)	1960-1959	318
	1961-1960	378
في أمريكا الشمالية(الولايات المتحدة، كندا.)	1960-1959	21
	1961-1960	39

[1] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995م، ص146.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص263.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص261 262.

[4] محمد قريشي، المرجع السابق، ص96.

[5] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص273.

أوروبا الغربية (ألمانيا الاتحادية, بلجيكا, بريطانيا, النرويج, السويد)	1960-1959	218
	1961-1960	
أوروبا الشرقية (ألبانيا, بلغاريا, ألمانيا الشرقية, المجر, بولندا)	1960-1959	203
رومانيا ,تشيكوسلوفاكيا, الاتحاد السوفياتي, يوغسلافيا)	1961-1960	244

1-3-التعليم العسكري:

عند اندلاع الثورة فتحت قادتها مجالات واسعة للتكوين العسكري حيث قامت مدارس عسكرية خاصة بها في مختلف أنحاء القطر الجزائري وخارجه، بهدف تكوين ضباط جيش التحرير تكوينا عسكريا حديثا، وقد كان لهذا النوع من التعليم برامج معينة، ومن أهم الأشياء التي يتم تعليمها للطالب التدريب على استعمال أنواعه السلاح، القفز على الجدران، اجتياز الأسلاك الشائكة والزحف على البطون مسافة 800 متر، أضف إلى ذلك تكوينهم كيفية إسعاف الجرحى المجاهدين، فقد كانت هذه المدارس تشمل التدريب العسكري والتعليم الطبي في نفس الوقت.

لم يقتصر دور هذه المدارس على التعليم العسكري وحسب بل بادرت إلى تنظيم دروس محو الأمية وقيام أفراد الجيش بتلقين بعضهم البعض دروسا في اللغة العربية والفرنسية ومبادئ العلوم والقران الكريم، وقد اشترك في الدروس جيش التحرير والمدنيون، وقد قيل أن عدد المدارس في الولاية الرابعة وحدها بلغ سنة 1956 م 120 مدرسة[1]، وتشير بعض الدراسات التاريخية أنه بعد مؤتمر الصومام تم انشاء 15 مدرسة ومركز تكوين بالقاعدة الشرقية، و 12 أخرى بالقاعدة الغربية، ومدرسة الكاف لتكوين إطارات بتونس سنة 1957م، لم تكن هذه المدارس لتلقي الدروس فقط بل للتوعية السياسية و الإسلامية والوطنية إضافة إلى تنظيم الأنشطة الثقافية من قبل طلبة هذه المدارس[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص274 276.

[2] المنتدى العربي للدفاع والتسليح:mangement@defense arab.com تاريخ الاطلاع:18:54 في 31 05 2021.

المبحث الثاني: الثقافة في نصوص الثورة:

2-1-الثقافة في بيان أول نوفمبر:

يعتبر بيان أول نوفمبر وثيقة من الوثائق التاريخية المرجعية للشعب الجزائري في بناء دولته، امتاز بيان أول نوفمبر 1954م بالوحدوية والشمولية فهو بسيط في كتابته واضح في معناه يتوجه مباشرة إلى الشعب دون وسيط، ثم المناضلين المخلصين ولم يتوجه للاستعمار إلا ليطرح عليه الخيار النهائي بين تحقيق الاستقلال بالسلم أو تحقيقه بالقوة[1].

جاء في البيان أن "على فرنسا أن تعترف رسميا بالقومية الجزائرية ,وبإعلان صريح رسمي تلغي بمقتضاه جميع القوانين والقرارات والمراسيم التي جعلت الجزائر أرضا فرنسية ،رغم تاريخ الشعب الجزائري والجغرافية واللغة والديانة والعادات", كما نص البيان على ضرورة إجراء مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على أساس احترام السيادة الجزائرية التي هي" جزء لا يتجزأ...ومن جهتنا نتعهد بضمان المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية."

واضح من هذا النص أن البيان يتحدث عن القومية(الوطنية) الجزائرية، وأن مقومات هذه القومية هي التاريخ والجغرافيا واللغة والديانة والعادات المشتركة، ومن المفهوم أن اللغة المقصودة هي اللغة العربية، والديانة هي الإسلام، وأن التاريخ يعني هنا هو تاريخ الجزائري المرتبط بالتاريخ العربي الإسلامي لأن تاريخ الجزائر منذ الفتح هو جزء من التاريخ العربي الإسلامي، وكذلك بالنسبة للدعم الذي ذكر في البيان فهو من "إخواننا العرب والمسلمين" وهذا واضح أنه يعبر عن الشعور بالانتماء الحضاري حيث يمثل الدائرة الأوسع للجزائر[2].

إن المتعمق في قراءة بيان أول نوفمبر 1954م يلتمس أن البيان احتوى على عدة مبادئ وأبعاد استمدها من قيم الشعب الجزائري وثقافته، كالبعد الإسلامي فقد كان البعد الديني أداة توجيه ومرجعية مهمة في العمل الثوري لتغليب روح الجماعة على روح القوة الاستبدادية الاستعمارية, وكذا ترسيخ معنى الانتماء إلى الأمة الجزائرية، ضف إلى ذلك البعد الإنساني وهو المناداة إلى الطرق السلمية دون حرب حيث احترام المعتقدات واحترام المستوطنين، أما بالنسبة للبعد الحضاري فتلتمس أنه يدعو للانتماء إلى الأمة الجزائرية والاحتكام إلى الشعب الذي يمثل القاعدة وهذا أسمى بعد حضاري، ضف ذلك نجد البعد المغاربي حيث يدعو البيان إلى توحيد صفوف المغاربة والنيل من الاستعمارالمشترك، [3]وقد ذكر البعد الوحدوي حيث الوحدة الداخلية وهي الدعوة لتوحيد صفوف الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني لأن

---

[1] سهام بوعموشة، بيان أول نوفمبر ...أسطورة القرن العشرين، جريدة إلكترونية تصدر عن مؤسسة الشعب، السبت 31أكتوبر2020، تاريخ الاطلاع: 20 05 2021 على الساعة:16:14 .

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10،المرجع السابق، ص ص 77 78.

الوحدة الداخلية هي النواة الصلبة لنجاح الثورة، أما الوحدة الخارجية فكان هدفها تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وكسب مؤيدين لها[1].

2-2-الثقافة في مؤتمر الصومام:

بعد مرور حوالي عامين على اندلاع الثورة وبعدما تمكنت من التوسع، بات من الضروري تقييم الثورة وعمل المناضلين وتحديد إستراتيجية سياسية وعسكرية عامة لجبهة التحرير الوطني تهدف إلى وضع منهجا تحدد فيه بوضوح مسار الثورة التحريرية[2].

إن برنامج مؤتمر الصومام وثيقة درست تفاصيل سياسية وعسكرية لثورة أول نوفمبر 1954م, ولم تخرج بخطة ثقافية للمستقبل، إضافة أن الخطاب العربي والهوية الثقافية يكاد يكون غائبا، لكنها انتقدت معاملة الاحتلال الفرنسي لمقومات الثقافة الوطنية، حيث حددت الأهداف والوسائل النضالية في بيان سياسي مهم[3].

يمكن القول أن وثيقة الصومام جاءت لتقييم الثورة التحريرية ودراسة جوانب القوة والضعف لها، وعملت على تنظيم العمل السياسي و العمل العسكري والتنسيق بينهما سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، حيث قال توفيق المدني: "لقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه كبيرا في سمعته، كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا، أعطى لأول مرة محتوى الثورة الجزائرية فقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه، حيث أذل مؤتمر الصومام فكرة الزعامة وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب."

2-3-الثقافة والحكومة المؤقتة:

تأسست الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19سبتمبر 1958م بالقاهرة، بقيادة فرحات عباس، وذلك من أجل تحقيق عدة أهداف على المستوى الداخلي والخارجي[4].

لقد تضمن بيان الحكومة الجزائرية المؤقتة على مبادئ وأسس معينة، حيث لم يتعرض إلى مشكلة الثقافة في الجزائر بطريقة مباشرة ولم يجعل منها قضية في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال، حيث أن وزير الثقافة آنذاك كان أحمد توفيق المدني وهو من جمعية العلماء الذي قام بتعريب بيان الحكومة المؤقتة لأن إدارتها هيكلت على التعامل باللغة الفرنسية، ووزع البيان على الصحفيين العرب والسفارات العربية والسلطات المصرية وذلك من أجل الاعتراف بالحكومة المؤقتة دون أن يذكر في البيان عن الهوية في الجزائر.

في حين نجد أن أحمد توفيق قام بتعريب رسالة فرحات عباس التي قد وجهها إلى جمال عبد الناصر ورسائل أخرى إلى ملوك العرب يذكر فيها أن استقلال الجزائر عامل استقرار في المغرب العربي وفي

---

[1] دويدة نفيسة، محاضرات مسجلة في تاريخ الجزائر(تاريخ الثورة)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ، 07-11-2019.

[2] دويدة نفيسة، المرجع السابق.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص90.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962م، المرجع السابق، ص475.

البلدان العربية كلها والتي نعتبرها وحدة لا تتجزأ، هنا نجد أن فرحات عباس معترف ومتمسك بالهوية الجزائرية العربية الإسلامية، الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي[1].

إن أول اجتماع للحكومة المؤقتة كان في 20سبتمبر1958م حيث طلب أحمد توفيق المدني بضرورة عودة طلبة جامعة الجزائر لاستئناف دراستهم بعدما طلبت منهم جبهة التحرير الوطني الالتحاق بالجيش الوطني، وهذا القرار يعد من أهم قرارات الحكومة المؤقتة بحيث يعتبر مظهر من مظاهر الثقافة وهو التعليم[2].

أعلنت الحكومة المؤقتة في أول تصريح بعض التوجهات الفكرية, وتكلمت عن الروابط الحضارية بين الجزائر والشعوب العربية حيث كان الهدف منها تأسيس لعلاقات جديدة, حيث قال التصريح إن الشعب الجزائري يريد إقامة جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية تأسيسا لما جاء في بيان أول نوفمبر، وعن شعوب المغرب وتونس والجزائر فإن لها مصيرا مشتركا لأنها وحدة جغرافية مترابطة وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، حيث لهم حضارة عربية إسلامية موحدة, وأضاف التصريح أن الشعب الجزائري بهويته وحضارته ينتمي إلى الوطن العربي، فهذا الوطن واحد لا يمكن تقسيمه، كما ذكر التصريح فضل الشعوب العربية وحكوماتها في دعم ومساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا وإيصال صوت الجزائر إلى العالم كله، وإذا تأملنا نجد هذا النص من أكثر النصوص صراحة ووضوحا التي تحدثت عن الثقافة والروابط الحضارية[3].

كما قامت جبهة التحرير بإرسال رسالة إلى الفرنسيين موضحة أن الثورة ليست حرب دينية كما يعتقدون بل هي حرب تحريرية، ويمكنها التخلي عن سياسة القوة والسلاح في الجزائر وإقامة علاقات صداقة وتعاون حر مع العالم الإسلامي، وخاصة مع المغرب العربي بحكم التقارب الجغرافي كهمزة وصل بين ثقافتين مختلفتين وهذا ما يبين احترام الشعب الجزائري للآخر وتقبله دون تمييز، ووعدت الرسالة بأن الجزائرالمستقلة ستقيم علاقات ودية بين القطرين في المغرب العربي(تونس والمغرب)، ومع بلدان المشرق العربي الشقيقة للشعب الجزائري في تقاليده العربية الإسلامية، كما وضحت الرسالة أنها أمام التزامات واضحة بتعاون الحضارات وتفاهمها بدل تصادمها[4].

وفي عام 1960م بتونس تم افتتاح المؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين وفيه ألقى السيد عبد الحميد مهري الذي كان وزيرا للثقافة كلمته ردا على كل من يقول الجزائر فرنسية: "إننا لا نفكر في بناء الجزائر على أسس عنصرية أو دينية متعصبة ... بل نبني جمهورية متصلة بماضينا وحاضرنا، ومتصلة بقوميتنا وثقافتنا العربية الإسلامية"[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص92.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المرجع السابق، ص ص403 405.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص94.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص95.

[5] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص103.

2-4-الثقافة في تقرير لجنة صبيح:

وهي لجنة تكونت من 6 أشخاص وهم: ميسوم صبيح مقررا، أحمد الأخضر، محمد ليشاني, علال سعدون، عبد القادر بوسلهام وقادة بوطارين بالمغرب في مدينة الرباط، وكانت مهمتها وضع تصور للمسألة الثقافية بما فيها المنظومة التربوية، وجاءت أثناء مفاوضات إيفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي لتسهل عمل الوفد الجزائري المفاوض، حيث وضعت اللجنة بروتوكولا حول مشروع الثقافي والتعليمي بعد الاستقلال وقد قسم هذا المشروع إلى قسمين :

-التعليم الوطني.

-الأنشطة الثقافية الأخرى[1].

لقد تكون تقرير اللجنة من ثلاث صفحات مبرزا المحطات الرئيسة الإنجازات الثقافية في الجزائر لفترة130سنة من الاحتلال الفرنسي، معتذرين عن عدم وجود أرقام وإحصاءات دقيقة، لكن قدموا خدمة لمواصلة البحث المعمق في الفترة القادمة وأهم ما جاء في التقرير:

-نظرة عن الإنجازات التعليمية والثقافية في الجزائرية

-مذكرة عن التعليم في المغرب

-مذكرة عن التعليم في تونس

-مذكرة عن تسيير وزارة التربية الوطنية

أرسل التقرير إلى الوفد المفاوض في جنيف من طرف رئيس بعثة المغرب للخارجية الجزائرية، والهدف من التقرير هو مساعدة الوفد المفاوض على توقيع اتفاق شراكة ثقافية مع فرنسا غداة الاستقلال وخدمة المفاوضات في المرحلة الانتقالية[2].

كما كان للتقرير أهمية كبيرة وذلك لتطرقه للعديد من النقاط التي تستشرف حول المستقبل الجزائر الثقافي نختصرها فيما يلي:

-الاهتمام باللغة العربية وخلق توازن بين اللغتين العربية والفرنسية.

-تكوين وزارة التربية الوطنية جزائرية ويجب أن يتولى إدارتها جزائري ولا تكون تابعة للإدارة الفرنسية.

-التعليم باللغة العربية في جميع الأطوار الابتدائي والثانوي والعالي مع الاهتمام باللغة العربية لأنها اللغة الأم للعديد من المواطنين الجزائريين.

-إعادة فتح المدارس التي أغلقتها فرنسا سنة1954م مع إصلاحها وترميمها.

-إعطاء الحرية للتعليم الخاص، لاسيما التعليم الديني وهذا يعني حرية الدين الإسلامي وهو يعني أيضا إرجاع الأوقاف للدولة الجزائرية أو تعويضها.

-إعادة النظر في البرامج والكتب خاصة كتب التاريخ والجغرافيا وتصفيتها من الأخطاء والأفكار المظلة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص96.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص 97 98.

-أوصى التقرير بالقيام بدورات تربوية للمعلمين لكي يعوضوا النقص لديهم.
-الاهتمام بالشباب والحركات الشعبية والرياضية والمراكز الاجتماعية ومكافحة الأمية، وذلك بإنشاء المعاهد والمكتبات وتنشيط النوادي الجزائرية لتشكيل الإنسان جزائري جديد.
-العناية بالفن والفولكلور وحصره في الشعر والأغاني والموسيقى والرقص والمسرح الشعبي والتصوير والفنون التقليدية وتشجيع أصحابها.
-الاهتمام بالصحافة والإذاعة والسينما، باعتبارها أدوات إعلامية صرف ذات تأثير ثقافي كبير في الحياة العصرية.
-منح الحرية لكل إنتاج أدبي أو فني أو إعلامي أو تربوي أو علمي بشرط ألا يسيء للأخلاق العامة والوحدة الوطنية وبشرط أن يسير في اتجاه التخلص من الاستعمار، وأن تظل جبهة التحرير هي المؤهلة للإنتاج المتعلق بالنشر والتوزيع.
-رفع الحظر المضروب على المنشورات المطبوعة في الخارج، خصوصا باللغة العربية.
-اهتم التقرير باللحن المميز بالإذاعة فطالب بتغييره وإدخال النشيد الوطني في برامج الإذاعة, وعدم تدخل السلطة الفرنسية في الحصص الجزائرية.
-ضرورة إنشاء وكالة رسمية للأنباء الجزائرية مزدوجة اللغة، لأن أحداث الجزائر محتكرة على الوكالة الأخبار الفرنسية[1] A.F.P .

يمكن القول أن التقرير لجنة صبيح كان اجتماعها يتكلم عن الأمور الثقافية الجزائرية بحتة، وذلك من أجل معرفة مسار الجزائر الثقافي غداة الاستقلال وتهيئة الأرضية لانطلاقة ثقافية جديدة جزائرية الأصل والهوية.

2-5-الثقافة في اتفاقيات إيفيان:

أقرت اتفاقيات ايفيان الاعتراف باستقلال الجزائر ووقف القتال ثم الدخول في مرحلة انتقالية لتنظيم شؤون الدولة الجزائرية المستقلة وذلك في جميع المجالات [2]، ولكن بالرجوع إلى نصوص ومواد اتفاقيات ايفيان نلاحظ أنها لم تكتب باللغة العربية حيث كان الوفد الجزائري يتفاوض مع الوفد الفرنسي ويحرر وثائقه بلغتهم لا بلغته، حيث كان موضوع السيادة اللغوية غائبا لدى الوفد[3].

والملاحظ أنه لم ينص في مواد الاتفاقيات على أن العربية ستكون لغة الجزائريين في التعليم والإدارة والمعاملات، حيث أنها ذكرت العربية سوى مرة واحدة، حيث جاء في إعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الثقافي حسب نص إتفاقيات إيفيان لابن يوسف بن خدة:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص98 101.

[2] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص ص 15 16.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص102.

الباب الأول: التعاون

المادة1: تتعهد فرنسا في حدود إمكانياتها بوضع الوسائل اللازمة تحت تصرف الجزائر لمساعدتها في تطوير التعليم و في التدريب المهني و البحث العلمي في الجزائر، و في إطار المعونة الثقافية و العلمية و الفنية، تضع فرنسا تحت تصرف الجزائر هيئة التدريس و الفنيين و المتخصصين و الباحثين الذين تحتاج إلىهم في التعليم و التفتيش و تنظيم الامتحانات و المسابقات و سير المرافق الإدارية و الأبحاث، تقدم لهذه ال هيئة التسهيلات و الضمانات اللازمة لإتمام رسالتها، و تسير طبقا للنظام المنصوص عليها في الاتفاق الخاص بمبادئ التعاون الفن.

المادة 2 :لكل من البلدين حق إقامة منشآت تعليمية و معاهد جامعية في البلد الأخر، سيكون التعليم مطابقا لمنا هج و جداول و أساليب التربية الخاصة بكل بلد، و يمنح ش هادات الخاصة به ، و يكون لرعايا الدولتين حرية الالتحاق بهذه المدارس و المعاهد، تحتفظ فرنسا في الجزائر بعدد من المنشآت التعليمية و سيتم باتفاق خاص بين الدولتين وضع قائمة بمباني التعليم و شروط توزيعها بينهما.ستتضمن المناهج التي تسير عليها هذه المنشآت التعليمية ،تعليم اللغة العربية في الجزائر و اللغة الفرنسية في فرنسا .يحدد اتفاق خاص كيفية مراقبة هذه المنشآت في البلد الذي توجد فيها، يعلن مقدما قبل إقامة منشأة تعليمية في إحدى البلدين حتى تعطى الفرصة لسلطات إحدى البلدين بإعداد ملاحظتها و اقتراحاتها للوصول بقدر الإمكان إلى اتفاق بشأن كيفية إقامة هذه المنشآت التعليمية. تلحق المنشآت المقامة بكل بلد بمكتب ثقافي جامعي يسهل على كل بلد مهمة المرافق و الأشخاص المكلفين بإدارة و مراقبة منشآت بلادهم في البلد الأخر .

المادة3: يفتح كل بلد أبواب منشآت التعليم العامة أمام تلاميذ و طلاب البلد الأخر.و إذا كان عدد التلاميذ كافيا في إحدى هذه المنشآت يستطيع كل بلد أن ينظم داخل منشآتها التعليمية أقساما خاصة تتبع نفس البرامج و الجداول و النظم المتبعة في التعليم العام في البلد الأخر .

المادة4: تضع فرنسا تحت تصرف الجزائر الوسائل اللازمة لمساعدت ها في تطوير التعليم العالي و البحث العلمي، و ليجعل التعليم في هذه المجالات في مستوى التعليم بالجامعات الفرنسية.تنظم الجزائر في جامعتها، في حدود إمكانياتها دراسة ذات أسس مشتركة مع الجامعات الفرنسية من حيث البرامج و الدراسة و الامتحانات .

المادة5: للدرجات و الش هادات العلمية الصادرة في الجزائر و فرنسا و التي تخضع لنفس البرامج و الدراسة والامتحانات، قيمتها في البلدين .تجري معادلة للدرجات و الشهادات العلمية التي تخضع لبرامج دراسية و امتحانات مختلفة و ذلك باتفاقات خاصة[1] .

[1] بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص ص 85 128.

المادة6: في استطاعة رعايا كل من البلدين سواء كانوا أشخاصا معنويين أو حقيقين فتح منشآت تعليمية خاصة في البلد الأخر مع مراعاة القوانين و النظم الخاصة بالنظام العام و آداب السلوك و الصحة، و الشروط الخاصة بالشهادات و أي شرط أخر يمكن الاتفاق عليها.

المادة7: يس هل كل بلد لرعايا البلد الأخر الالتحاق بمنشآت التعليم و البحث التابعة ل ها، و ذلك بتنظيم التدريب و جمع الوسائل المناسبة كمنح للدراسات و الأبحاث كالإعارات التي تمنح لمستحقيها بواسطة سلطات بلدهم بعد أخذ رأي المسؤولين في كل من البلدين .

المادة8: يكفل كل من البلدين في لأرضها، لأعضاء هيئة التعليم العام و الخاص للبلد الأخر الحريات التي تقتضيها التقاليد الجامعية.

الباب الثاني : التبادل الثقافي

المادة9: يس هل كل من البلدين في أرضها، دخول و نشر جميع وسائل التعبير عن الرأي خاصة بالبلد الأخر.

المادة 10:يشجع كل من البلدين في أرضه دراسة اللغة و التاريخ و الحضارة الخاصة بالبلد الأخر، ويسهل الدراسات التي تجري في هذه الميادين و المهرجانات الثقافية التي ينظمها البلد الأخر .

المادة11: يحدد اتفاق مشترك فيما بعد ،كيفية المساعدة الفنية التي تقدم ها فرنسا للجزائر في ميدان الإذاعة و التلفزيون و السينما.

المادة12:تنطبق المساعدة المذكورة في باب التعاون الاقتصادي و المالي في المجالات المشار إليها في هذا التصريح[1].

ويفهم من سياق هذه المواد أن الثقافة الفرنسية ممثلة في التعاون العلمي والتعليمي والتقني والفني وستكون هي سيدة الجزائر [2]، وأن اللغة الفرنسية تستخدم وتعطى لها الأولوية في جميع التعاملات سواءا القضاء، إدارة، تعليم وفي المرافق العامة وذلك حسب الوفد الفرنسي، إلا أن الوفد الجزائري وافق على نص إتفاقيات إيفيان وقد حقق أهم هدف للثورة وهو استقلال الجزائر وهو معترف بالشخصية الوطنية للشعب الجزائري المعتز بانتمائه الحضاري للثقافة العربية الإسلامية.

2-6-الثقافة في نصوص الطلبة:

إن للطلبة تأثير كبير في الثقافة الوطنية من بين شرائح المجتمع ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وقد كان للطلبة كلمة في الثقافة الوطنية أثناء الثورة في مناسبات عديدة.

فقد وجه الطلبة المسلمين في المؤتمر الرابع بتونس 1960م أن الجزائر جزء لا يتجزأ من العالم العربي بتاريخها وتقاليدها وثقافتها العربية الإسلامية، كما قام الطلبة بتقديم مذكرة لهيئة الأمم المتحدة محللين

[1] بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص ص 85 128.

[2] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص250.

الوضع الثقافي والتعليمي في الجزائر عشية عرض قضيتها على الجمعية العامة، حيث اشتكى الطلبة من الاضطهاد الثقافي وسيطرة فرنسا عليه[1].

2-7-الثقافة في برنامج طرابلس:

برنامج طرابلس وثيقة صادرة عن الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة التحريرية في طرابلس بليبيا في جوان1960م، ويعتبر البرنامج آخر وثيقة أصدرتها الثورة الجزائرية قبل أن يدخلها قادتها إلى الجزائر [2]، وقد حدد جدول أعمال الدورة في نقطتين أساسيتين هما:

-تحديد برنامج لجبهة التحرير ولمستقبل الدولة والمجتمع الجزائري.

-اختيارأجهزة السلطة السياسية أو تشكيل قيادة عليا للثورة باسم المكتب السياسي لحكم الجزائر المستقلة[3].

إن المحتوى الثقافي للبرنامج تحدث على التوجه الثقافي للجزائر المستقلة لكن مرجعيته أوروبية لا عربية إسلامية, وذلك لأن أغلب ممثلي الاجتماع ذو اتجاه اشتراكي الماركسي علماني، لكنها عناصر ناضلت من أجل القضية الوطنية[4]، ومن جهة أخرى ندد البرنامج على نشر التعليم بين الجميع وإجباريته وتكييف البرامج مع واقع البلاد والعمل على محو الأمية من أجل تشجيع روح العمل والإنتاج[5].

لقد تم نقد برنامج طرابلس من طرف العديد من الأشخاص والجهات وذلك لعدم تطرقه لمبادئ الإسلام وموافقة الحاضرين عليه بسرعة والإجماع دون مناقشة.

إن ميثاق طرابلس من بين أهم مواثيق الثورة التحريرية التي جاءت في مرحلة جد حرجة، وهي مرحلة الخروج من مرحلة الاستعمار إلى مرحلة التشييد والبناء لمستقبل الجزائر المستقلة, إن الأهمية الكبرى لهذه المواثيق هي تحقيق أهداف الثورة وطموحات الشعب الجزائري في السلم والحرية والاستقلال، وهذا رغم ما قيل عن ظروف انعقادها والملابسات التي دارت فيها.

وخلاصة القول، فنصوص الثورة ومواثيقها ابتداء من بيان أول نوفمبر 1954م الذي يعتبر دستور الثورة ووثيقة متماشية مع المرحلة جاءت لتنظيم العمل المسلح وضحت الأهداف الذي اعتبر الاستقلال الوطني الهدف الأساسي لها وكذا وسائل الكفاح, ودعت جميع شرائح المجتمع إلى التكاتف, جاعلا من القضية الوطنية قضية إنسانية عادلة تستوقف الضمائر الإنسانية الحرة, وجاء ميثاق الصومام 20أوت 1956م لتقييم وتفحص الوضع العام بعد قرابة السنتين من النضال الثوري إضافة إلى الوضع خطة تكون الأرضية السياسية والعسكرية لانطلاقة جديدة للعمل الثوري، وبعدها جاءت المفاوضات التي دارت بين الطرفين الجزائري الذي تمثله جبهة التحرير الوطني والطرف الفرنسي يتمثل في الحكومة الفرنسية حول عدة قضايا

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص104 109.

[2] وهيبة بشرير، نظرة تقييمية ونقدية لمؤتمر طرابلس 1962م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة، ص ص134 135.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962م، د م ج، الجزائر، 2012م، ص145.

[4] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة ، الجزائر، 2007م، ص162.

[5] أبو القاسم سعد الله،ج10، المرجع السابق، ص 117.

والتي انتهت بوقف إطلاق النار 18مارس1960م، وتبعا لذلك كانت دعوة المجلس الوطني للثورة الجزائرية لكل أعضائه في الداخل والخارج لعقد المؤتمر التاريخي في العاصمة الليبية طرابلس في شهر جوان1962م الذي انتهى المؤتمر بوضع برنامج سمي "بميثاق طرابلس"، الذي رسم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر المستقلة، وبهذا تكون المواثيق الثلاث قد أسست لمسيرة الثورة نحو الاستقلال في مختلف مراحلها من التفجير إلى التنظيم ثم التشييد.

المبحث الثالث: وسائل الإعلام ودورها في دعم الثورة التحريرية:

اعتمدت تيارات الحركة الوطنية الجزائرية على الوسائل والإمكانيات المتاحة لتحقيق أهدافها و تمرير رسالتها إلى الشعب الجزائري، فسارعت إلى نشاطها الإعلامي بعد إدراكها أن الإعلام هو إحدى الوسائل الفعالة التي تساهم في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي.

3-1-وسائل الإعلام إبان الثورة التحريرية:

3-1-1-الاعلام الشفهي (الإعلام المباشر):

كان الإعلام الشفهي الأكثر انتشارا وتأثيرا في الرأي العام الوطني, حيث كان يوجه للمواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في المداشر والقرى بغية اطلاعهم عن انتصارات جبهة الحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي، وتزويدهم بالتعليمات الصادرة عن الجبهة بخصوص مقاطعة الإدارة الاستعمارية[1].

اعتمد الإعلام الشفهي على الجانب الديني ,كالدعوة إلى الجهاد, وتوضيح لهم مكانة المجاهدين والشهداء عند الله تعإلى عن طريق إلقاء الخطب الحماسية في نفوس المواطنين، من أجل دفعهم للمشاركة في الثورة وهم مؤمنين بفكرة الجهاد من أجل نيل الاستقلال والحرية[2].

3-1-2-المناشير:

إن المنشور عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع ما, يوزع على الناس مجانا قصد اطلاعهم على ما حدث ,وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة, وكان المنشور السياسي أول وسيلة من وسائل الإعلام استعملته اللجنة الثورية لاطلاع الرأي العام الوطني من جهة, وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة أخرى ,وكان يحرر بأسلوب مبسط[3].

3-1-3-النشريات:

قامت الولايات العسكرية أثناء الثورة بإصدار صحف ومن بين الولايات السباقة لذلك الولاية العسكرية الأولى (الأوراس), بحيث أصدرت صحيفة بعنوان "**الوطن**" سنة 1955م مكتوبة باللغة الفرنسية تحتوي

---

[1] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م، ص130.

[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص130.

[3] جهاد غرام، "دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954 1962م"، دورية تاريخية، العدد15، 2012م، ص76.

على أبرز أخبار الولاية, كما كان للولايات الأخرى صدور نشرات, الولاية الثانية بعنوان "الجبل", الولاية الثالثة "النهضة", الولاية الرابعة "حرب العصابات" أما الولاية الخامسة بعنوان "صدى الصحراء"[1].

وكانت تصدر كل 15 يوم, أو ترسل إلى المدن الجزائرية وتونس و المغرب عن طريق المناضلين و القوافل و التسريب الخاص[2].

3-1-4-الصحف:

المقاومة الجزائرية:

أنشئت في باريس سنة1955م من طرف مجموعة من المناضلين الجزائريين, وكانت تصدر بطبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب أول سنة 1956م, ثم ظهرت بطبعة ثالثة في منتصف سنة1956م بتونس, وكانت تختلف هذه الصحف عن بعضها البعض في طريقة التحرير وأسلوبها الدعائي, وكانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب للجزائر بطريقة سرية[3].

لكن بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م تقرر إلغاء كل طباعتها و توحيدها في جريدة واحدة هي "جريدة المجاهد"[4].

المجاهد:

ظهرت في1956م كنشرة ناطقة باسم جبهة وجيش التحرير الوطني, إذ صدرت لأول مرة باللغة الفرنسية ثم ترجمت باللغة العربية, و تمكنت الجريدة من خدمة المجاهد و الثورة خير خدمة في مجال التوعية والتعبئة, وكذا في المجال الإعلامي والدعائي والمعنوي وحشدت الجزائريين وراء الثورة التي تهدف إلى تحقيق الاستقلال[5].

3-1-5-الإذاعة:

تعتبر سنة1957م الانطلاقة الأولى لأجهزة الإعلام السمعية الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني, حيث كانت الإذاعة من الوسائل القوية والفعالة لإيصال صوت الجزائريين إبان الثورة التحريرية, أنشأت الإذاعة الجزائرية السرية في16ديسمبر1956م[6]، وقد اعتمدت الثورة الجزائرية على إذاعات الدول العربية الشقيقة التي وقفت إلى جانب الثورة التحريرية منها:

---

[1] تيمشاش محمد، بحوث في أعماق أحداث ثورة التحرير 1954-1962م، ط1، دار علي، بسكرة، الجزائر، 2013م، ص224.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص217 218

[3] بن جابو أحمد، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، الجزائر، د س ن، ص94.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، 2009م، ص383.

[5] إبراهيم لونيسي، "**جريدة المجاهد**"، مجلة الرؤية، العدد 3، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، (د ت ن)، ص209.

[6] جهاد غرام، المرجع السابق، ص77.

إذاعة مصر: كان لإذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرة دورا حاسما وفعالا في معركة التحرير الجزائرية, حيث كانت تقدم أخبار الثورة في هذه الإذاعة ابتداء من سنة 1955م من خلال برامج هي: [1]

-برنامج جزائري يخاطب فرنسيين
-صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة
-الجزائر اليوم[2].

إذاعة تونس: بدأت الإذاعة الجزائرية في تونس عام 1956م, وكانت عبارة عن برنامج تونس بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع, وكان يشمل أخبار سياسية وعسكرية.

إذاعة ليبيا: وذلك من خلال محطتين محطة طرابلس ومحطة بن غازي, حيث تقدم أخبار عسكرية وتعليقات سياسية, وكانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع[3].

إذاعة بغداد: انطلق صوت الجزائر من بغداد في شهر جويلية سنة 1958م, حيث تمكن السيد حامد روابحية من إعداد برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد بعد موافقة لواء الركن[4].

الركن[4].

إذاعة سوريا: فتح ركن في الإذاعة السورية بعنوان "صوت الجزائر من دمشق "، وقد تجند له عدد من الطلبة فكونوا منهم مكتبا إعلاميا داخل مكتب جبهة التحرير، وكان هذا المكتب مشرف على صوت الجزائر دمشق, وهي حصة تدوم حوالي نصف ساعة يوميا، وكانوا يعتمدون في مصادر الخبر على الجرائد ومنشورات جبهة التحرير و القراءة فيما ينشره الإعلامي العربي, لكن هذا البرنامج توقف بعد انفصال سوريا عن مصر[5].

إذاعة الكويت: يذاع صوت الجزائر من إذاعة الكويت، حيث كان موجها إلى دول الخليج العربي، وكانت تقدم برنامجا على الساعة الخامسة مساءا لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع، حيث كان يشرف على التعاليق

---

[2] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص ص58 59.

[3] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م، ص ص159 161.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص287.

[5] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص 235.

السياسية والفقرات التمثيلية عثمان سعدي بمساعدة المذيع الكويتي موسى الدجاني، وقد لقى هذا البرنامج جوا من الحماس في الكويت لمد الثورة الجزائرية يد العون المادي والمعنوي[1].

3-1-6-المسرح:

تعود نشأة المسرح الجزائري في عشرينات القرن الماضي، حيث نشأ من رحم الحركة الوطنية، ومن قادة المسرح في ذلك الوقت الأمير خالد[2].

لقد أدى المسرح دورا كبيرا في نضج البعد الثوري في أواسط الشعب الجزائري وذلك من خلال المواضيع التي كان يعالجها خاصة الاجتماعية منها، لكن بعد اندلاع الثورة قل نشاط المسرح داخل الجزائر وأصبح عليه رقابة شرسة من طرف السلطات الفرنسية, فخلال موسم 1954-1955م قل النشاط المسرحي بشكل ملفت للانتباه حيث كانت الثورة الجزائرية في عامها الأول وفي عز تأجيجها وأصبح الاهتمام موجها أكثر للأحداث العسكرية والسياسية كما اختفت جل الفرق المسرحية الهاوية, نتيجة الصعوبات المالية من جهة وانصراف الجمهور من قاعات العرض من جهة أخرى، فالجزائر كانت تعيش في تلك الفترة حالة حرب تفرض تجنيد مواطنيها للمهمة المصيرية ألا وهي "استقلال الجزائر"[3].

وعلى الرغم من هذا المحيط المعادي للنشاط المسرحي إلا أن بعض الفنانين أصروا على الصمود في مواصلة مهمة المسرح الثورية, وذلك خارج تراب الوطن, وقد صرح بذلك مخلوف بوكروح في كتاباته "أنه لا يمكن للفنان الجزائري الملتزم بقضية الثورة أن يتنازل عن مهمته في أداء واجبه سيما في هذه الفترة من حياة الثورة الجزائرية"[4].

-**المسرح في فرنسا 1955-1958م** : في هذه الفترة لم تستطع تحقيق التأثير الإيجابي لدعم الثورة بسبب الرقابة والضغوطات من طرف فرنسا، التي لم تسمح للجزائريين بالنشاط المسرحي المرتبط بالعمل السياسي, حيث تعرض الفنانون للقمع و المطاردات من قبل الشرطة الفرنسية, وأدى بهم أحيانا إلى إخراج الجمهور من قاعات العرض رغم دفع ثمن التذكرة دون مشاهدة العروض, وسرعان ما تتحول إلى مظاهرات سياسية صاخبة[5].

-**المسرح في تونس 1958-1961م:** لجأ المسرح الجزائري في هذه الفترة إلى تونس فعزز بذلك نشاطه في النضال، وهذا مقارنة مع النشاط في فرنسا، وقام بتأسيس فرقة فنية لجبهة التحرير الوطني في أفريل

---

[1] عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق، ط2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008م، ص50.

[2] أحسن ثيلاني، الثورة الجزائرية في المسرح العربي، مسرحية "مأساة جميلة" لعبد الرحمان شرقاوي نموذجا، ط 1، محافظ المهرجان الوطني للمسرح المحترف، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص06.

[3] أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص128.

[4] مخلوف بوكروح، "**ملامح عن المسرح الجزائري**"، مجلة الثقافية، العدد5، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص20.

[5] أحسن ثيلالي، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، دراسة تاريخية فنية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص78.

سنة1958م، أسندت إدارتها إلى الفنان مصطفى كاتب, الذي يعد رائدا بلا منازع في تجربة المسرح الثوري في الجزائر, وتكونت الفرقة من52عضو[1]، وانقسمت إلى فئتين تمثيلية وغنائية.
فكان المسرح في تونس داعما للثورة مبرزا آمالها وطموحات شعبها وهو الاستقلال و الحرية, وبفضل الجبهة الوطنية لجبهة التحرير تعرف العالم ككل على القضية الجزائرية وعلى الشخصية والهوية العربية الإسلامية لهذا البلد الذي لا تربطه أي صلة بفرنسا.

ومن أهم المسرحيات التي عرضت من طرف الفرقة الفنية : "نحو النور" حيث كانت أول عرض بتونس في 15 أفريل 1958م[2]، مسرحية "أبناء القصبة" [3]، مسرحية "القومية" ومسرحية "مونتسيرا"، مسرحية" الخالدون" 1960م، مسرحية "دم الأبرار" 1961م، بالإضافة إلى تقديم عروض في دول العالم الشقيقة كالمغرب، ليبيا، مصر، الصين، يوغسلافيا و موسكو وشاركت حتى في مهرجانات دولية[4].

3-1-7-السينما

قال بيل قايت: "من يتحكم في الصور, يتحكم في العقول"

بدأت السينما الجزائرية تخطو أولى خطواتها بالمعنى الصحيح مع انطلاقة الثورة التحريرية ونجاحها داخليا وخارجيا, هذا ما أدى بجبهة التحرير أن تستعمل إلى جانب البندقية الشريط الفيلمي كأداة دعاية وتعبئة فعالة[5].

في سنة 1957م تم فتح مدرسة للتكوين السينمائي إثر الاتفاق بين "عبان رمضان" و"رونيه فونيه" الفرنسي المساند للقضية الجزائرية, وهي وحدة تصويرية تابعة للحكومة المؤقتة و جيش التحرير الوطني متواجدون في المنطقة الخاصة للولاية الأولى في تبسة, حيث كان الطلبة جنودا تلقوا المبادئ الأولية في السينما وصاروا عبارة عن تقنيين عملوا بدورهم على نقل صورة الكفاح في الجبال وتركيبها بعد ذلك, وإرسالها وتوزيعها على تلفزيونات البلدان الاشتراكية المناصرة للقضية الجزائرية، وقد عملت هذه المدرسة لمدة لا تتعدى الأربعة أشهر في ظروف صعبة جدا وبوسائل مادية محدودة [6], ومن بين أهم ما أخرجه السينمائيون من أفلام نجد: "ممرضات جيش التحرير الوطني" ,"المدرسة" و" هجوم مناجم الونزة", وفي

[1] جروة علاوة وهبي، ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، الجزائر، ص49.
[2] أحمد بيوض، المرجع السابق، ص ص150 157.
[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص346.
[4] أحسن ثيلالي، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص82.
[5] كريمة منصور، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الدرامية، اشراف فوقاني جازية، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2012 2013م، ص35.
[6] جان ألكسان، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د ط، الكويت، 1982م، ص218.

سنة1959م أخرج "رونيه فونيه" فيلم تحت عنوان "الجزائر الملتهبة" "L'Algérie en Flemmes"[1], وفي نفس السنة قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بتكوين لجنة سينمائية تابعة لها، وقامت بإرسال بعض الفنيين إلى معاهد سينمائية بالدول الاشتراكية للدراسة فيها، مثل "لخضر حامينه" تم بعثه إلى تشيكوسلوفاكيا و"علي يحيى " وزملاءه إلى برلين الشرقية و يوغسلافيا, وفي سنة 1960م قامت الحكومة المؤقتة بإنشاء "مصلحة السينما ومدرسة التكوين السينمائي"[2].

شهد العمل السينمائي ما بين 1954-1962م بروز عدة أسماء لمخرجين كانوا الأوائل في رصد الثورة، فالكثير منهم استشهدوا وبحوزتهم آلات التسجيل الفوتوغرافية و الكاميرا ليكونوا شهداء الصورة وكان أول شهيد" علي جناوي" ، ضف إلى: محمود فضل، معمر زيتوني، عثمان مرابط، مراد بن رايس، خاروبي غوتي مختار، عبد القادر حسن، سليمان عبد السلام، عبد الحميد مقداد، الذي توفي غداة الاستقلال[3].

إضافة إلى هذه الأسماء نذكر: لخضر حامينة, جمال شندرلي و شريف زناتي, كلهم شخصيات ساهمت في تطوير الاستراتيجية الإعلامية لجبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية ، إلى جانب الوقوف عند إسهامات بعض الشخصيات الأجنبية في مجال الإعلام السمعي البصري وفي مجال السينما واللذين يعتبرون الرواد في إنشاء النواة الأولى للسينما الثورية الجزائرية[4]، وعليه نقف عند شخصية **رونيه فوتيه:**

رونيه فوتيه سينمائي ومخرج فرنسي، ولد سنة 1928م من أب عامل بمصنع وأم معلمة، دخل في كتائب المقاومة الفرنسية ضد النازية سنة 1943م ، حاز على عدة شعارات وأوسمة من قبل السلطات العليا الفرنسية، في1944م ذكر من قبل الجنرال شارل ديغول في خطاب,

وحاز "رونيه فوتيه" على شهادة تخرج من المعهد العالي للسينماتوغرافية تخصص إخراج سنة 1948م ، وفي سنة1950م أخرج أول فيلم له تحت عنوان "إفريقيا 50"، ولكنه منع الفيلم من العرض حيث صور رونيه فوتيه واقعا مخالفا لما أمر به حيث كان مقصد الفيلم المهمة التربوية والتعليمية لفرنسا في مستعمراتها[5]، تم سجنه بالسجن العسكري، فحول رونيه فوتيه إلى رائد في السينما النضالية وقد تم إخراج

---

[1] Nadia Elkanz ;L'odysée des cinémathéques «la cinémathéque algérienne à la recherche d'une mémoire perdue de méliés a Lakhdar hamina »édition ANEP ,2003,P80 .

[2]. Ibid, p81.

[3] عبد الغني إرشن، رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا تحليل سيميولوجي لفيلمي "سينمائيو الحرية" و "العدو الحميم"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2010 2011م، ص101.

[4] مراد وزناجي، الثورة الجزائرية في السينما الجزائرية 1957-2012م، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م، ص ص43 44.

[5] أحمد بجاوي، السينما وحرب تحرير الجزائر، معارك الصور، تر: مسعود جناح، منشور شهاب، الجزائر،2014م، ص ص70 76.

عدة أفلام معادية للاستعمار الفرنسي خاصة في الجزائر، فكانت مسيرة هذا المخرج المدعو بصديق الثورة حافلة بالأحداث[1].

3-1-8-المكاتب الإعلامية الخارجية:

خضع تنظيم المكاتب الإعلامية لجبهة التحرير منذ اندلاع الثورة وإلى حين تأليف الحكومة المؤقتة إلى مراحل وتغيرات فرضتها ظروف الحرب وقلة التجربة والحاجة إلى عناصر مؤهلة، وأول مكتب إعلامي تأسس في الخارج في مصر وهو مكتب القاهرة تحت إشراف أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد، وبعد اختطاف الطائرة 1956م تولى أحمد توفيق المدني شؤون المكتب بتكليف من محمد خيضر، إلى أن حل بالقاهرة الدكتور محمد الأمين دباغين و تولى فيها رئاسة مكتب الوفد الخارجي بتكليف من لجنة التنسيق و التنفيذ[2].

وبعد ذلك انتشرت المكاتب الإعلامية في العالم باسم جبهة التحرير الوطني, حيث كانت هذه الأخيرة تقوم بالعمل السياسي والدبلوماسي و الإعلامي, فنجدها في الدول العربية مثل: طرابلس، دمشق، بيروت، عمان، جدة وكذلك في تونس، الرباط وبغداد بالإضافة إلى وجود مكاتب في البلدان الغربية والآسيوية و الإفريقية[3].

ومن المهام التي كانت تقوم بها المكاتب الإعلامية في الخارج, إصدار النشرات والتصريحات وتوزيع جريدة المجاهد والاتصال بوسائل الإعلام المحلية و تقديم البيانات في الصحف والإذاعات المحلية وتصحيح الصورة عن الحرب الدائرة ضد الاستعمار ومقاومة الدعاية الفرنسية[4].

3-1-9- وزارة الأخبار:

بعد الإعلان الرسمي عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية, أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الإعلام والدعاية داخليا وخارجيا, وكان السيد محمد يزيد هو الذي ترأس هذه الوزارة التي كانت تصدر النشاط السياسي.

3-1-10- وكالة الأنباء الجزائرية:

وجدت وزارة الأخبار والدعاية للثورة الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة الأنباء لتكون الصوت المعبر عن الثورة الجزائرية في العالم، حيث مقر وكالة الأنباء الجزائرية بتونس، وكان دورها الإشراف على كل ما

---

[1] http://fr.wikipedia org/wiki

[2] أبو القاسم سعد الله،ج10، المرجع السابق، ص237.

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص57 59.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص239.

يتعلق بالثورة من أخبار وأنباء وتعليقات، كما كانت تقوم بإعداد نشرة إخبارية يومية باللغة العربية والفرنسية[1].

3-2-دور الإعلام في دعم العمل الثوري:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الإعلام ودوره في المعركة الوطنية, وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية الجزائرية ثانيا.

كان لوسائل الإعلام المذكورة سابقا دورا فعالا في تدويل القضية الجزائرية وكسب الدعم المادي والمعنوي لها، وتثبيت مبادئ الشخصية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري، ومن أهم ما نتج عن وسائل الدعاية:

-التصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها السلطات الاستعمارية في الجزائر التي لم تسمح لأحد مهما كان شأنه الاقتراب لمعرفة حقيقة ما يجري على أرض الجزائر، والاطلاع على الأوضاع التي كانت قائمة بعد اندلاع الثورة التحريرية[2].

-تمكين الثورة التحريرية بالاعتماد على وسائلها الخاصة, من ضمان حريتها في التعبير وشرح سياستها وتقديم برنامجها وسرعة التحرك حسب مقتضيات المستجدات على الساحة العسكرية والسياسية والدبلوماسية بما يخدم أهدافها ويحقق بلوغ مراميها[3].

-إقناع الرأي العام العالمي بأن حركة الثورة الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة، و يمكن لها تسيير نفسها في بلد له أهميته ومكانته العالمية، حيث انطلقت الثورة بهذا في نشاطها الإعلامي والدعائي للثورة بأجهزة بسيطة وغير مدربة ضمن مجال بالغ الدقة والحساسية[4].

-الإعلان عن انتصارات جيش التحرير الوطني في المعارك ضد الفرنسيين وذلك من خلال الصحف والجرائد الصادرة داخليا وخارجيا كجريدة المقاومة و المجاهد وذلك من أجل رفع المعنويات والتعريف بالقضية الجزائرية[5].

---

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص 59 60.

[2] صباح نوري هادي لعبيدي، "**جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحررية 1954 1962م**"، مجلة القرطاس، العدد9، العراق، 2018م، ص194.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص14.

[4] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص48.

[5] جريدة المقاومة الجزائرية، العدد2، ط2، 24ديسمبر1956م، ص01.

-تمكين المسرح والسينما من جلب الدعم المادي والمعنوي ذلك من خلال العروض المقدمة خارج الجزائر، التي نقلت بدورها معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي المغتصب لأرضه.

-دور الإذاعة العربية في توصيل صوت الجزائر إلى العالم كله, وكشفها حقيقة الاستعمار الفرنسي و تشويه صورته لدى الشعوب المتعاطفة مع القضية الجزائرية.

-تأكيد الصحافة الوطنية الناطقة منها بالعربية أو غيرها من استقطاب الرأي العام الداخلي والخارجي في وقت وجيز.

ساهم الإعلام الجزائري بكل وسائله إبان الثورة التحريرية إلى جانب الكفاح المسلح مساهمة فعالة في تعريف بالقضية الجزائرية ونقلها إلى الخارج، رغم محاولات فرنسا حنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة إلى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، إضافة للانتصارات الديبلوماسية، ولم يتوقف دور الإعلام عند هذا الحد وإنما عمل على نشر مبادئ و إيديولوجية الجبهة, وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية.

المبحث الرابع: الشعر والثورة الجزائرية

كانت الثورة الجزائرية مصدر إلهام كل الشعوب وكل حر عربي وكل إنسان يحب وطنه ويلتزم بقضايا أمته، ولقد أشرقت أقلام الشعراء العرب سواء المشارقة أو المغاربة منهم الذين اظهروا تعاطفهم وراحوا ينظمون القصائد الثورية الحماسية مساهمين بنشر القضية الجزائرية في بلدانهم من جهة، وحشد همم الجزائريين وتشجيعهم على مواصلة الكفاح حتى النصر من جهة أخرى.

4-1-الشعر الثوري:

إن المقصود بالشعر الثوري هو ذلك الشعر الذي اتخذ من الثورة التحريرية موضوعا له، إما بالدعوة إليها أو بوصف أحداثها ومعاركها ومخلفاتها، أو بتمجيدها وتخليدها، وعليه نجد أن الثورة في الشعر الجزائري أو الشعر الثوري لها 3أهداف واضحة:

قبل الثورة: وكان الهدف من الشعر الثوري ممثلا من شحذ الهمم واستنهاض العزائم
أثناء الثورة: وكان هدفه فضلا عن الهدف السابق توثيق الأهداف والإشادة بالبطولات
بعد الثورة: وكان هدفه فضلا عن الهدف السابق تخليد الثورة وتمجيدها والتغني ببطولاتها والاحتفاء بأبطالها[1].

[1] حمزة بسو، محاضرات مادة الأدب الجزائري (دراسة نقدية)، المحاضرة الرابعة: الشعر الثوري مفدي زكريا، ص03.

ويعرفه أبو القاسم سعد الله:

الشعر الثوري كل الشعر الذي يمجد الثورة ويحي مآثرها ويتحدث عن المجاهدين ومعاركهم ضد العدو، ويصف ما حل بالشعب من تشريد واضطهاد، كما يتحدث أصحابه عن إنجازات الثورة على المستوين الداخلي والخارجي[1].

4-2-شعراء الثورة الجزائرية:

1-شعراء الجزائريين:

مفدي زكريا: هو زكريا بن سليمان بن يحي الشيخ الحاج سليمان، ولقبه آل الشيخ[2]، من عائلة ذو أصالة ومكانة تاريخية واجتماعية ولد في 12جوان 1908م بغرداية، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي، كان من عائلة تعمل بمهنة التجارة[3].

دخل المدرسة الابتدائية في عنابة، وفي 1924م انتقل إلى تونس مع البعثة الميزابية [4]، ومكث بها سنتين تلقى فيها مبادئ العربية والعلوم الكونية، كان حضوره قويا في هذه البعثة حيث كان يشهد له بأنه كان شعلة من الذكاء وحضور البديهية ومثار إعجاب أساتذته ومنذ ذلك الوقت بدأ يقرض الشعر، وفي هذه الرحلة نما وعيه السياسي والوطني نظرا للجو الذي هيأته البعثة المفعم بالوطنية، بالإضافة إلى النهضة الفكرية والصحفية التي كانت تعيشها تونس، وفي هذه البعثة كان مفدي زكريا كثير الاطلاع والقراءة من المجلات والصحف والكتب الواردة من المشرق العربي، كما كان يدخل مع زملائه في مناقشة محتوياتها[5].

من أعماله السياسية في تونس هو انخراطه في سلك الشبيبة الدستورية أيام دراسته، ساهم في العمل النقابي الطلابي بعد ظهور جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1928م، كما شارك في المؤتمر الرابع الذي عقدته البعثة بالمدرسة الخلدونية بتونس، أما نشاطه السياسي في الجزائر كان صفوف الحركة الإصلاحية وساند جمعية العلماء المسلمين وخلد أعماله في القصائد رائعة[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص504.

[2] محمد ناصر، مفدي زكرياء ، شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، 1987م، ص08.

[3] عبد الرزاق حرابي، البعد الوحدوي الوطني والمغاربي في فكر مفدي زكرياء، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، 2011 2012م، ص10.

[4] رابح لونيسي، بشير ملاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص148.

[5] محمد عيسى وموسى، كلمات مفدي زكرياء في ذاكرة الصحافة، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2007م، ص ص313 314.

[6] محمد ناصر، المرجع السابق، ص46.

لمفدي زكريا سجلا حافلا بالإنجازات الأدبية في تونس والجزائر، حيث كان من الأوائل المؤسسين للصحافة الوطنية، وتأسيسه لجمعية الوفاق بتونس، وجمعية مماثلة بالجزائر وأصدر صحيفة الحياة ...الخ[1]

ارتبط مفدي زكرياء بالثورة فكلمته كان لها صدى كبير وساهمت في يقظة الشعب, واتصف شعره الثوري بالقوة في التعبير والتعبئة الثورية فكانت كل كلمة من هذا الشعر شواظا من نار، حيث تغنى الوطن والحرية وانتصارات الثورة وبشر بالاستقلال والغد الحر, ومن مؤلفاته: اللهب المقدس– تحت ظلال الزيتون– إلياذة الجزائر– من وحي الاطلس– انطلاقة– الخافق المعذب[2]...الخ

وبعض أعماله مطموسة وضائعة مثل: سبعة سنوات في سجون فرنسا، حواء المغرب العربي في معركة التحرير، الثورة الكبرى، اليتيم في العيد، مائة يوم ويوم بالمشرق العربي[3].

توفي في 03رمضان 1397هـ الموافق ل: 17أوت 1977م بتونس ونقل جثمانه إلى بني ميزاب، حيث حضرت جنازته شخصيات لامعة من الساحة السياسية والأدبية الوطنية منها و الدولية[4].

محمد بلقاسم خمار : ولد سنة1931م في بسكرة، درس في المسجد ثم في المدرسة في بسكرة وتحصل على الشهادة الابتدائية، توجه إلى معهد عبد الحميد بن باديس ليكمل دراسته هناك وبقي فيه مدة أربع سنوات حيث نظم حوالي 20 قصيدة بالمعهد، ثم توجه إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة سنة واحدة، ونظم عدة قصائد في الرثاء والغزل.

اتجه خمار لسوريا ضمن البعثة الثانية لجمعية العلماء، ودخل دارالمعلمين الابتدائية بحلب وتخرج منها بعد ثلاث سنوات، ثم دخل كلية التربية بالجامعة السورية، وحصل على الإجازة في الفلسفة وعلم النفس، وبعدها صار معلما في المدارس الابتدائية السورية.

نظم خمار عدة قصائد شعرية بالجزائر وتونس وسوريا منها: قصيدة نداء الاتحاد– قصيدة الجريمة– قصيدة أصداء من الثالوث العربي–قصيدة الانفجار– قصيدة حق وداء، ومن دواوينه ربيعي الجريح، ألوان من الجزائر، ظلال وأصداء، أوراق، الحرف والضوء[5].

محمد صالح باوية : ولد سنة 1930م بمنطقة لمغير مدينة الوادي، حافظ للقرآن الكريم، زاول دراسته الابتدائية في الوادي ثم التحق بعدها بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، حيث تحصل على الشهادة

[1] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، المرجع السابق، ص150.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص50

[3] بلقاسم بن عبد الله، مفدي زكرياء مجد الثورة، ط2، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2002م، ص116.

[4] سليمة الكبير، مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت، ص ص 37 38.

[5] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص525.

الأهلية سنة1952م، ثم انتقل إلى دولة الكويت ضمن التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين ليأخذ شهادة البكالوريا بها، فرع علمي 1957م بثانوية الشويخ، انتسب إلى كلية العلوم في الجامعة السورية بدمشق سنة1958م، ليتحول إلى بلغراد عاصمة يوغسلافيا لدراسة الطب، حتى تخرج من جامعتها بدكتوراه في الطب سنة1968م.

من أهم نشاطاته: كانت ضمن الاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين بإشراف جبهة التحرير الوطني، حيث كان مناضلا بالكلمة الشعرية والموقف الوطني، كما يعد من أبرز رواد الشعر الحر في الشعر الجزائري الحديث ومن أجود الشعراء الجزائريين تعبيرا وتصويرا وقد انصرف عن الشعر نهائيا بعد 1972م فهو يعتقد أنه يفيدنا بالطب أكثر من الشعر، واصل دراسته الطبية في جامعة الجزائر اختصاص في جراحة في تقويم العظام وجبرها سنة1979[1]، ومن أهم قصائده: الثائر، أتحدى، الصدى، إلى الطفلة[2]...الخ.

محمد العيد آل خليفة: هو الشاعر محمد العيد بن محمد علي بن خليفة، من مدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي ولد في 28أوت1904م، في أسرة محافظة على تقاليدها الإسلامية وثقافتها العربية، كان يحفظ القرآن الكريم في بداية حياته التعليمية، ثم تعلم بمدارس الابتدائية بعين البيضاء، انتقلت أسرته سنة1918م لمدينة بسكرة، فأتم حفظ القرآن الكريم بها، وبعد ثلاث سنوات اتجه إلى تونس وأخذ العلم من علمائها[3].

شارك محمد العيد آل خليفة في النهضة الفكرية وأخذ ينشر في الصحف والمجلات منها: المنتقد، الإصلاح، الشهاب، وفي سنة 1927م دعي للتدريس بالعاصمة في مدرسة الشبيبة، وأثناء تواجده بالعاصمة أسهم الشاعر في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان عنصرا ناشطا فيها، وأغلب شعره كان ينشره في صحف الجمعية (الشهاب، السنة، الشريعة، البصائر)، حيث كان من أبرز رجال الإصلاح والنهضة[4].

وعند اندلاع الثورة التحريرية ساهم مساهمة فعالة حيث كان يحرض الشعب وينشر في الصحف والمجلات من أجل الدعوة إلى المكافحة من أجل العيش الكريم والحرية الكاملة.

توفي محمد العيد لأسباب صحية في 31 جويلية 1979م بمستشفى باتنة، وترك وراءه سجلا هائلا من الأعمال الخالدة في تاريخ الجزائر نذكر منها:

-ديوان شعر ضخم يفوق 600 صفحة، من القطع الكبير، طبع أول مرة سنة 1967م، وصدرت طبعة ثالثة سنة1992م، تناول فيها قضايا سياسية واجتماعية وطنية وعربية إسلامية.

---

[1] محمد صالح باوية، أغنيات نضالية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص ص10 11.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص513-515

[3] إبراهيم لقان، ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة(دراسة فنية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، إشراف يحي الشيخ صالح، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006م، ص02.

[4] دوغان أحمد، شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص15.

- مسرحية شعرية بعنوان بلال بن رباح.
- بعض الخطب والمقالات الصحفية.
- ملحق شعري بعنوان العيديات المجهولة[1].

محمد الشبوكي: ولد محمد الشبوكي سنة 1916م بولاية التبسة، حفظ القرآن الكريم في صغره، أكمل تعليمه في جامع الزيتونة بتونس إلى أن حصل على شهادة التطويع سنة 1942م، بعدها أصبح معلما في جمعية العلماء المسلمين، وفي 1955م انضم للثورة التي كلفته بالتوجيه والإعلام، وفي 1956م ألقي القبض عليه من طرف الفرنسيين ودخل السجن.

تولى الشبوكي عدة وظائف في الدولة، لكن لم يمنعه ذلك من إصدار عدة قصائد ثورية التي كانت تفيض فخرا ووطنية بالثورة، ومن أهم أناشيده: (جزائرنا)،(لبيك يا ثورة الشعب)[2]...الخ

محمد الأخضر السائحي: ولد سنة 1918م بتقرت، ودرس فيها الابتدائي، ثم اتجه إلى معهد الحياة بقرارة ودرس سنتين فيه، وفي سنة 1935م انتقل إلى تونس وأكمل دراسته بجامع الزيتونة وتخرج منه بعد أربع سنوات حيث شارك في الصحافة التونسية والحياة الطلابية، وفي سنة 1952م عمل بالقسم العربي بالإذاعة الفرنسية بالجزائر، وظل ينتج فيها إلى الاستقلال، ساهم في تحرير المجلة "هنا الجزائر"، خاصة بهذه الإذاعة، كما كان يدرس في الطور الثانوي .

نشر الأخضر السائحي عدة قصائد في الصحف التونسية، حيث كان شعره في الوصف والدين والأخلاق، ومن أشهر دواوينه: همسات وصرخات، جمر ورماد، الزمن الأخضر[3].

أحمد معاش الباتني: ولد في باتنة سنة 1928م، درس في مدارس جمعية العلماء المسلمين في كل من باتنة وقسنطينة، ومن شيوخه في باتنة محمد العيد آل خليفة، ثم توجه إلى تونس لإكمال دراسته هناك، التحق أحمد معاش بالثورة هو وعائلته حيث استشهد عدد من إخوته.

عمل أحمد معاش مع مصالح جبهة التحرير الوطني، ثم انتقل إلى المشرق لإدارة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم لإبلاغ صوت الثورة للبلدان الشقيقة، حيث كان يعمل في المجال الإعلامي الدبلوماسي، وعمل في الصحافة في الخارج، كل هذا لم يمنعه من تنظيم قصائد، حيث بدأ ينشر في جريدة البصائر في أوائل الخمسينات، وقد كان للشعر الثوري نصيب من قصائده وذلك لاهتمامه بالثورة أي أن شعره ذو نزعة إصلاحية ووطنية.

ومن قصائده: قصيدة مشبوه، قصيدة بني العرب، قصيدة ذكرى الثورة، قصيدة لحن الصحراء، مرض أحمد معاش وتوفي سنة2005م وترك أعماله خالدة تذكر[4].

---

[1] إبراهيم لقان، المرجع السابق، ص ص13 14.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص500.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص544 545.

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص535 538

4-2-شعراء المغرب العربي:

-من تونس:

مصطفى الحبيب بحري : شاعر تونسي معجب بالثورة الجزائرية التي هزت مشاعره ودفعته للوقوف بدواوينه إلى جانبها، ومن دواوينه الشعرية نجد: ثورة العبيد سنة 1955م، أوراس سنة 1957م، وقد اتخذ من مجلة الفكر التونسية منبرا لنشر قصائده المفعمة بروح الجهاد والتضحية والحماس، حيث نشر 7قصائد في هذه المجلة منها: قصيدة "سأرتمي" في جانفي 1957م، قصيدة "صمود" و"صانع الفناء لقريتي" في 1958م، قصيدة "رسالة من خط النار" في 1960م،و "أغنية الجزائر" في 1960م، و"غدا ملتقانا" في1961م[1].

أحمد مختار الوزير : ولد سنة1912م، من أبز شعراء تونس، درس بجامع الزيتونة ثم الأزهر، كتب عن أحداث الثورة الجزائرية حيث نظم لها قصائد ثورية منها: قصيدة "رثاء الشهيد"، وقصيدة "وجود"، إلى جانب قصائد وصف بها جميلة بوحيرد، توفي سنة1989م[2].

عثمان العكاك: ولد في15أكتوبر1903م بالعاصمة التونسية، من المؤرخين التونسيين الذين اهتموا بتاريخ الجزائر، وتعدى اهتمامه إلى الإنشاد للثورة الجزائرية، حيث كان صديق كل من الشاعر مفدي زكريا و مولود قاسم نايت بلقاسم الذين تعاونوا مع بعض لوضع المقاطع التاريخية" لإلياذة الجزائر" عام 1972م، التي تتألف من 1001 بيت شعري[3].

توفي عثمان العكاك في 15جويلية 1976م، بمدينة عنابة بالجزائر ونقل جثمانه إلى تونس ودفن بمسقط رأسه[4].

إلى جانب الكثير من الشعراء التونسيين الذين انفردوا بإبراز صدى الثورة الجزائرية في تونس وخارجها وانعكاساتها على الأدب التونسي مؤكدين عمق الترابط الأخوي المصيري بين الشعبين منهم: البشير الزريبي، محمد لعروسي المطوي، محمد بن حميدة، البشير المجدوب، أحمد اللغماني، منور صمادح[5].

---

[1] أسماء ابلالي، "**الثورة الجزائرية في الشعر التونسي من خلال مجلة الفكر التونسية** "، مجلة إشكالات في اللغة العربية، العدد 09، المركز الجامعي تمنغاست، الجزائر، ماي2016م، ص334.

[2] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص334.

[3] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص337.

[4] جلاوي سعيد، الثورة الجزائرية من خلال مجلة "الفكر" التونسية 1955-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي(أوروبا مغرب)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص230.

[5] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص ص334 337.

من المغرب الأقصى

عبد اللطيف أحمد خالص:

مولود سنة 1921م بالرباط، حافظ للقرآن الكريم، واصل دراسته الثانوية والجامعية بالمغرب، التحق بالميدان الصحفي وكلف بإعداد "صفحة الجزائر" في يوم العلم المغربية، وكانت له عدة مقالات حول الثورة الجزائرية، إضافة إلى شعره الذي ساند به القضية الجزائرية وإخوانه الجزائريين، ومن قصائده:" موكب النصر"و"عجمية الأصل" و"لبوا نداء الثورة"، توفي الشعر في 1سبتمبر1978م.

محمد الحلوي: ولد سنة 1912م بمدينة فاس، نشأ في أسرة محافظة، وتلقى تعليما إسلاميا بالمدارس الحرة، ثم التحق بجامعة القرويين ليتخرج منها سنة 1947مم بالشهادة العالمية، مارس النشاط السياسي إبان عهد الحماية بالمغرب، سجن وعذب، عمل أستاذا.

كان محمد حلوي شاعرا مغربيا حيث نشر شعره في عدة مجلات مغربية منها: "الرسالة المغربية" و"دعوة الحق"، وكانت للثورة الجزائرية جزءا من قصائده حيث اهتم بشؤون إخوانه الجزائريين ودافع عنهم بالقلم والكلمة، ونشر مقالا في الذكرى السابعة للثورة تحت عنوان"الشعر ومعركة الجزائر" تناول فيها مجموعة من القصائد الثورية المستوحاة من مآثر الشعب الجزائري وبطولاته[1].

من ليبيا:

أحمد الفقيه حسين : ولد سنة 1894م، من مدينة طرابلس الليبية، تلقى تعليمه باللغة التركية، وذهب إلى مصر واهتم بدراسة اللغة العربية، وكان من شعراء ليبيا الذين اهتموا بالشعر الثوري، حيث نظم قصائد عن الثورة الجزائرية منها: "هبوا لإنقاذ الجزائر" بمناسبة اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، وقصيدة للذكرى الخامسة للثورة، وقصيدة وصف فيها سخاء الشعب الجزائري وحسن بلائه.

أحمد رفيق المهداوي : ولد سنة1898م, من قرية فاسطو بليبيا، تلقى تعليمه الابتدائي باللغة التركية، هاجر إلى مصر في 1910م وأكمل تعليمه حتى مستوى البكالوريا، حيث كان من الشعراء الليبيين الذين ألهب شعرهم ضد الاستعمار وكان للجزائر نصيب من شعره، حيث نفي من طرف الاستعمار الايطالي بسبب شعره المحرض للشعب إلى تركيا، ثم رجع إلى ليبيا بعد استقلالها سنة1951م[2].

4-3-شعراء من المشرق العربي:

-من مصر:

حسن فتح الباب: ولد في 27 نوفمبر1923م بمصر، لقد كانت له موهبة الشعر منذ الصغر وقد شهد له ذلك طه حسين، التحق بكلية الآداب ثم انتقل إلى كلية الحقوق للجمع بين الآداب والقانون واصل الشاعر

[1] مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي1954-1962، دراسة فنية موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1998م ، ص ص466 474.

[2] مصطفى بيطام، المرجع السابق، ص ص466 469.

حسن فتح الباب دراسته إلى أن تحصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي بجامعة القاهرة، بعد تخرجه عمل في سلك الشرطة وتقلد عدة مناصب بها، عمل كذلك أستاذا جامعيا في تخصصه، ودرس بالجزائر في جامعة وهران بكلية الحقوق أستاذا للقانون الدولي والعلوم السياسية، واختير عضوا منتسبا باتحاد الكتاب الجزائريين.

كان للشاعر عدة مؤلفات ما يزيد عن 50مؤلف ضمت دواوين شعرية وكتب في الدين والأدب والقانون إلى جانب مسرحيات شعرية... ومن مؤلفاته:

-شعر الشباب في الجزائر بين الواقع والآفاق
- كتاب شاعر وثورة (عن أبي القاسم سعد الله)
-كتاب مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية
-كتاب محمد العيد آل خليفة شاعر الجزائر
-ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر[1].

-من العراق:

لقد جمع عثمان سعدي في كتابه "الثورة الجزائرية في الشعر العراقي" حوالي 255 قصيدة لـ107 شاعر وشاعرة كلهم من العراق، وهذا خير دليل على غزارة الإنتاج الشعري للشعراء العراقيين للثورة الجزائرية[2]، نذكر منهم:

الهادي كمال الدين من الشعراء العراقيين الفخورين بالثورة الجزائرية، حيث يقول: "إن الثورة الجزائرية يجب أن تسمى بالثورة العربية فقد كللت جبين العروبة بإكليل الفخر والاعتزاز". ومن قصائده : (من وحي بلوزة)، (الفجر في قسنطينة)[3]...الخ

لمعية عباس عمارة : شاعرة عراقية محدثة، ولدت في 03نوفمبر1929م ببغداد، تخرجت من دار المعلمين العالية سنة 1950م، كتبت الشعر في سن الخامسة عشر، امتهنت الدبلوماسية إلى جانب إنتاجها إلى العديد من الدواوين الشعرية التي كانت قضايا الجزائر وخاصة الثورة جزء منها، ومن قصائدها:" الأذرع السود" و قصيدة "جميلة"[4].

---

[1] https://ar.m.wikipedia.org

[2] بوزيد نجاة، "**الثورة الجزائرية في الشعر العربي المعاصر التجلي والالهام** "، مجلة الموروث، العدد 02، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم/الجزائر، 2013م، ص202.

[3] جلاوي سعيد، المرجع السابق، ص230.

[4] جلاوي سعيد، المرجع السابق، ص230.

-من سوريا:

سليمان العيسى: ولد سليمان العيسى سنة1921م بقرية "الشعرية" بسوريا، حفظ القرآن الكريم، كان شغوفا للمطالعة والقراءة، بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة التاسعة من عمره أو العاشرة، حيث كان يلقب بالشاعر الصغير في المدرسة، انتقل إلى المدن العربية ليكمل تعليمه حيث نال جائزة الآداب ببغداد[1].

كان يتميز الشاعر بروح نضالية قومية من خلال التزامه بقضايا أمته وقومه، مدافعا عن الواقع السياسي العربي المعاش، مادحا أبطالها رافضا لظلم واستبداد المستعمر، ومن هنا تأثر بالثورة الجزائرية وجعل قصائده وشعره سندا لها، توفي الشاعر في09أوت2013م.

ومن أهم قصائده: القصيدة الأولى(ميلاد شعب 1955م)، قصيدة لجميلة بوحيرد، قصيدة(من ملحمة الجزائر)، (الربيع المبكر)، وقصيدة(الاستقلال)[2]...الخ.

4-3-مواضيع الشعر الثوري الجزائري:

كان الشعر الثوري الجزائري وسيلة استعملها الشاعر لخدمة الثورة ومساندتها حيث تناول موضوعات عديدة منها:

1-الحث على الإيمان بالشخصية الجزائرية: إن أهم مقوم يربط أبناء الوطن هو التاريخ المشترك، فحين يتجاهل أفراد الأمة تاريخهم فهم بذلك يتجاهلون شخصيتهم الوطنية، وفي هذا الصدد يقول عثمان العكاك في مقدمة كتابه موجز التاريخ العام للجزائر: "أي شيء يبقى لأمة من الأمم إذا جهلت تاريخها، فإن فعلت فقد نسيت شخصيتها كذلك إذا نسيت الأمة الجزائرية تاريخها انتزعت منها تلك الروح التي تملك إرادات الجموع وتهيمن عليها وتسخرها إلى العمل المشترك"[3].

فالشخصية بهذا المفهوم عامل من عوامل الاتحاد والتكتل لبناء حياة قومية صامدة، وفي هذا المقام يذكر **مفدي زكرياء** أبيات شعرية يصف فيها مدى تمسك الشعب الجزائري بعروبته و وطنيته:

واستدرجوا فدبروا إدماجـه فأبت العروبة أن يبلـع

وتعمدوا قطع الطريق فلم ترد أسبابه بالشرق أن تنقطعا[4]

2-الدعوة إلى إصلاح المجتمع: ساهم الشعر الجزائري في تجسم الحركة الإصلاحية على الصعيد الوطني ومحاربة أنواع الانحرافات الخلقية المنتشرة وسط المجتمع الجزائري بسبب المستعمر الفرنسي،

---

[1] عز الدين إسماعيل، قضايا الشعر العربي، د ط، دار الكتاب للنشر، تونس، 1988م، ص265.

[2] سليمان العيسى، الأعمال الشعرية الكاملة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1995م، ص53.

[3] أنيسة بركات، أدب النضال في الجزائر، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م، ص66.

[4] مفدي زكريا، اللهب المقدس، المرجع السابق، ص58.

فكان الشعراء ينظمون قصائد لمحاربة هذه الآفات [1]، حيث نجد **محمد العيد آل خليفة** يقول في إحدى قصائده يذكر الآفات المنتشرة:

قف معي بالجزائر اليوم وإسبر غور أحوالهـا بعيـن وأذن
تجد الطفل في الأزقة يلهـو والفتى يشرب الخمر ويزنـي
تجد الطفلة اليتيمة تسعـى تحت خذر تنوء أو تحت خـدن
أو لدى البيض نصروها وقالوا أكرمتـها يد المسيح بحضـن[2]

3-ليلة أول نوفمبر: تعتبر ليلة أول نوفمبر 1954م أروع ملحمة بطلية من رجال أشاوس اتحد فيها الجزائريين لإنقاذ الوطن من الفرنسيين الطغاة، حيث قال **مفدي زكرياء** عنها:

دعا التاريخ ليلك فاستجابـا (نوفمبر) هل وفيت لنا النصابا؟
وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر الجوابـا؟
زكت وثباته عن ألف شهـر قضاها الشعب يلتحق السرابا
وهزت ثورة التحرير شعبـا ذهب الشعب يلعب انصبابـا [3]

4-الثورة ومعاركها: نجد الكثير من الشعراء تغنوا بالثورة الجزائرية، حيث تغنى بها الشاعر السوري **سليمان العيسى** قائلا:

روعة الجرح فوقها يحمل اللفظ ويقوي عليه إعصار شاعر
أأغني هديرها والسمـوات صلاة لجرحها ومجامـر
أأناجي ثوارهـا ودوي النار أبياتهم وعصف المخاطر[4]

كما نجد الشاعرالليبي **أحمد الفقيه الحسن** يحي أرض الجزائر وشعبها قبلة الثورة والثوار، فيقول:

حي الجزائريين أهل الضاد واذكر بطولة شعبها المنجاد
شعب تطلع للعلا فتكللـت بالنصر ثورته على الأوغاد[5]

5- وصف آلام الشعب ومعاناته: وعن حالة الشعب المقهور أيام الثورة التحريرية نتيجة وحشية الاستدمار الفرنسي، يصف الشاعر التونسي **أحمد المختار الوزير** يصف أم وأولادها:

كانت بخيمتها وكان حيالها أم وأطفال صغار نوم
تنتابها الذكرى فتقرح قلبها بالأسى يقسو ولا يرحم

[1] أنيسة بركات، أدب النضال في الجزائر، المرجع السابق، ص68.
[2] أحمد سحنون، ديوان شعر الجزائر، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن ص ص26 27.
[3] مفدي زكريا، اللهب المقدس، المرجع السابق، ص30.
[4] عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر الثوري، منشورات وزارة المجاهدين، د ط، ج2، الجزائر، د س ن، ص143.
[5] أحمد الفقيه حسن، ديوان الشعر، طرابلس/ليبيا، 1967م، ص53.

وتظل هند بين يأس فاجع حينا وحينا للرجاء تبتسم
أتقيم في ظل الخيام قريرة أم تنتحي حيث الجماجم والدم
نـــــامت والبوم الألـــ يف إلى مسامعها بغـــم
ماذا عن أجفـــــانهـــا يا ليل حرب أم ســـلام[1]

6-مهاجمة فرنسا وحلفائها: توعد الشاعر الجزائري **محمد الأخضر السائحي** في ديوانه همسات وصرخات فرنسا النصر وأنها لا تستطيع بأعمالها وجرائمها مع حلفائها في حق الشعب الجزائري وقال في قصيدته:

وثبتنا ولا تطمعي في النجاة وثرنا فلا تحلمي بالبقاء
حلفنـــا سنمحق كل طغاة وإن نحن متنا ولم نرجع
فإنا وقفنا ولم نركـــع وسوف أقول، وقولي معي
لأرض الجزائر طـول البقاء[2]

7-الإشادة بدور المرأة المناضلة: لقد كان للمرأة دور كبير في ساحات الجهاد، ولقد مجدها **مفدي زكرياء** وآخرون حيث قال في قصيدته "بنت الجزائر":

أنا بنت الجزائـر أنا بنت العرب
يوم ينادي المنادي ودعا للكفـاح
قد هجرت سهادي وتركت المزاح
وبدأت جهـادي وغدوت النجاح
أنبري للأعـادي وأداوي الجراح
أنا بنت الجزائـر أنا بنت العرب[3]

8-تخليد الشهداء:

قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِهِمْ يُرْزَقُون"[4]

لقد نظم الشعراء قصائد عدة تمجد وتخلد أعمال الشهداء الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداءا لهذا الوطن، حيث نجد **محمد العيد آل خليفة** في قصيدة يقول:

رحم الله معشر الشهـداء وجزاهم عنا كريم الجـزاء
وسقى بالنعيم منهم ترابـا مستطب معطر الأرجاء

[1] أسماء ابلالي، المرجع السابق، ص340.
[2] محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، الجزائر، 1965م، ص ص153 154.
[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المصدر السابق، ص ص500 501.
[4] سورة آل عمران، الآية169.

هذه في الثرى قبور حوتهم أم قصور تسمو على الجوزاء؟
تخل معشرا قضوا في سبيل الله موتى، بل هم من الأحيـاء[1]

9-للطلاب:

أعد **مفدي زكرياء** نشيدا بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس(1960م)، فقد مجد الطلبة على دورهم الفعال في مساندة الثورة التحريرية وفي بناء الجزائر المستقلة:

نحن طلاب الجزائر نحن للمجد بنـاة
نحن آمال الجزائـر في الليالي الحالكات
كم غرقنا في داماها واحترقنا في حماها
وعبقنا في سماهـا بعبير المهجـات.[2]

10- جميلة بوحيرد:

كتب عنها جميع الشعراء المغاربة والمشارقة فخورين بنضالاتها وبطولاتها في سبيل تحرير الجزائر ونيل الاستقلال، حيث قال الشاعر التونسي **أحمد المختار الوزير** في قصيدة عنوانها "الوجود":

جميلة أنت الوجـود بما تريدي مختارة راضية
وأنت الحياة وأكوانهـا بما فيك من عزمة ماضية
وذاك الإله السخي السناء يبارك أحلامك الزاكيـة[3]

وكتبت كذلك لها الشاعرة العراقية **لمعية عباس عمارة** قصيدة وسمتها باسمها "جميلة"، ولم يقتصر الشعراء على هذه المواضيع فقد كتبوا على الاستقلال، انتصارات جيش الوطني، الشباب، حب الوطن، السياسة، الأمكنة، الشخصيات، الانتماء العربي الإسلامي.

المبحث الخامس: الدور الثقافي لفريق جبهة التحرير الوطني:

5-1-تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني:

بعد صدور قرارات مؤتمر الصومام والتي من بينها إنشاء تنظيمات جماهيرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، وبعد ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للعمال الجزائريين، رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة تنظيم رياضي يحمل اسمها ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية.

تميزت ظروف تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني بالكتمان والسرية طوال فترة التخطيط، حيث وجهت جبهة التحرير الوطني نداءا للاعبين المغتربين بفرنسا قصد التحاقهم بالكفاح، بعدما اطمأن مسؤولوا الفيدرالية جميع اللاعبين بتقديم لهم الضمانات المتعلقة بالتكفل بعائلاتهم وبالممتلكات التي يخلفونها ورائهم

[1] محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، الجزائر، ص ص435 436.
[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص502.
[3] عامر رضا، المرجع السابق، ص182.

بفرنسا، وقد تكلف بومرزاق بمهمة البحث عن اللاعبين الجزائريين المحترفين في النوادي الفرنسية والسعي إلى توعيتهم بالقضية الوطنية العادلة[1].

كان تأسيس الفريق في 14أفريل1958م بتونس[2]، وكان هذا الحدث بمثابة صاعقة اهتزت لها أجواء الحياة اليومية بفرنسا لم يسبق لها مثيل، ومن الضربات التي وجهتها الثورة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، لأن تضامن الأسرة الرياضية الجزائرية أكد تلاحم الشعب الجزائري بجميع شرائحه حول الهدف المشترك وهو الاستقلال[3].

5-2-أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني:

في14أفريل1958م أعلنت جبهة التحرير الوطني في بلاغ لها أن عددا من الرياضيين المحترفين الجزائريين قد تركوا فرنسا وإمارة موناكو تلبية لنداء الجزائر المكافحة وهم: بوبكر، بخلوفي قدور، عبد الحميد كرمالي، عريبي مختار, محمد معوش، زيتوني مصطفى، رويعي عمار، بن تيفور، بوشوك، السعيد براهيمي ورشيد مخلوفي[4].

وفي جويلية 1958م، التحق بالفريق الوطني مجموعة ثانية تضم 10لاعبين آخرين ليصبح عددهم 22لاعبا وهم: الإخوة سوخان محمد وعبد الرحمان، عبد الحميد زوبا، حسين بوشاش، الشريف بوشاش، حسان بورطال، محمد بوريشة، محمد دقنون، أقمران وعلي بوفضة، وفي سنة 1960م ارتفع عددهم إلى 32لاعبا بعد قدوم المجموعة الثالثة وهم: عبد الرحمان أبرير وأخيه الحارس، جاني محمد، عبد القادر معزوزة، محمد معوش، عمارة سعيد، كروم، اسطاطي السعيد حداد وشابر.

حيث أن مكان لقاء اللاعبين كان في تونس وجرت أول مباراة مغاربية في التاريخ: الجزائر-المغرب(2-1)، الجزائر-تونس(4-1) سنة1959م، وبهذا أصبح الفريق يتكون من 32عنصرا يضم لاعبين لامعين لقنوا دروسا في رياضة كرة القدم لمنتخبات قوية أوروبية وعربية تبقى خالدة في ذاكرة التاريخ[5].

---

[1] أحمد عصماني، "**دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية**"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 13، جامعة الجزائر2011م، ،ص ص210 211.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص128.

[3] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني(مذكرات مناضل)، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص227.

[4] عمر التوهامي، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص51.

[5] محمد بلعباس، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص ص 158 159.

5-3-دور فريق جبهة التحرير في دعم الثورة:

5-3-1-دعم الدول العربية:

قام فريق جبهة التحرير الوطني بزيارة العديد من البلدان الوطن العربي قصد التعريف بالقضية الجزائرية وكسب تأييد ودعم لها، وقد كانت هذه الزيارات تتحول إلى مهرجانات وأعراس وطنية ومناسبات قومية تعبر فيها الجماهير العربية عن اعتزازها وتأييدها للقضية الجزائرية [1]، ومن أهم البلدان العربية التي أجرى الفريق الوطني مباريات معها: ليبيا، تونس، المغرب، مصر، سوريا والعراق.

كانت الجماهير التي تؤم ملاعب كرة القدم لمشاهدة فريق جبهة التحرير الوطني تهتف لهذا الفريق طوال الوقت وتحييه وتحمل لاعبيه على الأعناق وتطوف بهم أرجاء الملعب قبل الخروج إلى الطرقات في مظاهرات ومسيرات عارمة، هاتفة بحياة الجزائر الحرة المستقلة المنددة بالاستعمار الفرنسي، ومن هنا أصبح المسؤولون في الدول العربية والحكام يبادرون في الإعلان عن تأييدهم للثورة الجزائرية، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وقررت الجامعة العربية أن تخصص الدول العربية جزء من الدعم المادي يكون بمثابة ميزانية ثابتة لدعم الثورة التحريرية.

أما بالنسبة للدعم المادي في الجانب الرياضي فتجلى ذلك في إرسال التذاكر من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني إلى عبد السلام بلعيد في القاهرة، وقد جاء في المراسلة أن البلد المضيف للفريق سيتولى تذاكر السفر والإقامة والغذاء وكذلك مصروف الجيب، إضافة إلى تأشيرة الدخول، ووعدت الرسالة أيضا بتوفير مساعدة مادية للشعب الجزائري[2].

أما فيما يخص الدعم الأردني لفريق جبهة التحرير الوطني تمثل في عقد الاتحاد الأردني لكرة القدم اجتماعا قرر فيه الاتصال بالاتحادات العربية لكرة القدم لاتخاذ الموقف مشترك موحد حول هذه القضية، وفي عام 1958م وافقت الحكومة الأردنية على السماح للفريق الجزائري بإقامة عدد من المباريات الرياضية لدعم ومساندة نضال الشعب الجزائري الشقيق، وقبيل وصول الفريق الجزائري أوزعت الحكومة الأردنية للسلطات المختصة باتخاذ كامل الترتيبات اللازمة من أجل تسهيل مهمة الفريق الضيف، ووضع برنامج تكريم حافل، وبرنامج للمباريات التي يجريها الفريق، وتنفيذا لذلك أوعز فلاح المدادحة وزير الداخلية بتعليمات لسلطات الحدود لمنح تأشيرات دخول مجانية لأعضاء الفريق الجزائري وطلب إلى تلك السلطات تقديم كافة التسهيلات اللازمة[3].

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص119.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص ص249 251.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص121.

5-3-2-الدور الدبلوماسي لفريق جبهة التحرير الوطني:

لقد قام فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بجولات رياضية عديدة ما بين عامين 1958-1962م وحلالها اعتبر سفيرا للثورة في مختلف البلدان وعمل على إسماع صوت الثورة عبر العالم[1].

لقد كان اللاعبين الجزائريين يجرون مقابلاتهم الكروية بحضور شخصيات سياسية مثل: في **الصين** بحضور الرئيس **ماوتسيتونغ** وقبل ذلك استقبل الفريق من طرف الوزير الأول الصيني **شون أولاي** الذي كان هو الآخر منشغلا بظروف الحرب بالجزائر ومعجبا بها، أما في **الفيتنام** استقبل قائد الأركان **جياب فونقوين** الذي بقيادته هزمت القوات الفرنسية "بديان بيان فو" رفقاء الزيتوني وجلس معهم أكثر من ثلاث ساعات، تحدث خلالها معهم حول بداية مشوارهم الرياضي مبديا إعجابه بنضال وكفاح الشعب الجزائري، ومما قاله لعناصر الفريق الوطني "إننا نستقبل سفراء جديرين بتمثيل الثورة الجزائرية المجيدة"، وفي **يوغسلافيا** من خلال الجولة الاستثنائية التي قام بها المنتخب الجزائري ففي **بلغراد** جرى اللقاء أمام جمهور قدر ب40ألف متفرج, وعقب انتهاء المباراة انتقل الكثير من سفراء البلدان العربية والافريقية لتحية عناصر الفريق الجزائري وبالمنصة الشرفية لم يخفي المسؤولون اليوغوسلاف ابتهاجهم, كما تحدثوا مع عناصر الفريق وحفزوهم على مواصلة الكفاح التحرري والثبات على المواقف، وفي **الاتحاد السوفياتي** لم يتردد رئيس بلدية **روستوف** في تخصيص استقبال شرفي للفريق الجزائري، كما أن قادة الثورة كانوا يرافقون المنتخب الوطني إلى المطار مثل كريم بلقاسم رافق الفريق في مقابلة المغرب.

لقد كان عناصر فريق الجزائري أحسن سفراء لجبهة التحرير الوطني، فلقد أعطوا وجها مشرفا للجزائر وذلك من خلال استقبالهم استقبال الأبطال من طرف المسؤولين السياسيين في كل بلد يسافرون إليه[2].

5-3-3-الدور الإعلامي والمادي لفريق جبهة التحرير الوطني:

-**الدور الإعلامي:** لقد اهتمت الثورة بالرياضة لا باعتبارها فن من فنون الحرب ولكن باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام في زمن الحرب أيضا, ولذلك جندت فريقا كاملا من الرياضيين لخدمتها إعلاميا في البلدان التي يزوروها[3], فالرياضة عامل دعاية لجبهة التحرير الوطني، فقد أدى فرار العديد من الرياضيين من ذوي الشهرة كانوا يلعبون في الفرق الفرنسية إلى احتلال صدارة الصحف اليومية، وقدم لهذه الحركة أهمية سياسية معتبرة قبل كل مقابلة، كان الفريق الجزائري جبهة التحرير الوطني ويحمل العلم الوطني وينشد الأناشيد في الملاعب ويصرح للصحافة الدولية تصريحات معادية للاستعمار ولصالح استقلال

[1] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص160.

[2] أحمد عصماني، المرجع السابق، ص ص 221 222.

[3] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص 251.

الجزائر، وفي الغد تخصص الصحف المحلية لهذه اللقاءات الرياضية وللثورة الجزائرية ركنا خاصا بها، بالإضافة أنه سبب إحراجا للفرق الفرنسية التي كانت تعتمد على العناصر الجزائرية[1].

فالدعاية كان لها أهمية كبيرة في النشاطات الرياضية, فلقاءات الفريق الجزائري مع الفرق الأجنبية جعل صدى القضية الجزائرية أكثر وضوحا، وتبنتها شعوب العديد من الدول، ومن جهة لعب المرافق الملحق بالفريق الوطني محمد علام باعتباره محافظا سياسيا مكلف بالدعاية لصالح القضية الجزائرية دورا في جلب تعاطف الجماهير الرياضية عبر كافة البلدان التي زارها فريق جبهة التحرير الوطني، فكان يأخذ الكلمة قبل كل لقاء كروي مخاطبا الجمهور المستضيف: "إن الفريق الذي يلعب أمامكم كرة القدم يريد إسماع صوت الجزائر المكافحة وإن هؤلاء اللاعبين يمثلون بلعبهم الكرة قضية عادلة"[2].

-**الدعم المادي:** لم يلعب فريق جبهة التحرير الوطني دورا دبلوماسيا وإعلاميا لصالح القضية الجزائرية فحسب، بل كانت مساهمته المالية لفائدة خزينة الثورة عظيمة جدا، وذلك من خلال جولته التي قام بها عبر العالم، فمثلا الأردن تبرع الملك حسين بمبلغ قدره 1400دولار، كما جمع الفريق خلال مباراة واحدة في الأردن 5آلاف دولار، كما وقد جلبت المباراة مع الغريق المغربي مدخولا ماليا قدره 2مليون من الفرنكات لصالح صندوق الثورة[3].

منذ تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني في 1958م استطاع أن يلعب دورا مهما جعل كل دول العالم تعترف وتتعاطف مع القضية الجزائرية سواءا من البلدان العربية وحتى البلدان الاشتراكية الأوروبية، التي راحت تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة الواحدة تلو الأخرى، وكان هدف الفريق الجزائري التعريف بالقضية الجزائرية بالإضافة إلى جمع التبرعات لفائدة الثورة، الرياضة في عهد الثورة لم تعد للتسلية واللهو وإنما أصبحت ممارسة ثورية تهدف إلى تحرير الإنسان والوطن.

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص132.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص251.

[3] جريدة المجاهد، ج1، العدد22، 15أفريل1958، الأردن، ص07.

الخـــاتمـــة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الجوانب الاجتماعية والثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات نلخصها فيما يلي:

- كانت الأوضاع العامة قبيل وأثناء اندلاع الثورة التحريرية جد مزرية، وذلك نتيجة سياسة الاستعمار الاستيطاني والاستغلالي، الذي مثل أبشع أنواع التنكيل على أرض الجزائر واستخدامه للأساليب الجهنمية التي خلقت وضعا كارثيا.

-السياسة الإستيطانية الفرنسية أدت إلى تدهور المستوى المعيشي والصحي بحيث ظهرت الكثير من الأمراض التي أودت بالآلاف إلى الهلاك ووفاة الكثيرين، وإنتشرت البطالة والفقر والمجاعات مما دفع بالكثيرين إلى الهجرة داخيا وخارجيا بحثا عن حياة أفضل.

- أصبح الجزائريين فقراء مجردين من أراضيهم، مبعدين إلى المناطق الجبلية الوعرة، وتحولوا من ملاك للأراضي إلى عمال زراعيين يستعين بهم المستوطنيين، وأيضا النقص الملحوظ في الثروة الحيوانية حتم على هؤلاء العودة إلى الحياة البدائية.

-الزيادة الديمغرافية التي كانت تعرفها الجزائر خلال فترة الحرب، تعود أصلا إلى الوضع المعيشي المزري والفقر والأوضاع الصحية المتدهورة، لتكون في نفس الوقت هذه الأوضاع سببا في زيادة حالات الوفاة من جهة أخرى.

-عرفت الجزائر في الفترة المدروسة تحولات عميقة في البنية والتركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، مما خلق صراعات بين السكان الأصليين الذين لا يملكون شيئا وهم الجزائريين، وبين الأقلية الأوربية الضعيفة ديمغرافيا والقوية سياسيا واقتصاديا.

- كان للمرأة الجزائرية دور كبير في دعم ومساندة الثورة التحريرية، وذلك من خلال التضحيات الجسيمة التي قدمتها، من خلال مشاركتها في المعارك إلى جانب الرجل بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها .

-ناضلت سواء في المدن أو الأرياف، فحملت السلاح والقنابل فحملت السلاح والقنابل ونقلت الوثائق والأخبار واستقبلت المجاهدين في منزلها وعالجت المرضى والجرحى.

- قدمت الحركة النسوية كل التضحيات متحملة أصعب المسؤوليات وأخطر العمليات الفدائية والمسيرات الشعبية في المدن والأرياف.

–صنعت الثورة الجزائرية رجال و نساء عملوا على تقديم الخدمات الطبية في أرض المعركة و إن كانوا بعيدين عن الاختصاص فالكثير منهم لم يعرف المدارس والكليات.

– لعبت النساء دورا لا يستهان به في هذا المجال حيث أنه توافد عدد كبير من النساء من أجل تقديم الخدمات الطبية للمجاهدين.

–رغم التحديات الكبيرة آمن الجزائريون بهذه المهنة، وعلى الرغم من نقص المواد الطبية استطاعوا تقديم الخدمات الطبية في ظل القنابل و الرصاص و قذائف الطائرات بكل إرادة قوية وايمان جازم وتضحية متجاوزين فيها كل الظروف

–كان للمنظمات الجماهيرية دور كبير في مساندة الثورة والطلبة الجزائريين من خلال إلتحامهم بالثورة.

– ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م يعد ضربة قاسية للمشككين في الهوية الجزائرية العربية الاسلامية إذ يعكس مدى الوعي الوطني الذي بلغه الطلبة في تاريخ الجزائر و الثورة التحريرية.

–إعلان الطلبة الثانويين و الجامعيين عن الاضراب يعتبر نقلة نوعية للتضامن الطلابي مع الثورة بعد أن فضل هؤلاء المصلحة العامة وهي الوطن على المصلحة الخاصة وهي الدراسة.

–كانت جبهة التحرير في أمس الحاجة إلى الدعم من الجميع بما فيهم الطلبة والذين اسهموا بدورهم في كل القطاعات التي كانت الثورة بحاجة اليها..

– تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين نتيجة جملة من الظروف والتي كان أهمها تحقيق الثورة عدة انتصارات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وما عاشه العمال الجزائريون من اضطهاد وهضم للحقوق من طرف المستوطنين الأوروبيين.

–حدد أهدافه والتي من أبرزها تحقيق وحدة عمالية في إطار الشمال الإفريقي، التعريف بالقضية الوطنية عالميا، بالإضافة إلى هذه الأهداف الاقتصادية والاجتماعية كان للإتحاد هدف رئيسي وهو الكفاح من أجل الاستقلال

– الاتحاد العام للعمال الجزائريين من المنظمات الجماهيرية التي قدمت دعما كبيرا للثورة من خلال فضح السياسة الاستعمارية و ممارسات أساليب التعذيب في حقهم فعمل الاتحاد على القيام بمجموعة من الإضرابات والمظاهرات داخل وخارج الوطن.

–من أوجه نضال الاتحاد داخل الوطن مشاركته في كثير من الحركات الاحتجاجية والإضرابات الوطنية وأبرزها إضراب الثمانية أيام الذي عبر من خلاله عن استجابته لأوامر جبهة التحرير الوطني، وهذا ما يعتبر دليلا على مدى الوعي والنضج السياسي الذي كانت تتمتع به الطبقة العمالية الجزائرية.

– لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا كبيرا في الحركة الوطنية، خاصة في الجانب الثقافي والعلمي وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة التربية و التعليم العربي الحر.

–أعطى انظمام جمعية العلماء المسلمين العلني واعترافها بجبهة التحرير دفعا قويا لمسار الثورة.

–إن الانتماء الوطني لجريدة البصائر، و كذا بعدها العربي الإسلامي ساهم في تشكيل موقفها المؤيد للثورة الجزائرية بصفة عامة.

–ويتضح الموقف المؤيد للثورة الجزائرية بالنظر لحجم المساحة المعتبرة التي خصصتها جريدة البصائر لإبراز موقفها من الثورة الجزائرية من خلال متابعة أحداثها وعرض تطوراتها و المرافعة لمطالبها الداعمة لاستقلال الجزائر وطنا وشعبا.

– شهدت الأوضاع الثقافية في فترة ما بين1945–1954م انبعاثا للثقافة العربية الاسلامية تتولى رسالتها كل من المساجد والزوايا والكتاتيب القرآنية، بالإضافة إلى المدارس والمعاهد العربية التي انتشرت في المدن والأرياف، رغم تضييق السلطات الاستعمارية لنشاطها ودورها التعليمي إلا أن هذه المؤسسات التعليمية كانت صامدة ومواجهة لكل سياسات فرنسا المدمرة لها.

–أما بالنسبة للمدارس والمعاهد الفرنسية وضعت لمواجهة التعليم الحر خاصة القضاء على اللغة العربية لكنها باءت بالفشل في تحقيق اهدافها.

–كان للنوادي الثقافية والرياضية دور كبير في اليقظة الثقافية للمجتمع الجزائري من خلال رسالتها الإصلاحية والتوجيهية والتوعوية والتثقيفية من أجل رفع همم الشعب الجزائري لمواجهة فرنسا، بالإضافة إلى تأسيس المجلات والجرائد لتكون صوت الجزائري ومنبره لإبداء رأيه.

–كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منارة الشعب الجزائري حيث حافظت على المقومات الوطنية والمبادئ العربية الإسلامية من خلال الدور الذي لعبه مؤسسيها الإصلاحيين كعبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي وغيرهم.

– كان لمؤسسات ومعاهد جمعية العلماء المسلمين دور كبير في نشر الوعي وتثقيف الناس وإصلاحهم، إلى جانب إرسال بعثات لطلبتها لبلدان المغرب والمشرق العربي.

–تمثلت الصحافة الحركة الوطنية في تمثيل أحزابها في الصحف كصحف حزب الاتحاد الديمقراطي الجزائري وصحف الحزب الشيوعي وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وذلك من خلال نشاطها المتمثل في تزويد الشعب بكل ما يتعلق ببرامجها وبالأخبار السياسية والعسكرية والدعوة إلى الاتحاد المغاربي والعمل من أجل نيل الاستقلال.

– أما بالنسبة للجوانب الثقافية إبان الثورة التحريرية1954–1962م التي ساهمت في توعية الشعب ودعم الثورة وتمسكه بحقه المشروع في استرجاع الحرية والاستقلال فهي عديدة نذكر منها:

– كان التعليم أثناء الثورة في أسوا مراحله حيث اقتصر على المستعمرين وفئة قليلة من الجزائريين وذلك في جميع أطواره الابتدائي والثانوي والجامعي، وكان هؤلاء الجزائريين المتعلمين يمثلون نخبة المجتمع وساهموا مساهمة فعالة في الثورة، نجد من بينهم فرحات عباس، يوسف بن خدة...الخ

–كان لمواثيق الثورة وبرامجها دور كبير في معالجة قضايا الثقافة في الجزائر أثناء وجود الاستعمار وبعد الاستقلال.

– اتضح لجبهة التحرير الوطني أن لوسائل الاعلام المختلفة مساهمة كبيرة في التعريف بالقضية الجزائرية في الداخل ونقلها للخارج من جهة، والتصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية من جهة أخرى.

–تمثل دور المسرح الجزائري خلال الثورة في إبراز الواقع السياسي والاجتماعي المعاش في الجزائر، وجُعِلَ كوسيلة نضال ومقاومة متنقلة عبر مسارح العالم حاملة معها مأساة الجزائريين وطموحات ثورتهم المتمثلة في الحرية والاستقلال إلى الإنسانية جمعاء.

– نقلت الأفلام السينمائية واقع الحرب في الجزائر في فترة ما بين 1954–1962م للعالم كله، فقد وضحت الصورة الحقيقية للاستعمار الفرنسي المغتصب لأرض عب مناضل من أجل استرجاعها.

–مثلت الثورة الجزائرية حدثا هاما بالنسبة للشعراء الجزائريين خاصة، والمغاربة والمشارقة عامة، حيث وقفوا إلى جانبها بقصائدهم مبرزين قيم الثورة المثلى مخلدين أحداثها وأبطالها، بالإضافة إلى رفع روح الحماسة في نفوس الثوار والمجاهدين وتشجيعهم على مواصلة الكفاح على القوى الاستعمارية، مؤكدين أن الثورة الجزائرية هي ثورة العرب كلهم.

– تغنى الشعراء بالثورة في جميع مناسباتها كأول نوفمبر، يوم الاستقلال...ولجميع شرائح المجتمع الجزائري كالمرأة، الطفل، المجاهد، الشباب، الطلاب، اليتيم، الشهيد، جميلة بوحيرد...وحتى الأمكنة كالصحراء ، المدن والجبال...الخ.

–بالرغم من الصعوبات التي واجهت جبهة التحرير الوطني في تشكيل فريق كرة القدم، إلا أنه لعب دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية، من خلال الجولات التي كان يقوم بها في مختلف بلدان العالم كالبلدان العربية و وبلدان الأوروبية الشرقية والصين وغيرها من الدول وجلب الدعم الإعلامي والديبلوماسي إلى جانب الدعم المادي.

قائمة الملاحق

ملحق رقم 01: أوضاء إقتصادية مزرية بالنسبة للجزائريين إبان الثورة التحريرية

ملحق رقم 02: مظاهر من المعاناة الاجتماعية للجزائريين إبان الثورة التحريرية

المصدر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص19-70.

الملحق رقم03: الممرضة يمينة بوعكاز في مستشفى لافيجري

المصدر: سلمت من طرف الممرضة يمينة بوعكاز

الملحق رقم: 04 يمينة بوعكاز رفقة ممرضات فرنسيات

المصدر: سلمت من طرف الممرضة يمينة بوعكاز

الملحق رقم05

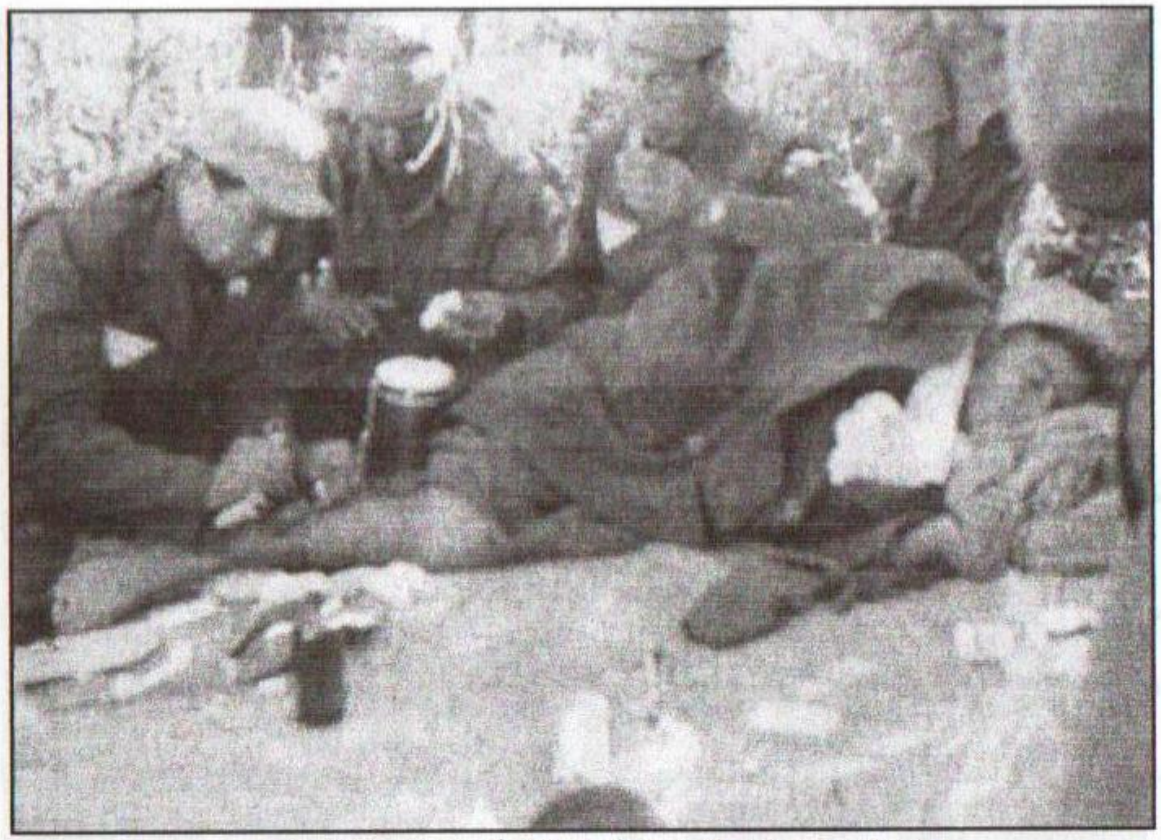

فريق تمريض تابع لجيش التحرير يشرف على علاج أحد المصابين خلال الثورة.

المصدر: عبد المالك بورزام، مرجع سابق ص8

الملحق رقم05: تكفل السلك الطبي لجبهة التحرير الوطني بتقديم العلاج للعسكريين والمدنيين

المصدر: الخريطة الصحية الثورية للولاية السادسة التاريخية ،جيش التحرير الوطني ،جبهة لتحرير الوطني ،الولاية **6** المنطقة **4** الناحية**1**

ملحق رقم06: كناش خاص بتعليم التمريض للمجاهد بشير زاغز

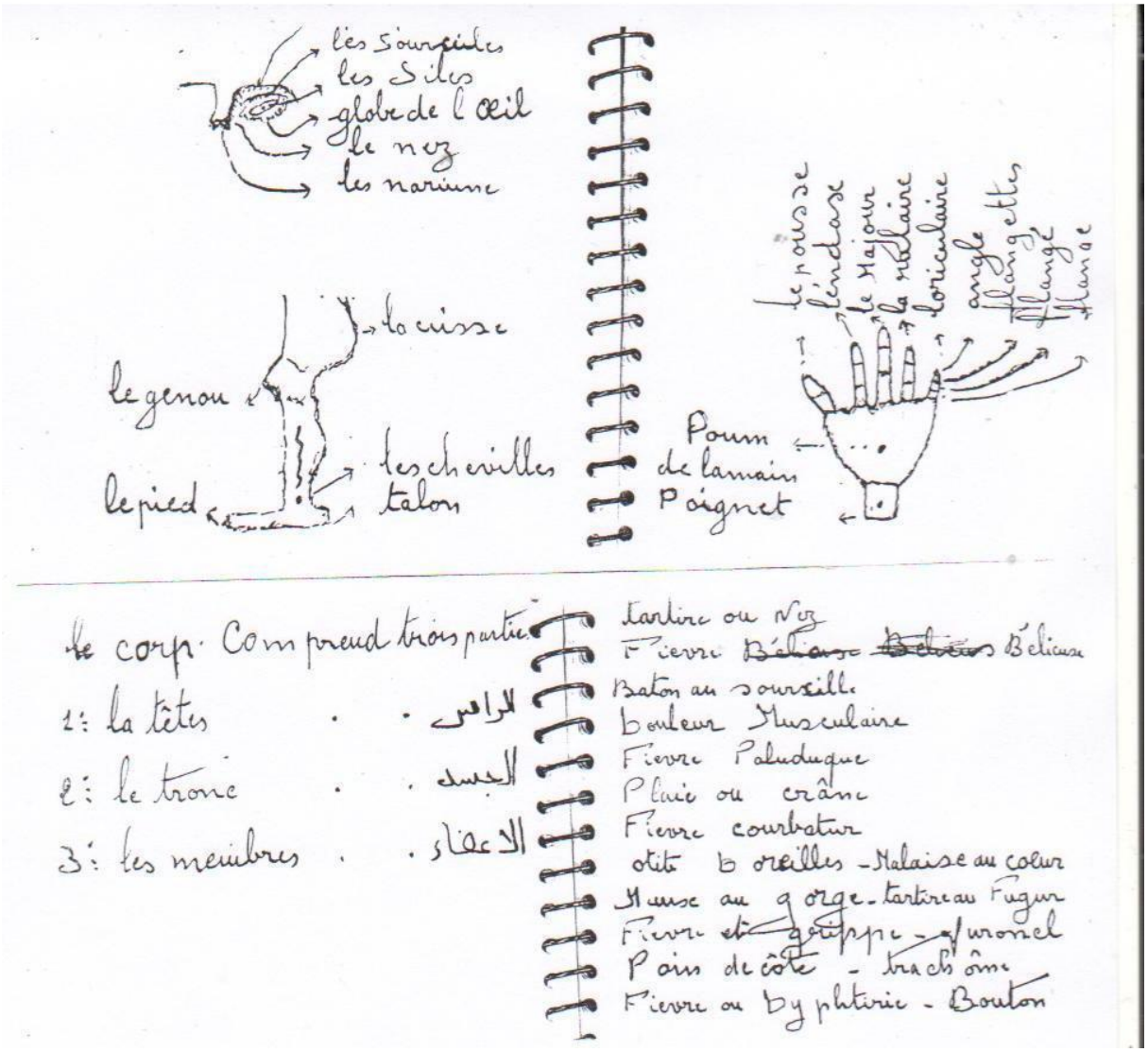

المصدر: سلمت من طرف بشير زاغر

الملحق رقم07: نداء إضراب الطلبة 19 ماي 1956م

تلبيـة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال و التجار و الصناع وغيرهم فى الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

و ذلك صارت الامـة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم عدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتيانا وفتيات ، يناضلون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة .

وقـد نعتت الاركان الحربيـة أخيراً استشهاد أحدهم فى ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمـد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم سننال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأسات التي اصابت إخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في قريته التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن اخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر

والتواتي الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الادارة الفرنسية وبعد القاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الدامية الى ادخال الرعب في قلوب انصاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين ايدينا في ساعة الفجر اخانا فرحات حجاج الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة ايام (بمشاركة السلطة القضائية والادارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته) الى ان بلغنا — واحشاءنا تتلهب من الاسى — ان شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا ان نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت ادراج الرياح تلك الانذارات الصادرة من اضرابنا الرائع يوم ٢٠ يناير ١٩٥٦.

وحقيقة الامر ان المزيد من التهادات الدراسية لا يؤدي بنا الى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا ياترى تصلح تلك التهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الابطال وتنتهك حرمات امهاتنا وزوجاتنا واخواتنا ويتساقط اولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن «اطارات الغد» فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لاشك الخرائب واكواما من الاجساد الهامدة المقطعة اربا اربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت اسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة بلادنا.

واننا لنشعر بان وقوفنا موقف القاعد المتفرج امام الحرب التي تجري معاركها تحت اعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بان الهناء الزائف الذي ركنا اليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فان الواجب يناديا الى القيام بمهمات اخرى اكيدة الاستعجال جاسمة الى حد بعيد، تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا الى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون احرارا تجاه العدو،

وعليه فاننا نقوم من الآن بالاضراب عن الدروس والامتحانات لاجل غير محدود،

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه الى الجبال والاوعار،

ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني،

ايها الطلبة والمثقفون الجزائريون انرتد على اعقابنا والحال ان العالم ينظر الينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا الى حياة العز والبطولة والمجد؟

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

ج 1-26

المصدر: جريدة المجاهد، ج1 ، العدد1 ، ص ص19

الملحق رقم09: صورة عيسات إيدير مؤسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين

● لقد ظن الاستعمار أنه باغتيال عيسات إيدير (رمز المنظمة النقابية الجزائرية) واعتقال قادة الاتحاد ع.ج، وملاحقة مناضليه وفرض حصار على العمال الجزائريين.. قد قضى على نضال الحركة العمالية الجزائرية.. لكن هيهات !

المصدر: مجلة الثورة والعمل، مرجع سابق، ص58.

الملحق رقم 09: نموذج من جريدة البصائر

فاتحة السنة الثانية

لجريدة البصائر

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطا مستقيما ، وينصرك الله نصراً عزيزاً »

(قرآن كريم)

اللهم لك الحمد ان فتحت بيننا وبين خصومنا بالحق وانت خير الفاتحين ، ونصرتنا نصرك المؤزر على الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون من اولئك الانتفاعيين المغرضين ، بما هديتنا اليه من سلوك صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ، وبما انعمت علينا من نعمة انت المشكور عليها وحدك لا شريك لك ، وانت ولي المؤمنين ، وافضل الصلاة الكاملة ، الطيبة الزاكية النامية ، على امام المرسلين ، وسيد المصلحين ، « محمد » النبي الكريم ، الرؤوف الرحيم ، الداعى الى الله بالحجة ، والصادع بالحق المبين ، صلى الله عليه وعلى آله الاكرمين ، وصحابته الطاهرين الطيبين الى يوم الدين .

اما بعد فانا بهذا العدد نودع سنة جريدتنا الاولى ونستقبل السنة الثانية بما عرف القراء من سيرتها ، وما الفوه من خطتها في ميدان الجد والعمل — وجمعيتنا جمعية العلماء مرفوعة الرأس موفورة الكرامة ، عظيمة الرجاء في الله ، قوية الامل ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وترعى للعامل المحسن جميل صنعه واحسانه وتشكره ، كما تنعى على المسيء اساءته ، وتذكر المعتدى بعدوانه الذى به يذكر ، وليس لنا من غاية سوى اسعاد هذه الامة المسلمة وتطهير هذا الوطن الجزائري من الآفات الاجتماعية التى حرمها صريح الشرع وانكرها العقل السليم والقوانين التى بها يعمل ، كما هو نص الفصل الرابع من قانون الجمعية التى تتكلم هذه الجريدة بلسانها وتعرب عما تكنه قلوب افرادها ورجالها ، ولئن كان من البعض منهم فى السنة الماضية تقصير ما من هذه الناحية ، فان الواجب يدعوهم لتكفير ما سلف وتلافى ما فرط في هذه السنة الجديدة لجريدتهم حتى يغير القوم ما بأنفسهم او يأتي الله بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اصروا فى انفسهم نادمين . فحي على الصلاح والاصلاح ايها المؤمنون ! وحي على الفلاح وخير العمل ايها المصلحون ! ، ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين .

(قلم التحرير)

« البصائر »

تحيي قراءها الكرام

بمناسبة دخولها في سنتها الثانية

أيها القارئون حياكم الا
ـه واحياكم أبر العباد
مر عام علي اوليكم النصـ
ـح واهديكم سبيل الرشاد
والاتي لاجلكم كل صعب
في جهادي فهل رعيتم جهادى ؟
رب خصم طعنته برماحى
ومجال خضبته بسدادى
في على السير ، والتقى بعض زادى
اجتني اليسر للجزائر والا
ـم فيها ملحة في العناد
ربما تظفر الجزائر باليـ
ـد وان كان خطبها فى اشتداد
والى الحق وجهتي واتباعي
وعلى الله قوتى واعتمادى
ماسوى الحق « للبصائر » من قصـ
ـد وما غير نيله من مراد
فاستجيبوا لدعوة الحق يا قو
مي وهبي لاخذة يا بلادى !

« البصائر »

المصدر: جريدة البصائر السلسلة الأولى، السنة الثانية، العدد51، 15 جانفي 1937م، ص01.

الملحق10:مدرسة التكوين المعلمين ببوزريعة

المصدر: **Ensb.dz**

الملحق11:مسجد كتشاوة

المصدر https://ar.m.www.wikipedia.org

الملحق12: العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس

المصدر https://ar.m.wikipedia.org

الملحق13:الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

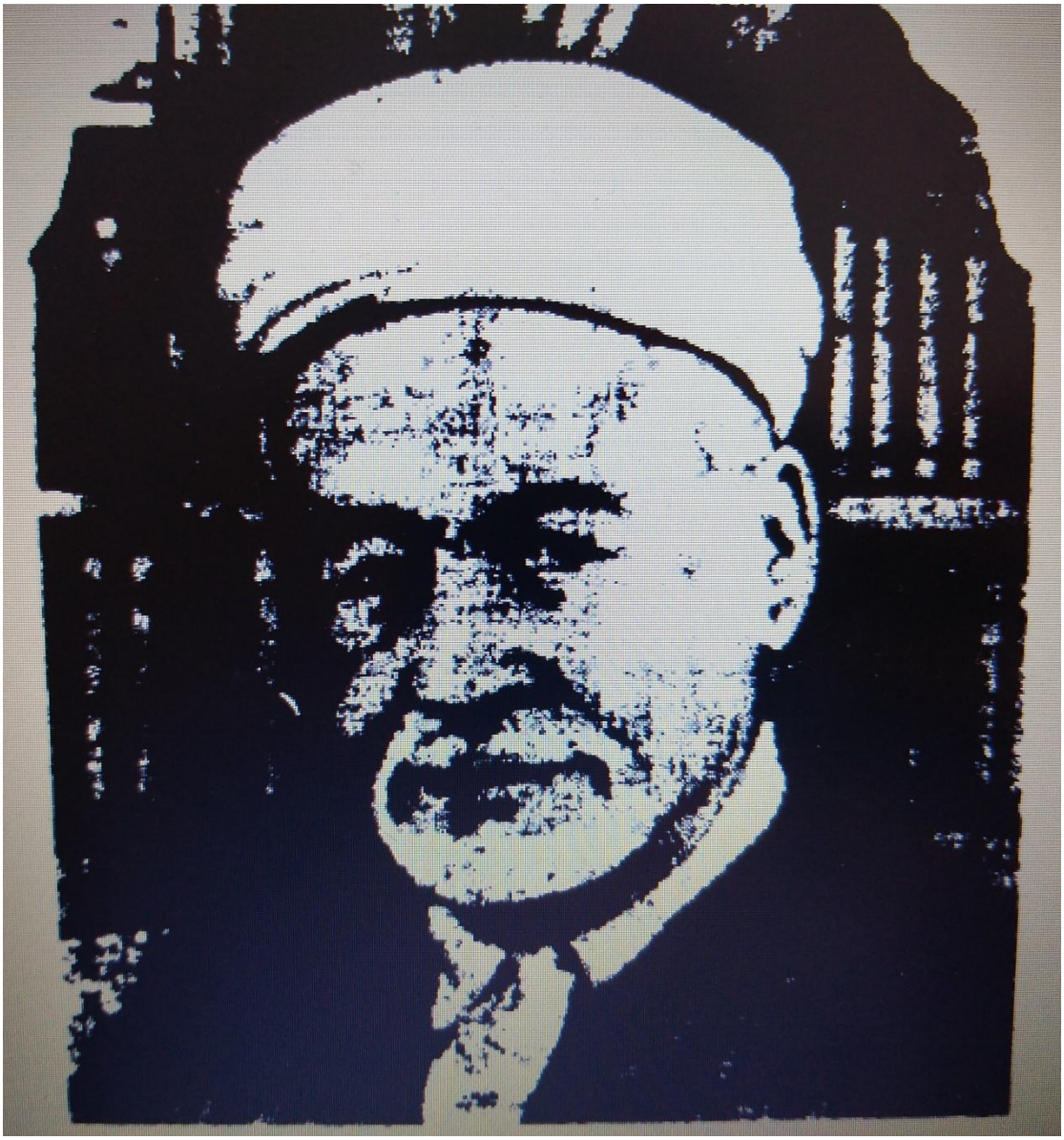

المصدر: العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص70.

الملحق14: الشيخ العربي التبسي

المصدر: رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931–1962م) ورؤسائها الثلاثة، ص09.

الملحق15: أحمد توفيق المدني

www.radioalgerie.dz/news/أحمد

أحمد توفيق المدني–تاريخ الثورة.

تاريخ الإطلاع:11-06-2021/18:00

الملحق16: مدرسة الكاف لتكوين الإطارات بتونس

المصدر: المنتدى العربي للدفاع والتسليح

mangement@defense.arab.com

تاريخ الاطلاع:11-06-2021/18:54

الملحق17: الصفحة الأولى من جريدة المقاومة الجزائرية النسخة العربية

المصدر: جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد01، الخميس 01نوفمبر1956م, ص01.

الملحق18: شعار جريدة المجاهد

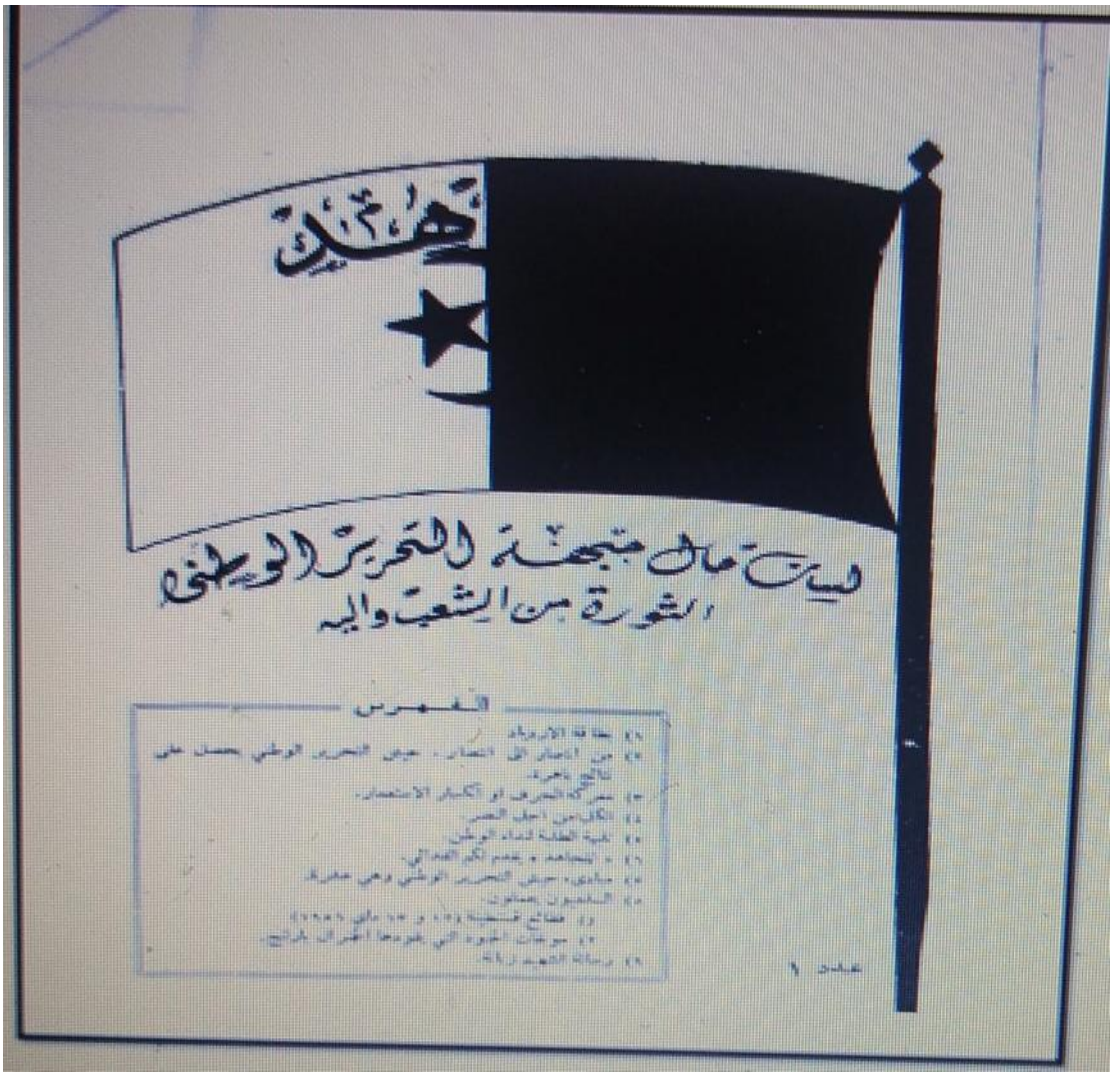

المصدر : جريدة المجاهد، العدد01، جوان1956م، ص01.

الملحق19: طابع بريدي تكريما لفريق جبهة التحرير الوطني بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسه

المصدر: محمد الشريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)،دار القصبة، الجزائر، 2010، ص167.

الملحق20: الملك الأردني حسين يصافح أعضاء فريق جيش التحرير الوطني لكرة القدم

المصدر:

Rabah Saadallah et Djamal Benfares ,La glorieuse equipe du FLN ,op ,P55

الملحق21: الشاعر مفدي زكرياء

المصدر:http://2.bp.blogspot.com

تاريخ الاطلاع:11-06-2021/10:30

الملحق22: الشاعر محمد العيد آل خليفة

المصدر https://ar.m.wikipedia.org

الملحق23: حسن فتح الباب

المصدر https://ar.m.wikipedia.org

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1) القرآن الكريم.
2) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات 1925-1954م، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1977.
3) الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
4) الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبر للنشر، الجزائر، 2007.
5) المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
6) بن خدة بن يوسف ، الجزائر عاصمة المقاومة1954-1957، ،تر،مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر، 2005.
7) بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954 م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشابطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.
8) بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة ، الجزائر،2007.
9) بن خدة بن يوسف، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987.
10) دحلب سعد، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، ط خ، بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008.
11) فرحات عباس، ليل الاستعمار، د ط، تر:أبو بكر رحال، منشورات ، 2005.
12) كافي علي، من مناضل سياسي إلى قائد عسكري1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
13) مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تر: أحمد حمدي، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003.
14) مهساس أحمد، الحقائق الاستعمارية والمقاومة، دار المعرفة، الجزائر، 2007 .

المراجع:

1. إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991.
2. احدادن زهير، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2002.
3. أحسن ثيلاني، الثورة الجزائرية في المسرح العربي، مسرحية "مأساة جميلة" لعبد الرحمان شرقاوي نموذجا، ط1،محافظ المهرجان الوطني للمسرح المحترف، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008

4. أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 2، دار ألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
5. الإبراهيمي محمد البشير، في قلب المعركة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1997.
6. التوهامي عمر، مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
7. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
8. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية، دار شطايبي، بوزريعة.
9. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.
10. الركيبي عبد الله، الجزائر في عيون الرحالة الانجليز، ج1 ، دار الحكمة، الجزائر.
11. الزبيري العربي، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
12. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، قسنطينة، 1984م، ص47.
13. السعيد مريبعي التغيرات السكانية في الجزائر 1936–1966م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م
14. السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
15. الشيخ عبد الرحمان شيبان، حقائق وأباطيل، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2009.
16. الصديق محمد الصالح، كيف ننسى جرائمهم، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2005م.
17. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية1954–1962م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
18. العروسي خليفة، كراسة المناضل الجزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013 .
19. العسلي بسام، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت،1982 م
20. العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري: الجزائر والإستعمار، ج 1، ط خ، دار العزة والكرامة للكتاب، د س ن.
21. العسلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورة الجزائرية، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1983.
22. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، دار البيضاء، 2003.
23. المدني أحمد توفيق، الجزائر، المطبعة العربية، د س ن.
24. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، مصر، 2001.
25. الورثيلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، منشورات عباد الرحمان، بيروت، 1963م.

26. أمطاط محمد، المهاجرون الجزائريون في المغرب ما بين سنتي1830-1962م، ط1 ، دار أبي رفراف ، الرباط، 2005م.
27. اندريه ماندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال سطوف، منشورات، ANEP ، الجزائر، 2007م.
28. بجاوي أحمد، السينما وحرب تحرير الجزائر، معارك الصور، تر: مسعود جناح، منشور شهاب، الجزائر،2014 .
29. براهيمي عبد الحميد، في أصل المأساة الجزائرية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.
30. برجايل بلقاسم، أبطال الأوراس الشهيد حسن برحايل نبذة عن حياته وأترك فاحة وتضحياته، د ط، مطبعة البدر، الجزائر، 2000.
31. بركات أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
32. بركات أنيسة ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التجريرية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
33. بشري وهيبة، نظرة تقييمية ونقدية لمؤتمر طرابلس 1962م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر- 2- أبو القاسم سعد الله، بوزريعة.
34. بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006.
35. بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
36. بلعباس محمد، الموجز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
37. بن القبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د ط، منشورات (ANEP)، د د ن، د ب ن، دس ن .
38. بن جابو أحمد، الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية (1954-1962م)، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، الجزائر.
39. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، ط 2، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
40. بن حميدات مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، قطر،1997.
41. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
42. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، د ط، دار الهدى، الجزائر، د س ن.

43. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م
44. بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
45. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني(مذكرات مناضل)، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
46. بوصفاف عبد الكريم، جمعية العلماء وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945م، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصالات والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.
47. بوصفصاف عبدالكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الاخرى1931-1945، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.
48. بوطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
49. بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830-1954م، ط خ، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
50. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.
51. بوعزيز يحيى، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
52. بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
53. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1956)، دار المعرفة، 2010م.
54. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.
55. بيرم كمال، واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة 1840-1954م، دار الأكاديمية، الجزائر، 2013.
56. بيوض أحمد، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، ط 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011،
57. تركي رابح لعمامرة ، التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992.
58. تركي رابح، الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، دار الأمة، ط2 ، الجزائر، 2007.

59. تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1 ، 2004.
60. تيمشاش محمد، بحوث في أعماق أحداث ثورة التحرير 1954-1962م، ط1، دار علي، بسكرة، الجزائر، 2013.
61. ثيلالي أحسن، المسرح الجزائري والثورة التحريرية، دراسة تاريخية فنية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007،
62. جان ألكسان، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د ط، الكويت، 1982.
63. جمال قندل، إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج1، د ط، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر.
64. جوبية عبد الكامل، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة للآداب البيروتية1954-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
65. حربي محمد، الثورة الأولى سنوات المخاض، تر : نجيب عباد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
66. حسيني عائشة، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية "الولاية الرابعة أنموذجا"، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت.
67. حمادي عبد الله، "الحركة الطلابية الجزائرية 1962.1871"،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
68. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 .
69. خامس سامية وآخرون، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ط1 ، دار هومة، الجزائر،2007.
70. خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرير1954-1962، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
71. خياطي مصطفى، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، منشورات (P.E.N.A)، الجزائر، 2013.
72. دحو فريال ، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني : تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962م)، د ط، منشورات الشهاب، د ب ن، 2013.
73. دويدة نفيسة، محاضرات مسجلة في تاريخ الجزائر(تاريخ الثورة)، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 07-11-2019.

74. ديك زهرة ، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.
75. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س ن.
76. زروال محمد، الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشرو الاشهار، الجزائر، 1994.
77. زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاص1830-1900م، دار هومة، ط1، الجزائر.
78. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
79. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
80. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، الجزائر،1992،
81. سعد الله أبوالقاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1922.
82. سعد لله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة1954-1962، ج10، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.
83. سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي: مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج2، د ط، دار مداني للنشر والتوزيع، د ب ن ، 2013.
84. سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
85. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
86. شترة خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
87. شمص حسن، وشهد شاهد مقالات غربية عن ثورة الجزائر، دار الأبحاث للترجمة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
88. شهادة المجاهدة فاطمة حسين،" نماذج من مواقف الشعب الجزائري"، عبد القادر ماجن، أول نوفمبر102-103.
89. صاري جيلالي ، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830-1962م، تر: قنيوز عباد فوزية، م و د ب ح و ث 54، الجزائر، 2010.

90. صايكي محمد، شهادات من قلب الجزائر، تر:محفوظ اليزيدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
91. عباس محمد الشريف وآخرون، كفاح المرأة الجزائرية، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، دار هومة، الجزائر، 2007.
92. عباس محمد، رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر، 2004م.
93. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر(دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 .
94. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) مشارب وثقافة إيديولوجية، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
95. عثماني مسعود ، أوراس الكرامة أمجاد و أنجاد، دار الهلال ،عين مليلة ، الجزائر، 2008م.
96. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
97. عقيب محمد السعيد ، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، ط1، الشاطبية، الجزائر، 1434هـ-2010.
98. علي دبوز محمد، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1, ط7, المطبعة التعاونية،1965.
99. علي هارون، الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي 1954-1962م، تر: صادق عماري، مصطفى ماخلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
100. عمار ملاح، المرحلة الإنتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.
101. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، ط، الجزائر، 2002.
102. عميراوي أحميدة وآخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009.
103. عوفي مصطفي، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية، قسم علم الإجتماع، باتنة.
104. غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
105. فانون فرانس، العام الخامس لثورة الجزائرية ،تر :ذوقان قرقوط ،المؤسسة الوطنية للإتصال ،الجزائر،2008 .
106. فركوس صالح، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال 814ق م-1962م، دار إيديكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

107.فريح لخميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1959 – 1923 ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992.
108.فضة حورية مايا، الجزائر في عهد الحاكم نايجلان1948–1951م، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
109.فويال سعاد، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة، الجزائر،2010.
110.قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830–1962م)، د ط، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن.
111.قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939–1951م، ج 2، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
112.قليل عمار، الطلبة الجزائريون: ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د ب ن، 2013.
113.قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
114.قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.
115.لوكورتوا اندري، جزائر الخمسينات، شهادة قس، تر: عبد القادر بوزيدة، د ط، لزهري للنشر، الجزائر، 2008م.
116.لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
117.لونيسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة ، الجزائر، 2010.
118.ليتيم عائشة، جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية،[د رط]، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، 2014.
119.متيجي بلقاسم، حرب الجزائر: يوميات فتى مجاهد من (1957–1962م)، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.
120.مجموعة باحثين، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاعلام والاعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر.
121.محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2008.
122.مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
123.مريبعي السعيد، التغيرات السكانية في الجزائر 1936–1966م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
124.مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2006.

125.مريوش أحمد، محاضرات مسجلة في تاريخ الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2018.
126.مفدي زكرياء، اللهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
127.مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962م، د م ج، الجزائر، 2012،
128.ملاح عمار، رجال صدقوا ما عاهدروا الله عليه: قادة جيش التحرير الوطني، (الولاية الأولى)، ج5، د ط ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن .
129.من فيض الذاكرة سلسلة كتب تصدر عن الملحق الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، الإصدار -الرابع .
130.منشورات من جبهة التحرير الوطني إلى الجيش الوطني والشعبي، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1974.
131.منصور عبد الحفيظ، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962م،
132.نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، د س ن.
133.نور الدين أبو لحية، جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخها والعلاقة بينهما، ط 2،دار الأنوار، د ب ن،2016.
134.هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
135.هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،
136.هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
137.وزناجي مراد، الثورة الجزائرية في السينما الجزائرية 1957-2012، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.
138.ولد حسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال(1830-1962م)،دار القصبة، الجزائر، 2010.
139.ولد خليفة محمد العربي، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط1, منشورات ثالة، 2008
140.وهبي جروة علاوة ، ملامح المسرح الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط 1، الجزائر، د س ن .
141. يحياوي مرابط مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الاوروبية في الجزائر في القرن العشرين، تر: محمد معراجي، المجلد الاول، دار هومة، الجزائر، 2010.
142.يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية ، ج 1 منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر2007.

143.المنظمة الوطنية للمجاهدين،"الملتقى الجهوي الثالث "المنطقة المستقلة.

المراجع الأجنبية:

1. AboulKacem Saadallah, Histoire Culturelle De L'Algèrie1830-1954, Dar Al-Gharb Al-Islami, Liban, 1998
2. contribution du secteur de la santé à la révolution, djeich , n598, Etablissement des publications militaires, p70
3. Nadia Elkanz ;L'odysée des cinémathéques «la cinémathéque algérienne à la recherche d'une mémoire perdue de méliés a Lakhdar hamina »édition ANEP ,2003

المجلات والدوريات:

1. الساعدي عبد الجاسم ، "**الصحف الجزائرية**"، مجلة الحياة، العدد13536، مركز معلومات دار الحياة، السعودية، 03أفريل2000.
2. لونيسي إبراهيم، **جريدة المجاهد**، مجلة الرؤية، العدد 3، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر، (د ت ن).
3. المعاضيدي فاتن يونس، "**موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954-1962م**"، مجلة جامعة كركوك للدراسات ،العدد 3، 2012، الإنسانية كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، العراق، 2012م.
4. أوعلي أنيسة ،" **خنساوات الجزائر مثال التضحية والفداء** "، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبع ANEP ، الجزائر، مارس،2015.
5. بركات آنسة ،" **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة**"، مجلة الذاكرة، العدد04 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1992.
6. بشي يمينة ، "**مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الإحتلال**"، مجلة المصادر، العدد 3، 2000م، إصدارالمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الحكمة للطباعة، الجزائر.
7. بلامي خضراء ، "**المرأة والثورة صفحات من التضحية والمعاناة**"، مجلة أول نوفمبر، العدد 148، الجزائر، 1996.
8. بلحسين رحوي آسيا، "**وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي " دراسات نفسية وتربوية** ، العدد7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، تيزي وزو، ديسمبر 2011.
9. بن مرسلي أحمد، **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا**" ، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2007.

10. بواشري أمنة بنت بن ميرة، "**من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية ،نموذجا لجهاد المرأة الجزائية بالولاية الرابعة** "، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد183، طبع . ANEP ، الجزائر، مارس 2017.
11. بوعزيز يحيى، "**أوضاع التعليم في الجزائر خلال ثورة أول نوفمبر 1954م(1954-1962م)**"، مجلة الشهاب الجديدة، العدد3، مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.
12. بوعلام عبد العالي ، "**الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر**"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد15، قسم العلوم الاسلامية المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011.
13. بوعموشة سهام، **بيان أول نوفمبر ...أسطورة القرن العشرين** ، جريدة إلكترونية تصدر عن مؤسسة الشعب، السبت 31أكتوبر2020
14. بوقصبة الشريف والعابد يمينة، "**دور المرأة في الثورة التحريرية (1954-1962)م**، مجلة كان التاريخية، العدد 8، مارس، 2015.
15. بوكروح مخلوف، "**ملامح عن المسرح الجزائري**" ، مجلة الثقافية، العدد 5، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
16. بومعراف فاطمة ، "**جوانب من نظال المرأة في الأوراس** "، مجلة التراث، العدد 02، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1998.
17. تركي رابح عمامرة،" البشير الإبراهيمي في المشرق العربي"، مجلة الثقافة، العدد 87، الجزائر، مايو-يونيو1985.
18. جاب الله الطيب، "**دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**"، مجلة المعارف، العدد 14، أكتوبر2013.
19. **جريدة المجاهد**، ج1، العدد22، الأردن، 15أفريل1958.
20. **جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد2، ط2، 24ديسمبر1956م.
21. **جريدة البصائر**، العدد51، 15 جانفي 1937م،
22. جويبة عبد الكامل ، "**محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جانفي-ديسمبر2007، قسم التاريخ، جامعة المسيلة.
23. جويلي ناصر، "**جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة**"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد49-50، جوان1988.
24. حالة خديجة، "**نضال المرأة الجزائرية في الأدبيات الليبية جميلة بوحيرد أنموذجا**"، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 18، العدد 03، 2019/09/30، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019.

25. خالدي عبد الحميد ، "**وقفات في جهاد المرأة الجزائرية**"، مجلة سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، عدد خاص، كفاح المرأة الجزائرية، الجزائر، 1998.

26. خلوفي بغداد، "**الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية**"، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2017.

27. شلواي عبد المجيد ، "**دور الطلبة في ثورة التحرير**"، مجلة أصوات الشمال، د،ع، 2017.

28. شويتام أرزقي، "**سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1914م**"، مجلة التاريخ المتوسطي، العدد02، شهر ديسمبر 2020، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2020.

29. عصماني أحمد، "**دور الرياضيين الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الثورة التحريرية**" ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد13، جامعة الجزائر2، 2011.

30. عيساوي أحمد، " **حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر الحديثة ودروها في الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها 1318-1382هـ/ 1900-1962م**"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، كانون الثاني/ يناير، 2002.

31. غرام جهاد، "**دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي 1954-1962م**"، دورية تاريخية، العدد 15، 2012.

32. فركوس صالح، "**دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة1954-1962**"م، مجلة العلوم الإنسانية، العدد28، قسم التاريخ والآثار، جامعة 08 ماي 1945م، الجزائر28، ديسمبر2007.

33. فركوس صالح،" **دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة الجزائرية 1954-1962م**"،مجلة العلوم الانسانية، العدد28،الجزائر، 2007.

34. فكار عثمان ،" **الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري**"، مجلة جامعة دمشق، ، العدد13، 2013.

35. قيصار نوال ، "**تاريخ الحركة النقابية الجزائرية أثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد6 ، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر،2013 .

36. كركيل عبد القادر ،" **واقع الصحافة الوطنية ما بين (1945-1954م)**"، مجلة المصادر، العدد14، المركز الوطني للدراسات والبحث عن الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، 2006.

37. سعودي محمد،" **صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية**"، مجلة الثورة والعمل، ط1 ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989.

38. معيقي عبد السلام، "**حوار مع المجاهدين بريكسي خدجرة المدعوة فضيلة** "، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 179، طبعANEP الجزائر، مارس 2015.

39. نوري صباح و لعبيدي هادي، **جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحررية 1954-1962م**، مجلة القرطاس، العدد9، العراق، 2018.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1) إرشن عبد الغني، رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا تحليل سيميولوجي لفيلمي "سينمائيو الحرية" و "العدو الحميم"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، اشراف نور الدين تواتي، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، 2010-2011.
2) العكروت خميلي، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين1909-1956م, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف مولود عويمر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009.
3) آيت مدور محمود ، "الحركة النقابية المغاربية بين 1954-1962م الجزائر وتونس أنموذجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن خدة، الجزائر، 2006-2007.
4) بسيس عبد الكريم، ملامح المجتمع الجزائري من خلال جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1935-1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2002-2003.
5) بك محمد ، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.
6) بودربوع صبرينة، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية أنموذجا(1965-1978)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.
7) بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نوذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
8) حشلاف علي، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931-1939م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، معهد علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 1994.

9) خروبي بزارة عمر، إصلاح المنظومة الصحية في الجزائر 1999-2000 دراسة حالة: المؤسسة العمومية الإستشفائية الإخوة خليف بالشلف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية العلاقات الدولية، الجزائر، 2011م.
10) خلوفي بغداد ،الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.
11) خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-11983م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 1427هـ-1428هـ/2006م-2007.
12) دحماني يوسف، الحياة الثقافية والاجتماعية إبان الاحتلال الفرنسي تلمسان نموذجا 1900-1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية1830-1962م، اشراف سعاد يمينة شبوط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2015-2016.
13) شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956م) دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر-3-، 2011/2010.
14) عرعار كريمة، دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد المشرق العربي للثورة الجزائرية، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.
15) علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014.
16) غانس محمد، الانفتاح السياسي والمنظمات الاجتماعية في الفضاء الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران, 2011-2012.
17) قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية1945-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.

18) قنانش محمد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران السانيا، وهران، 2007.
19) كوكب عبد الحق، المنطقة الخامسة من الولاية الخامسة دورها في الثورة، رسالة ماجستير، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010.
20) لهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.
21) مخلوفي جمال، التعليم العربي الحر في حوض الشلف خلال الفترة 1930-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف شيخ شيخي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2008-2009.
22) مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954م، أطروحة دكتوراه تخصص حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
23) منصور عبد الحفيظ ، الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.
24) منصور كريمة، اتجاهات السينما الجزائرية في الألفية الثالثة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الدرامية، اشراف فوقاني جازية، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2012-2013.
25) مولاي عبد القادر، أقطاب الإصلاح في منطقة القبائل 1331-1375هـ 1912-1956م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،2007 - 2006 .
26) نقادي سميرة، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية ما بين 1919-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف إبراهيم مهديد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2007-2008.
27) هياق إبراهيم ، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي الجزائر متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

الملتقيات:

1. حفظ الله بوبكر، مساهمة المرأة الجزائرية في الجانب العسكري والإجتماعي الملتقى الدولي حول دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، سكيكدة 25-26أكتوبر، 2010م.
2. لونيسي إبراهيم، العمل الإجتماعي والفدائي للمرأة في الريف الجزائري خلال الثورة، الملتقى الوطني حول المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهران، يوم 18-19جوان، 2007م.
3. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م: الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، دار القصبة للنشر، 2009

القواميس:

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011

المواقع الإلكترونية:

1. http://fr.wikipedia-org/wiki
2. **Ensb.dz**
3. https://ar.m.www.wikipedia.org
4. www.radioalgerie.dz/news/

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	الصفحـة
إهـــــــداء	
شكــر وعرفـان	
قائمة المختصرات	
مقـدمـــــــة	أ
مدخـــل: الأوضاع الاجتماعية والثقافية قبيل الثورة التحريرية 1945-1962م	
المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية	**5**
المبحث الثاني: الأوضاع الثقـافيــة	**14**
الفصل الأول: الجوانب الاجتماعية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م	
المبحث الأول: واقع السكان في الجزائر	**29**
المبحث الثاني: دور المرأة الجزائرية في دعم الثورة التحريرية	**35**
المبحث الثالث: التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية	**42**
المبحث الرابع: مساهمة المنظمات الجماهيرية في دعم الثورة التحريرية	**46**
المبحث الخامس: مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية	**58**
الفصل الثاني: الجوانب الثقافية خلال الثورة التحريرية	
المبحث الأول: التعليم أثناء الثورة	**67**
المبحث الثاني: الثقافة في نصوص الثورة	**72**
المبحث الثالث: وسائل الإعلام ودورها في دعم الثورة التحريرية	**80**
المبحث الرابع: الشعر والثورة الجزائرية	**88**
المبحث الخامس: الدور الثقافي لفريق جبهة التحرير الوطني في الثورة	**99**
خاتمة	**105**
قائمة الملاحق	**110**
قائمة المصادر والمراجع	**135**
فهرس الموضوعــات	**152**

ملخص البحث

تناولت دراستنا موضوع "الجوانب الإجتماعية والثقافية خلال الثورة التحريرية 1954-1962م"، حيث مثلت هذه الفترة الزمنية منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر نظرا لما وقع فيها من أحداث هامة، وتعرفنا كيف ساهمت الجوانب الإجتماعي ة والثقافية في بلورة الكفاح واندلاع الثورة من أجل تحرير الجزائر ونيل الإستقلال.

Abstract:

Our study dealt with the topic of "Social and Cultural Aspects During the Liberation Revolution 1954-1962 AD", as this time period represented a decisive turning point in the history of Algeria due to the important events that occurred in it, and we learned how the social and cultural aspects contributed to crystallizing the struggle and the outbreak of the revolution for the liberation of Algeria and the attainment of independence